طرق تعليم التربية الإسلامية

تأليف

الدكتور

محمد عبد القادر أحمد

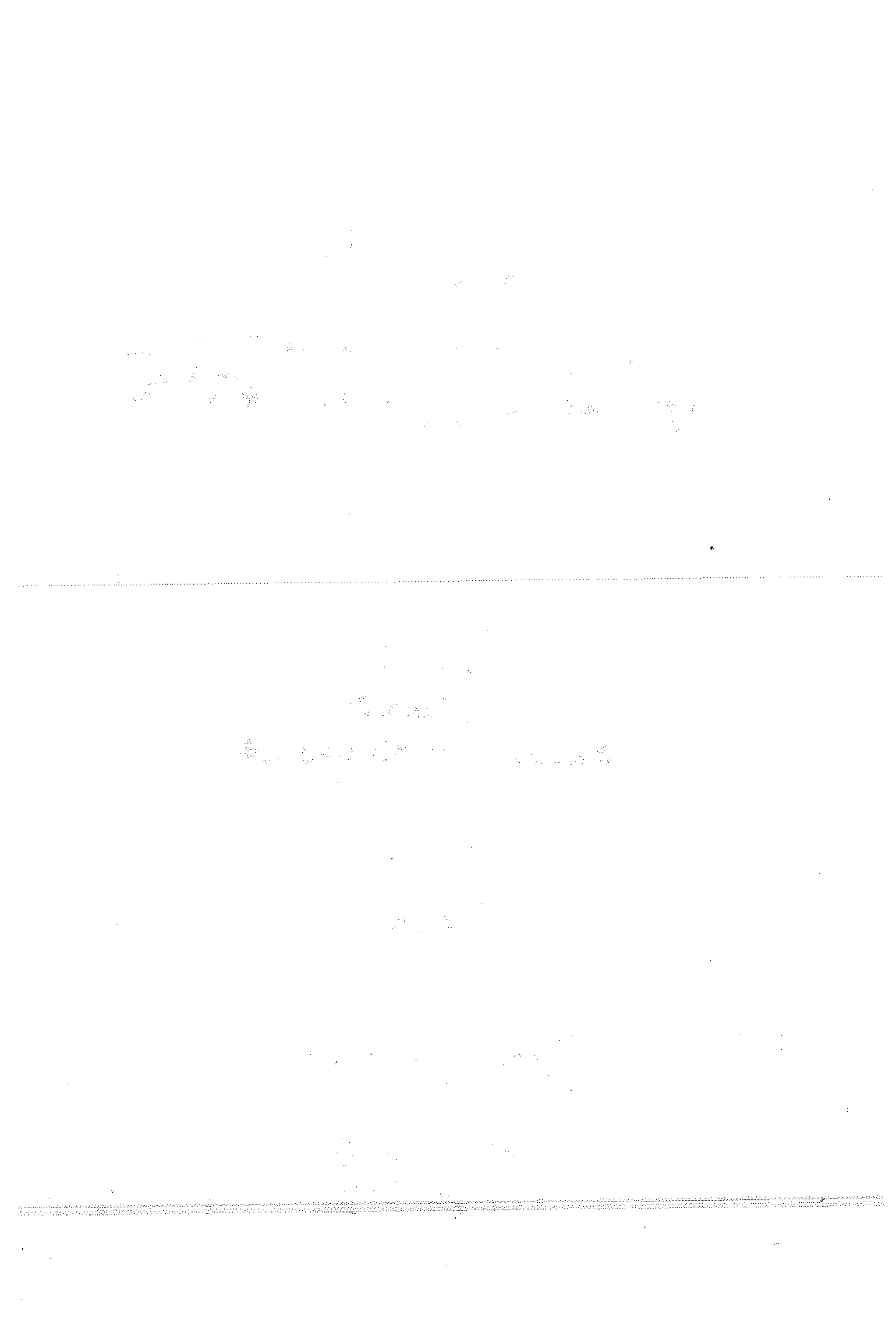
١٩٩٦



مكتبة النهضة المصرية

لأصحابها حسن محمد وأولاده

٩ شارع عدلي باشا بالقاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين وبعـــد :

فيسرنى أن أقدم لتلاميذى وتلميذاتى من طلاب وطالبات الأقسام التربوية فى كليات التربية ، والبنات كتـابى فى طرق تعليم التربية الدينية الإسلامية بعد أن قدمت لهم فى خلال عام ١٩٧٩ م كتابى فى طرق تعليم اللغة العربية .

وكنت وعدت طلابى وطالباتى فى مقدمة كتابى فى طرق تعليم اللغة العربية باستيفاء الموضوعات الناقصة فى الطبعات التالية للكتاب ، ومن بينها موضوع طرق تدريس التربية الدينية ، ولكن عندما شرعت أكتب فى الموضوع تبين لى كبر حجمه ، وتنوع فروعه ، لأنه يتناول جوانب كثيرة من الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى تعدد فروع مادة التربية الدينية وضرورة افراد بحث خاص لكل فرع من هذه الفروع . وما يحتاجه كل بحث فى كتاباته من عرض وتوضيح ، وشرح لطريقة تدريسه ، ونموذج للتطبيق عليه ، وقد كان من الصعب على ضغط الموضوعات واختصارها بحيث يأتى هذا الموضوع الواسع ضمن فصل فى كتاب ، لذلك رأيت أن يستقل هذا الموضوع فى كتاب خاص هو ما أتشرف بتقديمه اليوم .

يشتمل هذا الكتاب على أحد عشر فصلا جعلت الأول منها للتعريف

بالدين ، والصلة بين تعليم الدين وتعليم اللغة العربية ، ووظيفة الدين فى حياة الفرد ، وحياة المجتمع ، وأهداف تدريس التربية الدينية وأساليب تدريسها ، وما ينبغى أن يراعيه مؤلفو كتب التربية الإسلاميه فى تأليفها .

أما الفصل الثانى فقد ضم بحوثا تتناول واقع الشباب المنحرف عن تعاليم الإسلام ، ودور أجهزة المجتمع المختلفة مثل الأسرة والبيئة ، والمسجد ، ووسائل الإعلام ، والمدرسة فى نشر التعاليم الدينية وتدعيم القيم الروحية . وناقشت أسباب العناية بالتربية الدينية ووسائلها بالإضافة إلى الكتاب من قدوة حسنة تتمثل فى المعلم ، والأسلوب العملى ، والقصة .

وجاء الفصل الثالث مشتملا على تدريس التربية الدينية بحيث كان البدء بتدريس القرآن الكريم ، وأهداف تدريسه ، وطريقة تدريسه ، وآيات التلاوة منه ، وآيات الحفظ ، ونموذج للتطبيق لكل نوع من النوعين .

وأفردت الفصل الرابع لتدريس الحـــديث النبوى الشريف : أهداف تدريسه ، وطريقة التدريس ، ونموذج للتطبيق عليه .

ويضم الفصل الخامس بحثا فى العقائد : معناها ، وأهداف تدريسها ، ومصادرها ، ونماذج من موضوعاتها ، وتأثيرها فى صلاح الفرد والمجتمع ، وخطوات تدريسها ، ونموذج لتدريس موضوعاتها .

وفى الفصل السادس درست العبادات : معناها وأنواعها . ثم تكلمت كلاما مختصراً عن بعض أنواع العبادات القلبية من مثل ، التوكل على الله والثقة به ، والخوف منه ، والاستعانة به ، ومحبته ، وأثر العبادات القلبية فى سلوك الإنسان وعمله ، وحقها لله ، والإخلاص فيها ، وأثرها فى بناء الحضارة الإنسانية ، وموضوعاتها ، وأهدافها ، وما ينبغى أن يلتفت إليه المعـــلم

عند تدريسها . وخطوات تدريسهـــا ، ثم أثبت نموذجا للتطبيق عليه بطريقة الحوار .

واشتمل الفصل السابع على دراسة السير من حيث التأليف فى سيرة الرسول عبر التاريخ ، وسيرة ابن إسحاق ، وابن هشام ، وتهذيب سيرة ابن هشام ، والفهم الخاطىء من بعض المسلمين للسيرة النبوية ، وطريقة تدريسها ، ونموذج لتحضير درس من دروس السيرة للتطبيق عليه ، ثم تمثيلية مستمدة من موضوع من موضوعات السيرة .

أما الفصل الثامن فضم موضوع التهذيب : فكرة عامة عنه ، وطريقـة تدريسه ، ونموذج لتحضير درس من دروس التهذيب للتطبيق عليه .

وجاء الفصل التاسع مشتملا على بحث الثقافة الإسلاميـة ، تعريفهـا ، وهدف دروسها ، وطريقة تدريسها ، ونموذج لبحث من بحوثها وهو موضوع « التـكافل الاجتماعى » .

أما الفصل العاشر فجملته فى بناء منهج مقترح للتربية الدينية فى مراحل التعليم العام : المرحلة الابتدائية ، والاعدادية ، والثانوية ، ثم فى مرحلة دور المعلمين ، فدرست أهداف التربية الدينية ، ووسائل تحقيق الأهداف ، والقدر المشترك الذى ينبغى أن يسود هذه المراحل وختمت الكتاب بالفصل الحادى عشر وجاء عن جهود وزارة التربية والتعليم فى مصر فى مجال التربية الدينية .

ومع إيمانى الكبير بأهمية الطريقة لتوصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ إلا أننى بالنسبة لتدريس مادة التربيـة الدينية أكثر إيمانا بدور المعلم القدوة الذى يستطيع أن يطبع فى نفوس تلاميذه معانى الإسلام ويحملهم على محبته ، والدعوة إليه ، والانطباع به ، وصياغة نفوسهم وسلوكهم على هديه ، لأن المعارف الإسلامية تفقد قيمتها إذا لم تنعكس آثارها فى حياة التلميذ وتصرفاته ، وهذه هى مهمة المدرس .

فليكن معلم التربية الدينية نموذجا طيبا ، وقدوة حسنة لتلاميذه ، فإن القول وحده لا يكفى ، وقديما قيل لسان الحال أبلغ من المقال .

والله الموفق للصواب والهادى لأقوم طريق

وعليه قصد السبيل

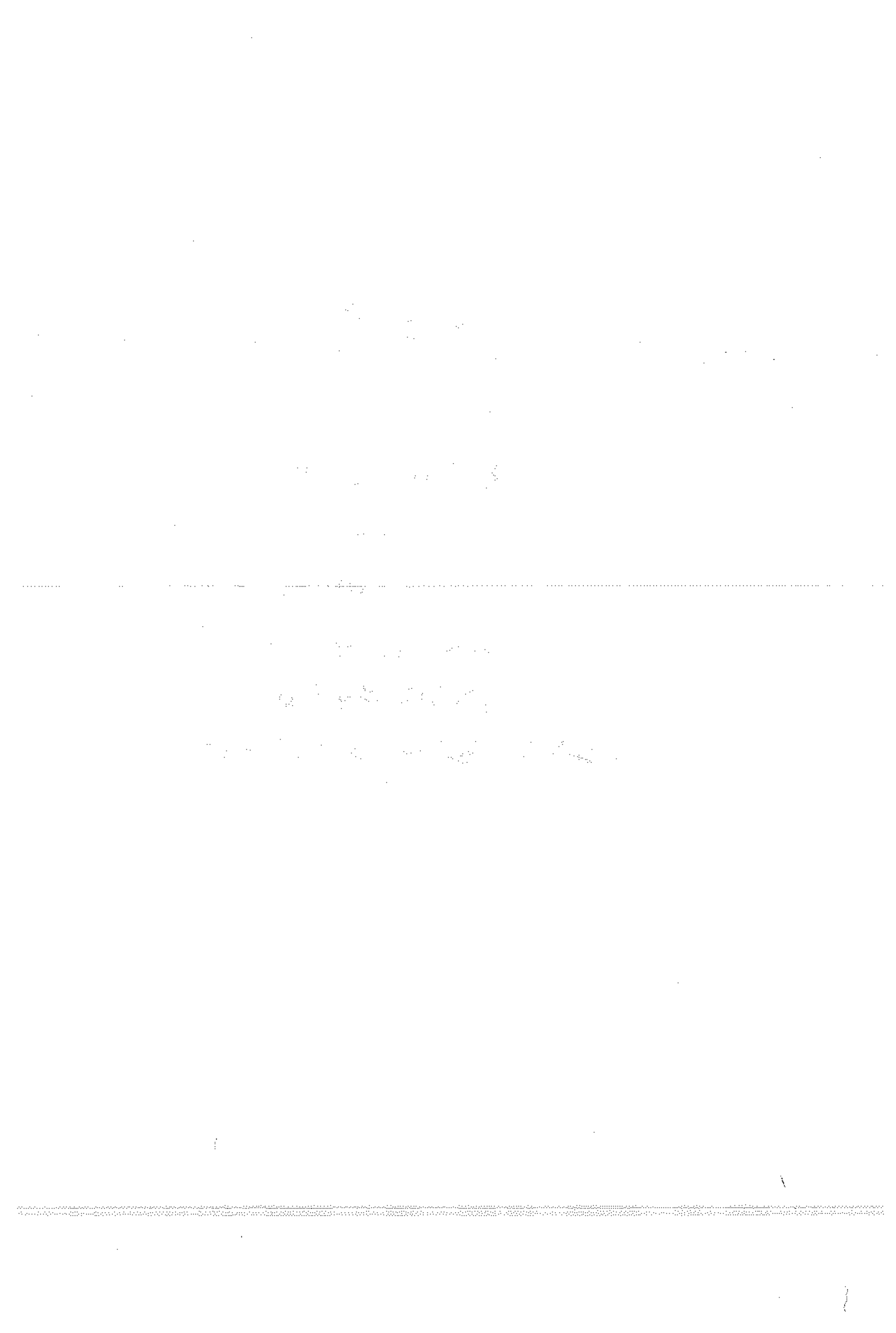
متامفاى — مراوى بالفلبين

في ١٥ من رمضـان ١٤٠٠هـ
٢٧ من يوليـة ١٩٨٠م

محمد عبد القادر احمد

الفصل الأول

- تعريف الدين .
- الصلة بين تعليم الدين وتعليم اللغة العربية .
- وظيفة الدين فى حياة الفرد .
- وظيفة الدين فى حياة المجتمع .
- أهداف تدريس التربية الدينية الإسلامية .
- أساليب تدريس التربية الدينية الإسلامية .
- ما ينبغى أن يراعيه مؤلفو كتب التربية الدينية الإسلامية .



تعريف الدين

١ — يعرف بعض فقهاء الدين بقولهم : « الدين وضع إلهى يحسن الله تعالى به إلى البشر على لسان واحد منهم لا كسب له فيه ولا صنع » .

٢ — والواقع أن هذا التعريف يحتاج إلى توضيح ، وتوضيحه يكون برجوعنا إلى استعمالات كلمة « الدين » فى القرآن الكريم لنستخلص منها المعنى الكامل لكلمة الدين وبه يتضح التعريف الذى قاله الفقهاء .

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم فى استعمالاته لكلمة الدين ، ظهر لنا أمران :

الأمر الأول :

ان القرآن الكريم استعمل كلمة (دين) بمعانيها اللغوية عند العرب ، فتكون هذه المعانى بعض ما يريده القرآن الكريم من كلمة دين ، فمن هذه المعانى ما يأتى :

(ا) الجزاء والحساب ، قال تعالى : « مالك يوم الدين » أى يوم الحساب والجزاء .

(ب) القانون والنظام الفكرى والعملى والأحكام وطرائق العبادة وبهذا المعنى وردت كلمة الدين فى قوله تعالى : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » .

(ج) الإذعان والخضوع والطاعة ، قال تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » أى مخلصين له الإذعان والخضوع والطاعة .

الأمر الثانى :

واستعمل القرآن الكريم كلمة « الدين » بمعنى واسع جدا يشمل جميع المعانى السابقة وزيادة عليها ، استعملها بمعنى النظام الكامل للحياة فى مختلف النواحى ، والموضوع من قبل ذى سلطة عليا تكافىء الإنسان على طاعته لهذا النظام أو تمرده عليه . وبهذا المعنى الواسع وردت كلمة (الدين) فى قوله تعالى : « إن الدين عند الله الإسلام » وقوله تعالى « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » .

١ — (فالدين) فى هذه الآيات جاء بمعنى النظام للحياة فى مختلف النواحى ، كما أن هذه الآيات تقرر أن الدين الحق — بهذا المعنى الواسع — المرضى والمقبول عند الله هو ما وضعه الله تعالى وقام على الخضوع والطاعة له ، وان من يرفض الخضوع لله تعالى ويتبع غير دينه الحق الذى وضعه للحياة فسيصيبه الخسران فى الآخرة وهذا المعنى الأخير للدين هو المعنى المقصود من كلمة دين عند اطلاق هذه الكلمة . فإذا قلنا (الدين) فنريد به النظام الكامل للحياة فى جميع النواحى الاعتقادية والأخلاقية والعبادية والعملية ، الذى شرعه الله للبشر وأمرهم باتباعه والتقيد به خضوعاً لله ، وطاعة له ، وان الله سيكافئهم فى الآخرة على طاعتهم لهذا النظام أو تمردهم عليه ، وهذا هو تعريف الدين .

تدريس التربية الدينية

الصلة بين تعليم الدين وتعليم اللغة العربية :

تتجه غالبية الدول العربية إلى الأخذ بنظام تكليف معلم اللغة العربية بتدريس مادة التربية الدينية ، ولا تفرد لتدريسها معلما خاصا . وهناك صلة وشيجة بين الدراسات العربية ، والدراسات الإسلامية فكثير من الأمثلة والموضوعات التي يسمعها التلميذ في حصص الدين متصلة بما يسمعه في حصص اللغة العربية ، وهذه الصلة ليست حديثة بل قديمة قدم التاريخ الإسلامي ، فالقرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي وكتاب الدين الأول هو كتاب العربية الأول ، وأحاديث الرسول ﷺ المرجع الثاني في الدين هي في الوقت نفسه نماذج للبيان العربي ، بل إن أكبر تطور حققه الأدب العربي إنما هو في المرحلة الأولى ، مرحلة القرآن الكريم ، والحديث الشريف يوم صار انتشار الإسلام ، وعلى الرغم من أنه تطور حدث في فترة زمنية محدودة ، لكن آثاره ظلت تتوالد وتنمو على طول الفترات الزمنية الأخرى التي توالت بعد ذلك . إن بين دروس اللغة العربية ودروس التربية الدينية الإسلامية تلازماً من نحو ما وتكاملا من نحو آخر ، وأحدهما يفضي إلى الآخر ويقود إليه ، وتترابط هذه الدروس بتلك هذا الترابط العضوي المتين .

ومن واجبنا كمعلمين للغة العربية أن نؤكد هذه الصلة ونقويها بحيث تثبت اللغة ما يتعلمه التلاميذ في حصص الدين ، ويدعم الدين ما يتعلمونه في حصص اللغة يتأتى هذا عن طريق الاهتمام بتحقيق أهداف كل منهما في الوقت المخصص له ، مع العناية بإبراز الروابط التي بينهما كلما سنحت الفرصة .

ولكن ديننا الإسلامي هو عقيدة أمتنا وهو أثمن ما نملك وينبغي أن

يكون له معلمه المتخصص المؤهل القادر على تدريسه لأن غالبية للعلمين الذين يمارسون تدريسه من خريجى الجامعة بكلياتها ومعاهدها المختلفة وهم غير مختصين به بل تخصصهم تدريس مادة اللغة العربية . ويضاف إليهم تدريس بعض حصص الدين ليكمل نصابهم فى عدد الحصص المقررة . ونحن ننادى هنا بضرورة الاهتمام بمنهج إعداد معلم اللغة العربية فى الكليات المتخصصة بحيث يضاف إلى هذا المنهج بعض المواد الإسلامية بدرجة كافية تسمح بتخريج معلم يمكنه الاضطلاع بمسئولية تدريس حصص التربية الدينية فى المدارس .

ومن واجب كليات التربية التى تعنى بإعدادمعلم اللغة العربية أن تحرص منذ سنوات إعداده الأولى على تزويده ببعض الدراسات الإسلامية التى تمكنه فى المستقبل من تدريس التربية الدينية بالدرجة المطلوبة وأن نتابع تزويده على نحو عملى ، فنصل بين الدراسات الأدبية والدراسات الإسلامية كلما وجدنا فرصا لهذا الوصل ، فمثلا عند دراسة الأخبار الأدبية ذات الأسانيد ، نقارن بينها وبين أسانيد الحديث ، وإمكانية تحقيق النصوص الأدبية لو أننا أفدنا مما وصل إليه المحدثون من طرق الجرح والتعديل .

وفى دراسة النصوص الأدبية يجب أن نصل دائما بين تطور الأساليب ، وبين الأسلوب القرآنى وأن نتبين أثره على النثر وعلى الشعر . ولكن الملاحظ وجود فراغ كبير بين الخريجين وبين الدراسات الإسلامية اللازمة لهم، وعلى الرغم من وجود بعض هذه الدراسات الإسلامية فى كليات إعداد المعلمين إلا أنها ليست بالقدر المطلوب الذى يضمن لنا تخريج معلم يمكنه أن يتصدى لحمل هذه التبعة .

وتحتج كليات التربية بأنها لا تجد المكان المناسب لهذه المواد خلال السنوات الأربع المزدحمة . وفى رأيى أن من الممكن أن تصفى الدراسات

الإسلامية فتقتصر على ما يحقق الفائدة دون طغيان على أصل الدراسات العربية . وأن يكون رائدنا القناعة الواصرة ، وتغليب المصلحة على الهوى والنزعات الأخرى ، وأن ننطلق من المسلمات العلمية لا من المناقشات الجدلية .

وظيفة الدين فى حياة الفرد :

- يسد الدين حاجة أصلية فى حياة الفرد ، ويملأ فراغا فى نفسه ، لا يملأه شيء آخر لأن الإنسان يعيش فى هذا الكون الفسيح العجيب فتبهره مخلوقاته المتنوعة فى السماء الأرض ، ويرى الناس يأتون ويذهبون ، فيسأل نفسه : من أوجد هذا الكون ؟ ومن أين جاء الإنسان ؟ ولماذا جاء إلى الحياة ؟ وإلى أين يسير ؟ وما علاقته بهذا الكون ؟ وما مصيره بعد الموت ؟ هذه الأسئلة وردت على ذهن الإنسان فى القديم والحديث ، وحاول أن يعرف الإجابة الصحيحة لها ليطمئن بها ، ويسير على هديها ولكن عقل الإنسان مهما نضج واتسع فهو عاجز وقاصر بمفرده عن الوصول إلى هذه الأجوبة الصحيحة ، وإنما يمكنه ذلك عن طريق تلقى دين الله الحق المبلغ إليه بواسطة رسل الله .

إن كل فرد من بنى الإنسان يشعر شعوراً قويا مهما قوى عقله ، أو ضعفت فطنته بأنه مغلوب لقوة أرفع من قوته ، وأنه محكوم بإرادة عالية تصرفه وتصرف العالم بأسره ، وتشعر كل نفس بأنها مسوقة لمعرفة تلك القوة العظمى فتطلبها من حسها تارة ، ومن عقلها تارة أخرى ، ومن الناس من يتمثلها فى بعض الكائنات ، ومنها من رق وجدانه ، ونفذت بصيرته ، وارتقى فكره فوصل إلى معرفة هذه القدرة الباهرة على حقيقتها وأنها قدرة واجب الوجود ، لكن غمضت عليه أسرار كثيرة من صفات واجب الوجود فلم يسلم من الخطأ فيما يعتقده فى شأن الله تعالى فبقى محتاجاً إلى الرسل ، وإلى ما يأتون به من عند الله تعالى ، مشتملا على العقائد ، والعبادات ، والمعاملات والأخلاق .

— الدين تربية وتهذيب وتقويم للسلوك، وتعديل فى الاتجاهات، وغرس للقيم الفاضلة كالصدق والوفاء والإخلاص والأمانة والعدل والرحمة والحب وإحياء للضمائر، ومراقبة لله فى السر والعلانية، وفى هذا الضوء نستطيع أن ندرك أبعاد قول الرسول ﷺ .... « دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت » فالهرة لا تستطيع الدفاع عن نفسها، وفى هذا الموقف تتجلى أخلاق الإنسان على حقيقتها.

ولا شك أن هذه القيم والفضائل ذات أثر كبير فى حياة الفرد، لأنها تنظم حياته، وتمده بمجموعة من المعايير توجه سلوكه الشخصى والاجتماعى، كما أنها تزوده بطاقات روحية تساعده على تقبل صعوبات الحياة والخروج من أزماتها.

— يدفع إلى العمل، ويربط بين القول والفعل، ويحذر من التراخى فى أداء الأعمال، ويعتبره من صفات المنافقين « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ».

— تهدف التربية الدينية إلى تكوين الفرد الصالح للحياة فى المجتمع، وفى الحياة الدنيا، والذى يعمل لبلوغ السعادة فى الآخرة.

— يمدنا الدين بالقيم الروحية من ضروريات حياة الإنسان، بل من مستلزمات فطرته لأنه دون سند روحى لا يستطيع تحقيق التوازن بين القوتين اللتين تتنازعانه وهماقوتا الخير والشر، فضلا عن تغليب جانب الخير قال تعالى: « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها » وقال أيضاً: « إن النفس لأمارة بالسوء » فالهوى وحب السيطرة، والطغيان هى التى توجه الإنسان، وتعطل أحكام عقله إن لم يكن له سند روحى يقف أمامها: وهنا يأتى دور القيم الروحية والمبادىء الأخلاقية، ولا سيما فى تربية الشباب، لأن مرحلة الشباب تكون

فيها مثل تلك الدوافع أقوى وأشد مما تكون فى غيرها من المراحل ، إن القيم الروحية وحدها هى القادرة على هداية الإنسان وتوجيهه وجهة الحق والخير والعدل ، ومده من أجل ذلك بطاقات لا حدود لها

— يتعرف التلاميذ فى حصص التربية الدينية على تعاليم دينهم وعقيدتهم التى تساعدهم على فهم الكون الذى يعيشون فيه ، وتبصرهم بغايته ، وتطلعهم على مصيره ، وما فيه من آيات باهرة تنطق بأنها من صنع قدرة معجزة خارقة .

— يعد الدين وسيلة لضمان الراحة النفسية وتحقيق سعادة الفرد ، وإشاعة الطمأنينة فى نفس المتمسك به فهو يعصمه من الانحراف والزلل ويبعده عن السلوك غير السوى بل انه يقدم له صفاء فى النفس ، وشفافية فى الروح ، وطهارة فى القلب .

فنفس الإنسان قلقة لا يزول عنها القلق إلا بمعرفة الله والخضوع له . والدين هو الملاذ الوحيد الذى يحقق للإنسان اطمئنانه وهدوءه وسعادته النفسية ، واستقامة أموره فى الدنيا وسعادته فيها وظفره برضوان الله ونعيمه فى الآخرة ، فغير دين الله لا يقدم له الحق ولا يربطه بالحق ولا يضعه على طريق الحق فيصيبه النكد فى الدنيا والعذاب فى الآخرة قال تعالى : « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .

— يشيع الدين فى نفس المؤمن الخشوع لله ، والتقرب إليه والرغبة فى ثوابه ، والخوف من عقابه ، وبذلك يتقرب الإنسان إلى ربه خوفاً وطمعاً ، فيسلك طريق الهدى والرشاد ، وينأى عن سبل الغواية والضلال .

— ينظم الدين علاقة الإنسان بربه ، وعلاقته بإخوانه ، فهناك العبادات التى يؤديها الإنسان ابتغاء مرضاة الخالق ولأنها تطهر نفسه ، وتنزل السكينة

على قلبه ، وهناك الأحكام والتهذيب تحدد له ما ينبغى أن يعمله كفرد ، وكعضو فى أسرة ، أو جماعة كبيرة .

— يربط بين أفراد الجماعة برباط قوى ، ويدعم الوحدة والانسجام بينهم ، ويعالج أمراضهم الاجتماعية .

وظيفة الدين فى حياة المجتمع :

— يعد الدين ضروريا للمجتمع لأن الإنسان مدنى بطبعه ، فهو يولد فى المجتمع ، ويعيش فيه ، ويموت فيه ، وهذا العيش المشترك مع بنى الإنسان لا بد أن تنشأ عنه علاقات ومعاملات ، وما يتولد عن ذلك من حقوق وواجبات ، كما أن الإنسان لا يمكنه أن يتمتع بحرية مطلقة داخل المجتمع ولا أن يتصرف كما يشاء لأن ذلك يصطدم بحريات الآخرين ورغباتهم ، ولو ترك كل إنسان لنفسه لطغى كل واحد على حق صاحبه ، واختص نفسه بالنصيب الأوفر ، لأن الإنسان جبل على حب نفسه ، وقد يدفعه هذا الحب إلى استلاب حق أخيه ، ولو بطريق غير مشروع ، وحينئذ يختل نظام المجتمع ، ويكثر فيه الظلم والفساد ، ولذلك فلا بد للمجتمع من قواعد وأحكام تنظم هذه الأمور جميعاً حتى لا يطغى أحد على أحد ، وحتى يعرف كل إنسان ما له وما عليه ، وحتى تنظم العلاقات على نحو يحقق الخير والمصلحة والعدل للجميع لا لفرد ولا لطائفة معينة ، ولا يمكن أن يطيع هذا القانون فرد من أبناء المجتمع لأن بقية الأفراد لا يخضعون له ، وإن خضعوا فبالقوة لفترة محدودة ثم يحدث النزاع من جديد ، ولا يكون الاستقرار المنشود المجتمعات إلا بأن يكون واضع القانون مستمدا قانونه من وحى الله تعالى ، مؤيدا منه بمعجزة تجعل جميع العقول تخضع له وتنقاد ، والدين هو الذى يحقق للمجتمع التنظيم السليم الذى ييسر له العيش الهادىء الكريم والسعادة للجميع ويحفظ الحقوق لأفراده ، ويمنع الطغيان والاعتداء ، لأن الدين من صنع الله ، والله هو العليم بما يصلح لعباده ، والحكيم فيما يضمه من قواعد وأحكام ومناهج للناس .

— إن تمسك الأفراد بمبادىء الدين يحقق سلامة المجتمع وسعادته وتنظيمه على أحسن وجه ويحفظ لأفراده حقوقهم ، ويمكنهم من العيش الكريم . فمبادىء الدين حضت على معاملة الفقراء والمساكين والأيتام والعاجزين وكفاية المحتاجين ، وحضت على إعداد العدة ، والاستئذان قبل دخول البيوت ، ونهت عن السخرية والتجسس والتنابز بالألقاب والغيبة .

وتتسع دائرة الأخلاق الإسلامية لتشمل أية خدمة عامة مثل « وإماطة الأذى عن الطريق صدقة » ولتشمل أيضاً الكلمة الطيبة والمجاملة « وابتسامة فى وجه أخيك صدقة » وبذلك يؤلف الدين بين القلوب، ويخلق من المجتمع قوة متماسكة يخشى بأسها ويرهب جانبها .

— كما أن فى قواعد الدين عنصراً مهماً جداً من عناصر الطاعة الاختيارية له ، فالإنسان يخضع للدين بدافع الطاعة لله ، والرغبة فى مثوبته والرهبة من عقابه ، فيقف عند حدود ما وضعه الله فلا يعتدى على أحد ، ولا يهضم حق أحد، وإن استطاع ذلك وأمن العقاب لأنه يخاف الله ويرهب عقابه ، ولأن الله مطلع عليه وإن خفى أمره على الناس .

— أما غير الدين الحق ، أى الأنظمة والقواعد والأحكام التى يضعها الإنسان ، ولا تقوم على طاعة الله ولا تنبعث من شرعه ، فإنها عاجزة بطبيعتها عن الوفاء بحاجات المجتمع ، وقاصرة بطبيعتها عن تحقيق مصالحه على الوجه المطلوب ، لأنها من صنع الإنسان والإنسان بطبيعته فيه نقص وجهل وهوى فينعكس نقصه وجهله وهواه على ما يصنعه من قواعد وأحكام . كما أن الناس لا ينقادون لما يضعه الإنسان ، ولا يخضعون له خضوعاً اختيارياً ولهذا فهم يخالفونه كلما أمنوا العقاب .

— يسعى الدين الإسلامى لأن يكون القانون (العلمى والأخلاق) الجناحين اللذين يحلق بهما المجتمع فى آفاق التقدم ، فلا يكفى أن يتوافر فى

المجتمع حسن الأخلاق مع مستوى علمى منخفض ، كما لا يمكن أن يأخذ المجتمع بأسباب التقدم ، ولا يبالى بعد بمستوى مبادئه الخلقية .

— تعمل القيم الدينية على تحقيق المجتمع المتعاون على البر والتقوى . فهى تجعل المسئولية بين الفرد والمجتمع تبادلية وتضامنية ومتوازنة تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها ، وللفرد حريته فليس المجتمع إلا مجموعة من الأفراد ، وبذلك تصان سفينة الحياة من الغرق والدمار .

— ولهذه القيم أثر كبير فى حياة الجماعة، بل بدونها تنحط الجماعة البشرية إلى مرتبة الحيوانية البغيضة ويكفى فى التدليل على ذلك أن نتصور مجتمعا قد خلا من الصدق والأمانة والإخلاص فى العمل، والعطف على العاجز والفقير وحب الخير وغيرها ، لا شك أن مثل هذا المجتمع لا يمكن أن يستقيم له أمر فالدين إذن رباط قوى يربط بين أفراد الجماعة ، ويعالج أمراضهم ، ويوجد بينهم الانسجام والتكامل وذلك عن طريق العقائد والعبادات من ناحية ، وعن طريق القيم والفضائل الدينية والخلقية من ناحية أخرى .

— أرسى الدين الإسلامى مبدأ العدل المطلق بين البشر حتى مع الأعداء لأن ذلك يتفق مع إنسانية الإنسان ، ومع كرامته (ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) .

— تقضى تعاليم الدين على التمييز العنصرى والشعور القبلى ، والعصبية المقيتة ، والطائفية الكريهة وذلك بتقريرها لمبدأ الحرية ، وبرفعها لقيمة العمل فوق كل قيمة .

— يقى الدين العالم شر كوارث التقدم العلمى ، فهو صمام الأمان للبشرية فالعلم كما يكون وسيلة إنشاء ، فهو وسيلة تدمير وفناء ، وكلما ازداد العالم من آثار ربه معرفة ازداد منه خشية « إنما يخشى الله من عباده العلماء » .

أهداف تدريس التربية الاسلامية

١ — تنشئة التلاميذ على الإيمان بالله تعالى ، ومحبته ، والعمل على طاعته والانطباع على الأخلاق الفاضلة ، لأن شخصية التلميذ وخاصة فى المراحل الأولى تنطبع على الأخلاق الفاضلة متأثرا بما يكسبه من خبرات واتجاهات وعادات تبقى شخصيته فى مستقبله ، لذلك كانت دروس التربية الدينية من أقوى الدعامات فى تنشئة جيل صالح أشرب قلبه حب الخير لنفسه وللمجتمع.

٢ — تبصير التلاميذ بقواعد الإسلام وأحكامه وكيفية أداء العبادات ، وتعويدهم الحرص على أداء الشعائر الدينية واحترامها .

٣ — تنمية معارفهم الدينية وتبصيرهم بالآداب الإسلامية ، مع توجيه ميولهم إلى الاستزادة من هذه المعارف حتى يتعودوا الإتجاه إلى اتباع أحكام الدين عن حب ورغبة .

٤ — تقوية الشعور الدينى لديهم ، وتعويدهم التمسك بالفضائل الخلقية ، وكراهية الرذائل ، واستهجانها .

٥ — أن نبث فيهم عند أداء العبادات ، وفى المواقف التعليمية ، وفى دروس الدين العناية بالنواحى الصحية كالمحافظة على النظافة ، والعناية بالرياضة البدنية ، والتغذية الصحية ، وأسباب الوقاية من الأمراض وعلاجها .

٦ — تعويدهم الرضا ، والتفاؤل ، والثقة بأنفسهم ، وضبط انفعالاتهم ، والقدرة على الاحتمال والصبر .

٧ — توجيههم الاتجاهات السليمة التى تساعدهم على التعامل الاجتماعى القويم ، وعلى حسن العلاقات بينهم وبين غيرهم من أفراد المجتمع : من محبة الخير للناس ، وحسن معاملتهم ، ومساعدة المحتاجين منهم ، والعطف على الضعفاء

والمساكين ، والمساواة بين الأفراد ، واحترام الآخرين ، والمحافظة على حقوقهم وممتلكاتهم ورعاية أملاك الدولة ، والمرافق العامة .

٨ — تعويدهم آداب السلوك فى المنزل ، والمدرسة والشارع ، وآداب الزيارة والحديث والاستماع والمناقشة وغيرها فى الاجتماعات العامة وبذلك يظل مدركاً كيف يعيش فى بيئته حميد السيرة حسن السلوك .

٩ — تنشئتهم على احترام العمل والقائمين به ، والايمان بأهميته للفرد والمجتمع ، وأثره فى رفع مستوى المعيشة ، ورقى الأمة وتقدمها .

١٠ — أن نبين لهم ما فى الخرافات والتقاليد الضارة التى تشيع فى المجتمع من مخالفة لأحكام الدين ، وتقييد لحرية العقل .

١١ — أن يعتز التلاميذ بالتراث الاسلامى ، وأمجاده الخالدة ، وبطولات زعماء الاسلام ، وأعمالهم فى السلم والحرب ، وأن يروا فى سير هؤلاء الأبطال والمجاهدين القدوة الصالحة والأسوة الحسنة .

١٢ — معرفة القدوة الحسنة فى النبى ﷺ ، وسير الصحابة ، وتقع على المعلم مسئولية كبيرة فى كيفية عرض ذلك على التلاميذ ، لما تحتاجه من أسلوب مثير لاهتمامهم سواء كان ذلك بالقصص أو الحوار أو السرد ، ومن براعة فى جعل التلميذ يتخذ من سيرة النبى وصحابته أمثلة ترضى تطلعه إلى اتخاذه مثلا له يحاكيه ، ويقتدى به .

١٣ — بيان منزلة الجهاد فى سبيل الله من أجل نشر الاسلام ، والدفاع عن أموال المسلمين وأوطانهم ، وكيف استطاع عليه السلام أن يستمر فى حمل دعوته مجاهداً الأعداء من المشركين واليهود والمنافقين حتى ينشر الاسلام ، ويثبت قواعد الدين فى جزيرة العرب ، مما يغرس فى نفس التلميذ حب البطولة والاقتداء برسول الله ﷺ ، ويعشق الجهاد دفاعاً عن أمته ووطنه وإعلاء لكلمة الله .

١٤ — أن تقوى عاطفتهم القومية التى تتمثل فى محبة وطنهم ، والولاء له والاستعداد للتضحية من أجله والمحافظة على حريته واستقلاله ، والايمان بأن ذلك كله من مبادىء الدين .

١٥ — أن يدركوا أن الدين الاسلامى هو دين الحرية ، والاخاء ، والسلام بين جميع الأمم على اختلاف العقائد ، والألوان ، والأوطان .

ولتحقيق أهداف التربية الدينية أساليب ووسائل كثيرة ، أهمها :

١ — أن يسود الروح الدينى الجو المدرسي ، لما له من أثر فى الاستقرار العاطفى لدى التلاميذ وفى تمسكهم بالأخلاق الفاضلة والمبادىء الاجتماعية الصالحة : فيكون المدرس والأسرة المدرسية كلها مثالا حسناً فى التمسك بالدين والفضائل الخلقية ، وفى حسن المعاملة للتلاميذ ، وتقديم المساعدات لمن يحتاج منهم إليها ، وفى المحافظة على أداء الشعائر الدينية كالصلاة والصوم ، وفى النظافة ومراعاة النواحى الصحية وضبط الانفعالات ، ومواجهة المشكلات ومختلف الظروف بصدر رحب . ويتأثر بما يعلمهم إياه من سيرة الرسول ﷺ ، ويتمثل عظمته وعظمة أصحابه ، كما يحسن تلاوة القرآن ويخشع فى أثنائها مع طلابه ويبدى فى تصرفاته احترامه لكتاب الله .

٢ — تنظيم الحياة الاجتماعية فى المدرسة بحيث تتيح للتلاميذ فرصا مناسبة يتشربون خلالها المبادىء الدينية والاجتماعية .

ومجالس إدارة الفصل أو المدرسة ، والأسرة المدرسية ، وجماعات النظام والنظافة والاسعاف وغيرها تعد مجالات فسيحة لهذا الغرض ، فعن طريقها يمكن أن يعتاد التلاميذ الصراحة وحرية الرأى وتقبل النقد ، ومحبة الحق ، وآداب الحديث والاستماع والمناقشة ، ويعتادون التعاون والتآخى ، وإيثار الصالح العام وبذل الجهد فى سبيله ، كما يكسبون القدرة على تحمل المسئولية وغير ذلك من الفضائل التى يؤكدها الدين .

٣ — تستغل المواقف الواقعية فى حياة التلاميذ فى تعويدهم السلوك الصحيح الذى يتفق مع المبادىء الدينية ، فإذا وجد التلميذ كتابا فى فناء المدرسة مثلا وجه إلى البحث عن صاحبه أو تسليمه للمشرف ، وإذا استعار شيئاً من زميله حافظ عليه ، ورده سليما ، وإذا غاب أحد التلاميذ عن الفصل اشترك التلاميذ مع المدرس فى السؤال عنه بكتابة خطاب مثلا ، أو زيارته إذا تيسر ذلك .

٤ — تقوم التربية الدينية على الممارسة العملية ما أمكن ذلك ، فيتعلم التلاميذ الوضوء والصلاة وسجودى التلاوة والسهو بطريق عملى ، ويعودون التمسك بالفضائل ، كالصدق والأمانة والوفاء بالوعد ، كما يدربون على ممارسة العادات الجيدة : كالنظافة ، وآداب المائدة ، وحسن معاملة الآخرين ، وتحية زملائهم ومدرسيهم وتبادل التهنئات والمجاملات الاجتماعية فى مختلف المناسبات ويرغبون فى أعمال البر فى المناسبات ، كجمع معونة الشتاء للفقراء ، أو جمع بعض الأموال لصندوق الطالب الفقير ، أو الهلال الأحمر .

٥ — تهيئة الإمكانيات التى تساعد على إقامة الشعائر الدينية بالمدرسة بتخصيص مكان مناسب للصلاة وإعداده إعداداً يعين على أدائها ويحبب إلى التلاميذ القيام بها ، مع تنظيم الإشراف على تأديتها فى أوقاتها .

٦ — أن يراعى المناسبات ما أمكن لتدريس الموضوعات المتصلة بها كتدريس آداب الصوم وغزوة بدر وفتح مكة فى شهر رمضان ، وتدريس الحج فى أشهر الحج .

٧ — تستغل المناسبات الدينية والمناسبات القومية والاجتماعية : كعيد الهجرة والمولد النبوى وعيد الوحدة وعيد الأم ، فى تنمية معارف التلاميذ الدينية المرتبطة بهذه المناسبات وفى تزويدهم ببعض الاتجاهات السليمة ففى عيد الهجرة يبصرون بقصة الهجرة ومواقف الشجاعة والإخلاص والتضحية

التى تجلت فى هذه المناسبة . وفى المولد النبوى يبصرون بالسيرة النبوية وفى عيد الأم يمكن تقوية شعور الأطفال بحقوق الأمهات والبر بالمحتاجين وتدريبهم على فعل الخير : كأن يرسلوا بعض الهدايا التى اشتروها بنقودهم أو صنعوها بأنفسهم إلى أطفال ملجأ مجاور ، أو أطفال مرضى فى أحد المستشفيات . وعيد الوحدة يمكن استغلاله فى تمكين المعانى القومية والوطنية فى نفوسهم ، مع تبصيرهم بأن الاتحاد والتعاون والتآخى من المبادىء الهامة فى الدين .

٨ — تعتمد التربية الدينية فى هذه المرحلة على الترغيب وإثارة النزعات الوجدانية الخيرة فى نفوس التلاميذ .

٩ — ترتبط الموضوعات الدراسية فى التربية الدينية بالحياة الواقعية . فتساق الأمثلة الحسية من الحياة العملية المحيطة بالتلاميذ ، حتى يرتبط الدين بالحياة فى أذهانهم ويستفيدوا منه فى سلوكهم .

١٠ — يتخذ القصص أسلوبا لمعالجة الموضوعات الدينية المختلفة ، لأن القصة الجيدة تثير انتباه التلميذ وتساعد على توضيح الحقائق وازدهارها بطريقة شائقة .

١١ — الانتفاع بسير الأنبياء والصالحين وأبطال الإسلام فى السلم والحرب فى تبصير التلاميذ بالنواحى الدينية المختلفة ، فإن هذه السير نماذج صالحة يمكن أن يقتدى التلاميذ بها ، وفيها تتوفر عناصر التأثير الوجدانى والإيحاء المنشود .

١٢ — قيام التلاميذ فى الفصل وفى الحفلات المدرسية بتمثيل بعض القصص التهذيبية التى ترمى إلى إبراز الفضائل الخلقية وعلاج بعض العيوب الاجتماعية ومحاربة البدع والخرافات وتأكيد المعانى والمبادىء الوطنية والقومية فى النفوس .

١٣ — يستفاد من « الأفلام » الثابتة والمتحركة فى التبصير ببعض النواحى المتعلقة بالتربية الدينية كتوضيح مناسك الحج ، وعرض القصص التى ترمى إلى بث الأخلاق القويمة كالشجاعة والتضحية والصبر ، والقصص القديمة التاريخية التى تتناول سير أبطال الإسلام ، وجهادهم ، وأعمالهم ، والبلاد العربية وما بها من معالم إسلامية وغير ذلك . ويمكن الاستعانة فى ذلك أيضا بالمصورات واللوحات .

١٤ — تتخذ الأناشيد التى تتحدث عن مظاهر قدرة الله تعالى ونعمه والتى تتناول المناسبات الدينية والقومية وتتغنى بالبطولات الإسلامية والخلال الكريمة وسيلة لتقوية الشعور الدينى والتأثير الطيب فى نفوس التلاميذ .

١٥ — يمارس التلاميذ بعض ألوان النشاط الذى يرمى إلى تقوية الوازع الدينى ومحبة الخير فى نفوسهم وينمى معلوماتهم الدينية ويؤكد الاتجاهات التى يكسبونها فى التربية الدينية فيشتركون مثلا فى تزويد مجلة الفصول أو المدرسة ببعض القصص والسير والمعلومات التى تتعلق بالدين ، كما يقومون باختيار بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة فى لوحات تعلق بالمصلى أو المدرسة . كما يشتركون فى إلقاء كلمات الصباح فى النواحى الدينية واستغلال الإذاعة المحلية فى ذلك إن وجدت ، ويشتركون فى بعض الأعمال الخيرية كأسبوع تحسين الصحة ، ومعونة الشتاء وغير ذلك .

١٦ — أن تزود مكتبة الفصل ببعض الكتب الدينية التى تناسب الأطفال فى هذه المرحلة مع تشجيعهم على قراءتها .

١٧ — تستخدم الموضوعات الدراسية والمناسبات التى تحدث فى البيئة وما تنشره الصحف والمجلات أحيانا فى تبصير التلاميذ بما يشيع فى البيئة والمجتمع من الخرافات والعادات الضارة التى تتعارض مع مبادىء الدين وأحكامه .

١٨ — فى الرحلات والزيارات والجولات فرص متعددة لتدريب الأطفال على ممارسة المبادىء الخلقية والفضائل الاجتماعية فيدربون خلالها على بعض أساليب المعاملات والمحافظة على النفس والتعاون وحسن استخدام المرافق ويمكن أن تستغل الرحلات إلى المساجد والأماكن الأثرية الدينية فى توسيع معارف التلاميذ وتقوية شعورهم الدينى .

١٩ — يهتم المدرس بأسئلة التلاميذ الدينية ويتقبلها بصدر رحب ، ويتوخى فى إجاباته عنها أن تكون واضحة مقنعة .

٢٠ — لا تقتصر التربية الدينية على دروس الدين بل تتعداها إلى الجو المدرسى عامة والمواقف التعليمية فى مختلف المواد الدراسية فتنتهز الفرص المختلفة فى هذه المجالات لتقوية الروح الدينى فى نفوس التلاميذ . فى دراسة الكائنات الحية كالطيور والحيوان والحشرات والنباتات والظواهر الطبيعية وغيرها مناسبات متعددة يمكن أن تستغل فى أذهان التلاميذ لبيان مظاهر قدرة الله تعالى وعجائب صنعه .

٢١ — أن يدرك المعلم خطر واجبه لدينه وأمته ووطنه وأن يجعل نصب عينيه دائماً أن يربى خلقا ، ويكون نفسا ، فيتجه إلى ما يربى الضمير ، ويوقظ البصيرة ، ويكون اهتمامه بذلك فوق اهتمامه بالتلقين والحفظ وتعريف الرسوم الظاهرة .

٢٢ — أن يعد درسه فيجيد أداءه ليكون أقوى إيقاظا لنشاط المتعلمين ، وأبلغ أثرا فى نفوسهم ، وأدعى إلى حسن تقبلهم .

٢٣ — أن يشعر قلبه نصيبا من عطف الأبوة وأن يأخذ نفسه بالتزام كل ما يدعو إليه من الواجب ليكون القدوة الطيبة الماثلة ، فإن المثل المرئى أنفذ وأبلغ من الحديث المسموع .

٢٤ — أن يجعل درس الدين ممتعا مشوقا باستعمال الوسائل المعينة من السبورة والورق والصور والرسوم وأدوات الوضوء والصلاة ، وخريطة مناسك الحج ، والنماذج المجسمة ، والمسجل ، والفانوس السحرى ، والأفلام المناسبة ، كلما كان ذلك ممكنا ويحرص على أن يحتفظ لدرس الدين بهيبته ووقاره ،

ما ينبغي أن يراعيه مؤلفو كتب التربية الدينية الإسلامية

١ — تنويع الأسلوب فى الدروس ، بما يتناسب وموضوعاته من جهة ، وعقلية الطلاب ونفسيتهم من جهة أخرى ، بحيث يكون الدرس حوارا تارة ، أو سردا مؤثرا كما هو فى السيرة ، أو تقريرا كما هو فى بعض دروس الفقه والتوحيد .

٢ — جعل التمثيليات والأناشيد نشاطا مرافقا للمنهاج لتنمية الروح الدينية والمشاعر الإسلامية فى نفوس التلاميذ ، ليتمكن المعلم من تقرير موضوعات الدرس ، وربط التلاميذ بشىء حيوى متفق مع طبيعتهم ونشاطهم .

٣ — اختيار الكلمات والجمل المناسبة لعقلية التلاميذ فى الصف .

٤ — استقاء المعلومات الصحيحة ، والأقوال والروايات التاريخية ، من المصادر المعتمدة .

٥ — التزام مذهب الدولة فى أحكام الفقه ، وفى الأحكام الشرعية المعمول بها .

٦ — تجنب الإصلاحات الفقهية ما أمكن ، والابتعاد عن الخلافات المذهبية .

٧ — إثبات وسائل الإيضاح من صور ورسوم وغيرها حسبما تدعو الحاجة .

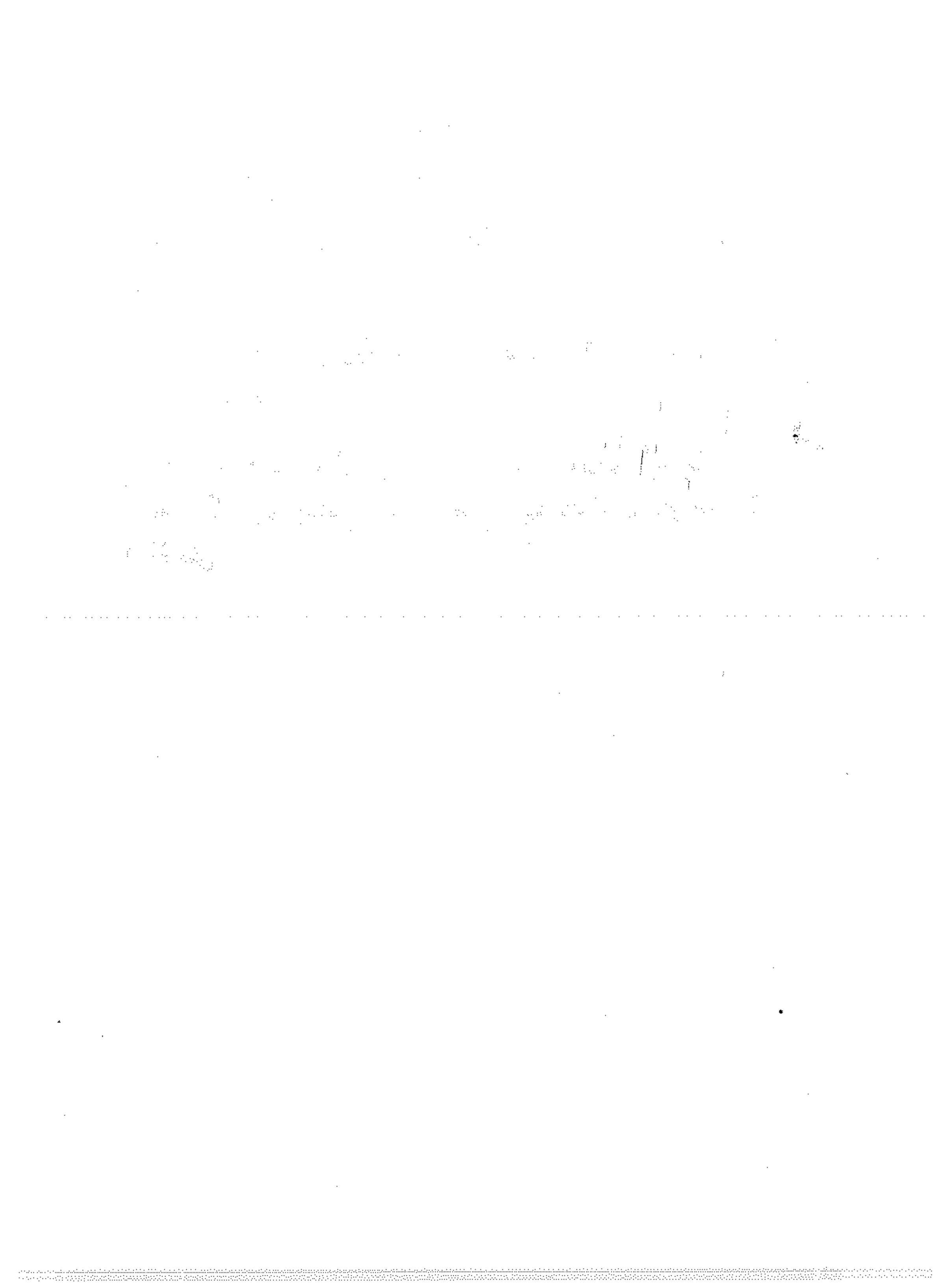
٨ — شرح ما خفى من الكلمات والأحكام الجديدة الواردة فى الدرس .

٩ — الإكثار من الأسئلة وتنويعها ، لتمكين المعلم من تثبيت المعلومات فى ذهن التلميذ .

١٠ — تأييد الدروس ـ ما أمكن ذلك ـ بأمثلة تجعل الطالب يدرك القدوة فى النبي ﷺ وفى أصحابه وعظماء الإسلام ، وبأقوال يستمتع بها الطالب .

١١ — دعم الدروس بإيراد بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم المناسبة .

١٢ — رد الآيات إلى مواطنها بتعيين السورة ورقم الآية فيها ، وبيان مصادر الأحاديث ليستطيع المعلم الرجوع إليها عند الحاجة ، وجعل ذلك فى الهامش .



الفصل الثاني

– واقع الشباب المنحرف عن تعاليم الإسلام .

– تعاون أجهزة المجتمع لنشر التعاليم الدينية وتدعيم القيم الروحية :

١ – الأسرة والبيئة .

٢ – المسجد .

٣ – وسائل الإعلام .

٤ – المدرسة .

– لماذا العناية بالتربية الدينية ؟

– من وسائل التعليم فى التربية الدينية :

١ – القدوة الحسنة .

٢ – الطريقة العملية .

٣ – القصة .



واقع الشباب المنحرف عن تعاليم الاسلام

لم تنجح التربية الدينية بواقع تدريسها فى مدارسنا العربية فى تربية الشباب التربية الإسلامية المطلوبة ، فمن الطلاب من يفطر فى رمضان ويأكل أو يدخن من غير استحياء ، ومن الطالبات من تلبس الملابس الخليعة مع إغراء وتبرج مناف لروح الإسلام ، وما يتبع ذلك من إثارة لها آثارها البعيدة فى أغوار النفس الإنسانية للجنسين ، ومن المخازى الأخلاقية تقليد بعض الشبان للجماعة المتخنثة الذائعة المعروفة باسم (الخنافس) ، وارتدائهم أنماطاً مستهجنة من الملابس التى لا تليق بالشباب المسلم ، ولا بالفتاة العربية المسلمة ، ومن هذه الشواهد أيضاً سماح الشاب لأخته أو زوجته أن تختلى برجل أجنبى ، وأن تصحبه إلى السينما والمسرح ، أو ترافقه فى نزهة ، أو زيارة لقريب أو صديق ، والأشد من ذلك نكرا أن تدخل على مرأى ومسمع منه حلبة الرقص وتلتحم جسمانياً مع هذا وذاك من الشباب المخمورين .

ومما يدعو إلى الآسف أن شبابنا بهرته الحضارة الغربية فلم يأخذ منها إلا المبتذل التافه ، وأغمض عينيه عن لبها ، وعن جوانبها المشرقة المضيئة التى تمثل التقدم العلمى والرقى الصناعى ، فقد وقف شبابنا عند تقليد الموضات والأخذ بالماديات والتحلل والإباحية مما زعزع كيان القيم الروحية ، وجملهم يندفعون نحو ذلك العالم الملىء بعناصر الإغراء يسرحون فى رياضه ، وينهلون من حياضه غير حافلين بأية ضوابط أو أخلاقيات موروثة . وهكذا خفت صوت القيم الفاضلة ، وانحسر ظل المأثورات الجيدة بشكل خطير خاصة بين أبناء الطبقات المترفه ، وغلب على حياتها الطابع الغربى بما فيه من تحلل وتبذل ومادية طاغية مسيطرة . اختلاط بين الجنسين لا يخضع لأية قيود ، ولا يقف عند أية حدود ، وارتياد الفتيان والفتيات لصالات الرقص وحانات الخمور ، ومباءات الفجور دون رقيب أو حسيب ، واندماج وامتزاج بين آدم وحواء

على البلاجات العامة حيث مشاهد العرى والتهتك يذكر بالأطوار الأولى التى مر بها الإنسان حين كان لا يختلف فى سلوكه عن سوائم الفلاة ، فلا غيرة على الحرمات ، ولا تحمس لحماية الأعراض ، ولا أثر لخلق الحياء ، ولا وزن يقام للشرف فى زحمة الشهوات المعربدة ، والغرائز الهوجاء المنطلقة من عقالها ، كل ذلك يجرى تحت راية المدنية وباسم الحرية الشخصية ، وفى نطاق الأعراف والتقاليد الغربية المستوردة .

قد يهول الراصد لسلوك شبابنا وتصرفاتهم فى مجتمعنا الإسلامى مايشاهده من جرأة تستبد بعقول الشباب ، وتمزق فى عواطفهم وأحلامهم ، وقلق يخيم على نفوسهم ، ويظهر أثره واضحاً جلياً فى سلوكهم . فقد تفتحت عيونهم على موجات من الإضطراب والقلق والإخفاق ، شبوا فى غمار هذه الموجات فارتطمت نفوسهم بحقائق مذهلة كان بودهم ألا تطرف بها عيونهم ، وألا تخفق منها قلوبهم .

وليس معنى هذا أنى أريد لشبابنا العربى أن يعيش داخل أسوار حديدية لا تسمح له بالنظر إلى حضارة الغرب ، ونبذ تقدمه العلمى ، ولكنى أدعوا إلى التوازن بين جانبى المادة والروح ، فنأخذ بتقدمه العلمى وبنهضته التكنولوجية مع النظر فى نفس الوقت إلى الجوانب الروحية وعدم إهمالها . وهذا مافعله أجدادنا حين واجهتهم حضارات أجنبية ، فقد أخذوا من هذه الحضارات ونقلوا عنها ، ولكنهم لم يهملوا تراثهم الروحى الدينى ، بل راحوا يتأملونه ، ويعيدون النظر فيه ليجدوا فيه حلولا لكثير من المشكلات التى تواجههم .

إن العلاج الناجع والطريق السليم الذى نخلص به شبابنا مما يعيش فيه من قلق واضطراب هو التمسك بتعاليم الدين الإسلامى ، فالدين يحميهم من شرور أنفسهم ومن سيئات أعمالهم ، وهو القادر على وقايتهم شر المزالق الخطرة ، والمبادىء الهدامة ، والدعوات المنحرفة ، والخروج عن الفطرة السليمة والطبيعة القويمة .

الدين هو العلاج الوحيد الذى نداوى به أمراض الشباب الحاضرة ، والنبراس الذى يضىء طريقهم ، والعاصم بينهم وبين التمادى فى غوايات الشباب .

وإلى أولئك الذين يؤمنون بأقوال الغربيين نسوق ما قاله (كارك يونج) وهو من أعظم الأطباء النفسيين الغربيين : « استشارنى فى خلال الأعوام الثلاثين الماضية أشخاص من مختلف شعوب العالم المتحضرة ، وعالجت مئات المرضى ، فلم أجد مشكلة واحدة من مشكلات أولئك الذين بلغوا منتصف العمر أى الخامسة والثلاثين لا ترجع فى أساسها إلى افتقارهم الإيمان وخروجهم على تعاليم الدين .

ويصح القول بأن كل واحد من هؤلاء وقع فريسة المرض لأنه حرم سكينة النفس التى يجلبها الدين - أى دين - ولم يبرأ واحد من هؤلاء المرضى إلا حين استعاد إيمانه ، واستعان بأوامر الدين ونواهيه على مواجهة الحياة » .

تعاون أجهزة المجتمع لنشر التعاليم الدينية وتدعيم القيم الروحية

إن دفع الشباب العربي إلى استيعاب القيم الروحية، والمبادىء الأخلاقية مضمونا وسلوكاً، إيماناً وتطبيقاً يحتاج بالضرورة إلى الاستعانة بأكثر من جهاز من أجهزة المجتمع التي يمكن أن تؤدي دوراً لتحقيق هذه الغاية السامية، وتسخير أكثر من عامل من عوامل الإقناع والتأثير، ولا جدال في أن إسهام الأجهزة ذات الفعالية والقدرة على التوجيه والإصلاح من الأمور الحتمية التي لا غنى عنها لجعل الشباب العربي يرفع راية القيم عالية، ويستظل بظل المبادىء ويستلهمها خط السير ويستوحيها كيف يسير وأين يسير، ويحمل دائماً مشاعلها تبصره وتهديه، حتى لا يضل ولا يتيه ولا يعتسف ولا ينحرف نتيجة لتسلط القوى المضادة التي تعمل على تعويقه وتسعى إلى تشكيكه في جميع مثالياته وأخلاقياته، وتلك الأجهزة التي أرى وجوب تضافرها على تصوير حقائق التطور المادي والصناعي ليتبلور في أذهان الشباب العربي هي نفسها التي ينبغي أن تعبىء جهودها لتأكيد القيم الروحية والمبادىء الأخلاقية في نفوس الشباب، لكي يتشربها بعقله وبوجدانه وينفتح على آفاقها بروحه، وجميع كيانه وهي الأسرة، والبيئة، والمسجد، ووسائل الإعلام: الاذاعة المسموعة، والمرئية، والمسارح، ودور السينما، والكتاب، والصحيفة، والمجلة، بالاضافة إلى المدرسة التي هي من أشد العوامل تأثيراً على الشباب فيما يختص بالجانب الروحي والأخلاقي من رسالتها التربوية الشاملة.

والجدير بالذكر أن هذه الأجهزة لا تؤدي واجبها على الوجه الأكمل في نشر التعاليم الدينية وتدعيم القيم الروحية والأخلاقية مما أدى إلى الواقع المر الذي وجدنا عليه جمهرة من شبابنا في الوطن العربي. وفيما يلي عرض

هذه المؤسسات الإجتماعيـة وبيان دورها ومسئولياتها إيجاباً وسلباً فى نشر التعاليم الدينية .

١ — الأسرة والبيئة :

لقد كانت الأسرة فى المـاضى تقوم بمهمة تعليم أبنائها تعاليم الدين ولكنها، اليوم لم تعد تستطيع القيام بهذه الوظيفة . إما لأن أفرادها أميون ، أومتعلمون جاهلون بتعاليم دينهم ، أو مشغولون عن ذلك بتوفير مطالب الحياة المختلفة من سكن وغـذاء وكساء وترويح وتسلية . ومن الملاحظ أن تقدم الصناعة وزيادة أعباء الحياة ومطالبها يزيد من اتجاه الأسرة نحو الوفاء بالحاجات المادية للأطفال ، على حساب الجوانب الدينية والروحية .

لقد كان الطفل العربى فى المـاضى يتربى فى بيئة دينية تنتقل إليـه تعاليم الدين بطريق التأسى والاقتداء والمحاكاة والتقليد ، فهى تجرى فى عروقهم كالدماء ، وتلزمهم بخط سير معين فى الحياة هو نفس الخط الذى ينهجه آباؤهم وأمهاتهم ، لأنهم حين يهبطون بين أحضان الوجود ، ويكتحلون بنوره لأول مرة يتأثرون بالضرورة بعوامل المحيط العائلى الذى ينشئون فيه ، ويتشربون من البيئة الأسرية الخاصة كل صفاتها وخصائصها وأخلاقياتها . ولمـا كانت هذه البيئة التى تفتحت فيها براعمهم ، وتـكاملت فى رحابها أطوار نموهم نظيفة طاهرة موسومة فى مظهرها وجوهرها بطابع الصلاح والاستقامة الخلقية ، ولديها المقومات لأى تفاعل اجتماعى مع أفراد المحيط الخارجى ، فإن هـذه البراعم حتما ستشكل جزءاً من تلك البيئة النقية البعيدة كل البعد عن الوحل والقذارة ، ويـكون نسخة طبق الأصل من نفس الأسرة التى انبثقت منها ، وكانت غصونا من دوحتها .

وقد لا تـكون كل التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية متنقلة إلى الناشئة عن طريق الأسرة والآخرين بل إن جانباً منها قد يتـكون لديهم بواسطة

الاكتساب التلقائى المستفاد من البيئة الاجتماعية الخارجية أى بطريق الاحتكاك المباشر بأفراد المجتمع على اختلاف قطاعاتهم ، وهذا المجتمع يعتبر دعماً لميراث الناشئة من الأسرة ، وتأكيداً للقيم الخلقية التى رضعوا لبانها صافية نقية من أية شوائب انحرافية لأن هـذا المجتمع مصطبغ بصبغة الخير والفضيلة ، متأثر بالروح التربوية الفاضلة المستمدة من تعاليم القرآن ، ومن مدرسة الرائد الأول محمد ﷺ ذات الإشراقات المضيئة ، والإشعاعات الهادية .

ومن الحقائق الثابتة أن هذه القيم الموروثة منها والمكتسبة تتحول إلى قوة ضابطة تتحكم فى سلوك الشباب ، وتعصمه من التردى والانحراف ، وتحول دون انحرافه وراء التيارات التى تمليها مطالب الجسد ، وتوحى بها غرائزه وشهواته .

٢ — المسجد :

لم يعد المسجد كما كان فى الماضى يقوم بوظيفة التعليم ، وإنمـا أصبح مكاناً للعبادة وأداء الشعائر فحسب ، ولم يعـــد الناس يؤمونه إلا ساعات قليـلة فى الأسبوع ، وبذلك خلت حياتهم أو كادت من التوجيـه الدينى الصحيح .

ونحن نتطلع إلى اليوم الذى يؤدى فيه المسجد دوره ، كما كان فى الماضى فى تعليم المسلمين أمور دينهم . فالمسجد أول مدرسة إسلامية ففيه كانت بداية التعليم ، ولم تكن هناك تفرقة بين التعليم والعبادة ، مادام كلاهما قربى إلى الله ، واتخذت المساجد مدارس لتعليم الكبار والصغار مسائل الدين ، ومباحث القرآن ، كما كانت مدرسة للقضاء ، وندوة للفكر والأدب ومكاناً للعمل ضد الكفر والإلحاد وكان له الدور الرائد فى كل هذه الجوانب . ولكن عبث الصبيان الصغار الذين لا يتحفظون من النجاسة جعل الفقهاء يمنعون تعليم الصبيان فى المسجد ، فظهرت الكتاتيب منفصلة عن المساجد وأصبحت خاصة

بتعليم الصبيان . ولكن ظل المسجد على حاله مدرسة إسلامية يتلقى فيها الشباب علوم الدين . وكانت تعقد فيه حلقات العلم المتخصصة عقب كل صلاة ويجلس تحت كل عمود من أعمدته إمام من أئمة العلم وله حلقته وتلاميذه الذين يتلقون عنه .

وعلى عهد رسول الله ﷺ كان له تأثير واضح فى صحابته ، فقد ربى ملائكة البشر ، ومؤدبى الجبابرة ، وملوك الدار الآخرة .

ولكى يعود للمسجد الإسلامى دوره فى تعليم النشء تعاليم الدين ينبغى أن يتم اختيار دعاته بعناية فائقة ولكى يؤثر خطباؤه فى نفوس السامعين ينبغى أن تكون خطبهم نابعة من قلوب مؤمنة مخلصة متجردة ارسالتها بعيدة عن التأثر بالشوائب المادية ، والتكالب على المنافع الدنيوية ، متجاوبة مع مقتضيات العصر ، ملبية لاحتياجات المجتمع الروحية والإصلاحية .

إن استكمال القوامين على حمل هذه الرسالة للخصائص والمزايا التى يتعين أن يتحلى بها الخطيب المؤثر ، والداعى الذى تنفذ كلماته إلى أعماق القلوب أمر ضرورى لنجاح المسجد فى نشر رسالته ، وأداء دوره .

٣ — وسائل الإعلام :

تتعدد وسائل الإعلام ذات التأثير المباشر على الشباب وهى الإذاعة المسموعة والمرئية والمسرح والخيالة والكتاب والصحيفة والمجلة .

وهذه الوسائل أسلحة ذات حدين يمكن أن تسهم فى نشر تعاليم الدين إن خطط لذلك وأحسن استخدامها ، كما يمكن أن تعمل على هدم تعاليم الدين واقتلاعها من جذورها وصياغة مجتمع مائع مفكك بعيد عن الإسلام إن أسىء استخدامها .

ويجب أن تبرز تلك الأجهزة كل فى مجال اختصاصه ما لديها من رصيد التجارب والخبرات النظرية والعلمية ، وما تملكه من قدرات فنية من أجل ترغيب الشباب فى التمسك بالقيم والفضائل الأخلاقية بتقديم برامج شيقة تشد السامع والقارىء إليها ، وتحمله على متابعتها بمزيد من اليقظة والانتباه وتدفعه بالتالى إلى تأمل ما تترجم عنه من مغزى وهدف ، وما ترمى إليه من معنى ومضمون ، وذلك كالتمثيليات الجيدة الإنتاج ، والقصص ذات المستوى الرفيع ، وإذاعة ونشر الندوات وتقديم الأحاديث والمحاضرات وعرض الشخصيات الإسلامية من حملة الرسالات الإصلاحية ، وأصحاب الأدوار الجليلة فى خدمة القيم والمثل الإنسانية العالية ، وذلك ضمن إطارات من البيان المشرق ، والعرض الشيق ، والتركيز الدقيق ، وهذا يشمل ما يذاع وما ينشر وما يعرض على شاشة الإذاعة المرئية .

والواقع أن هذا النشاط قائم بالفعل الآن فى بعض الدول العربية ، وإن برامج دينية مختلفة تقدم فى هذا الشأن ، وأحاديث كثيرة تذاع وتنشر ، ولكن الذى نريد أن يحدث هو تطوير هذه البرامج بما يلائم طبيعة العصر وتطعيمها بتحسينات جوهرية وإصلاحات جذرية تجعلها أكثر قبولا ، وأعمق تأثيرا ، وأدعى لضمان الاستجابة والانقياد والاذعان ، وبالاضافة إلى تطوير طريقة العرض وتنويع أساليبه وإطاراته زيادة فى التشويق والترغيب ، يتحتم كذلك رفع مستوى المادة نفسها شكلا ومضمونا ، وذلك باستكتاب الموهوبين من أرباب الكلمة ، المتشبعين بروح القيم ، المدركين لأهداف الرسالات السامية ، وأمثل الطرق لتبليغها إلى الناس .

وعلى الرغم من أن دولا عربية أخرى تخصص فى إذاعاتها وصحفها برامج وأبوابا ثابتة للتوجيه الدينى ، إلا أن القسط الأكبر من عنايتها موجه إلى البرامج الترفيهية .

ولعل أهم وسائل الإعلام التى يمكن أن تستغل فى التربية الإسلامية ، وسيلة الإذاعة المرئية (التلفاز) لكثرة انتشارها ودخولها بيوت كثير من الناس ، وتشير إحدى الإحصائيات إلى أن ٩٠ ٪ من الأطفال يتعرفون على التليفزيون قبل ذهابهم إلى المدرسة ، وقبل تعرفهم على قراءة الصحف ؛ ومن جهة أخرى ، فإن النسبة المئوية لمشاهدة التليفزيون تبلغ ضعف ما وصلت إليه وسائل الإعلام الأخرى .

وتأتى أهمية التليفزيون (المرناة) من كونه أنشط وسائل الإعلام والثقافة وأكثرها فعالية بسبب دوره فى التوجيه الثقافى والسياسى والاجتماعى والدينى . وتؤكد أمهات كثير من التلاميذ أن ما تعرضه الإذاعة المرئية له قوة إيحائية على التلميذ تفوق بكثير قوة الإذاعة حتى أنهم يتأثرون بفيلم سينمائى يعرضه التلفاز فى الأسبوع أكثر من تأثرهم بالاستماع إلى الإذاعة ساعات متتالية كل يوم . إن المرناة تطبع الصورة بقوة فى ذهن التلميذ لأنها تخاطب العين والأذن معا .

ويكتسب الأطفال خبرتهم عن طريق ملاحظتهم للكبار ، ويتدربون على المواقف المقبلة فى الحياة بتقليد وتمثيل كل ما يحيط بهم بما فى ذلك ما يرونه فى الأفلام والمسلسلات والتمثيليات ، فهم عندما يشاهدون فيلما يسلمون أنفسهم لما يعرض أمامهم . وعلينا أن نصل إلى كافة جوانب شخصياتهم فى أثناء متابعتهم لما يشاهدون .

إن نفسية التلاميذ على استعداد لمعايشة ما يرونه فى الأفلام بدرجة تجعلهم قابلين لاكتساب خبرات جديدة متنوعة وتحصيل معارف كثيرة جديدة .

وهناك كثير من المناظر ينبغى أن نخلص شاشتنا الصغيرة منها لتأثيرها السىء على نفوس أطفالنا وتلاميذنا مثل : القصص التى تدور حول العنف والجريمة وحوادث الخطف والمناظر الخارجة من الرقص الخليع ، واحتساء

الخمـــر ، والجنس ، والمجون ، والأفلام المبتذلة التى تقتحم كل بيت عن طريق نافـذة التليفزيون ، بل إن البحث العلمى يشير إلى وجود علاقة موجبة بين سلوك الطفل الانحرافى وميله إلى مشاهدة مظاهر العنف على الشاشة الصغيرة .

إن استمرار عرض مثل هذه البرامج سيؤدى إلى تقبل الأطفال لهذه القيم والممارسات .

وتستطيع الدول العربية عن طريق هذه الشاشة السحرية الصغيرة أن تؤكد ببرامجها الدينية ما تضعه المدرسة من لبنات أولية فى درس الدين ، كما تستطيع أن تغرس وتؤصل القيم الروحية والمبادىء الخلقية الرفيعة .

إن مجتمعنا العربى فى حاجة ماسة إلى جهد مكثف لإعداد مايقدم لأبنائنا من مواد سواء فى المسرح أو فى السينما أو فى المرناة أو فى الصحافة مع الأخذ فى الاعتبار أن كثيراً مما يقدم حالياً مناف للآداب الدينية ويتعارض مع قيمنا الإسلامية وبعضه منقول أو مقتبس عن ثقافات أجنبية ، ويمكن أن نقدم كل ما يستمد من بيئتنا الإسلامية بما تضمه من تقاليد راسخة ، وقيم عريقة وثيقة الصلة بالدين ، فبلادنا مهد الأديان السماوية ، وكانت للعرب والمسلمين حضارة تعد من أعظم الحضارات التى شهدها التاريخ ، وهى حافلة بالأمجاد والبطولات الإسلامية التى يمكن أن نستمد منهـــا قصصاً تعرض وأفلاماً تمثل .

٤ — المدرسة :

عرفنا من العرض السابق أن بعض المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمسجد والبيئة التى كانت تقوم بتعليم الناشئة تعاليم الدين الإسلامى ، قد أخذت تتراخى فى القيام بهذه المسئولية، الأمر الذى ألقى على كاهل المدرسة

العبء الأكبر فى تعليم الدين ، لأنها المؤسسة الوحيدة التى تضم جميع أبناء الشعب أطول مدة ممكنة ، وهى المؤسسة التى عهد إليها المجتمع بمهمة تعليم النشء ، لقد كان دور المدرسة فى الماضى يأتى فى المرتبة الثانية بعد الدور الذى تقوم به الأسرة ، فقد كانت الأسرة تضع الأساس اللازم ، ويأتى دور المدرسة مكملا للبناء الذى وضعت أساساته الأسرة ، ومتعهداً بالسقى والرعاية للغراس التى زرعت بذورها الأسرة . أما اليوم وبعد أن تراخت الأسرة فى القيام بهذا الواجب ، فقد صار للمدرسة الدور الأساسى فى تربية الشباب روحيا . ولم تعد البيئة تعاون المدرسة وتدعمها بل صارت بعض البيئات بمثابة معاول هدم وتخريب وأداة تحلل وإفساد لكل ما تبنيه المدرسة من قيم خلقية ومبادىء روحية .

إن دور المدرسة فى البلدان المتقدمة ليس هو العامل الرئيسى الوحيد فى تربية الشباب وإعدادهم للحياة ، لأن الأسرة تسانده بتعبيد الطريق أمامه ، ولكن الأمر يختلف كل الاختلاف عند شعوب الوطن العربى ، ولا سيما خارج مجتمعات المدن ، حيث لا تبذل الأسرة مجهوداً يذكر فى وضع اللبنات الضرورية لشخصية أبنائها بتزويدهم بالثقافة الأولية ، وتعهدهم بالرعاية الروحية والجسمية ، وغرس المبادىء الأخلاقية والفضائل الإنسانية وهى حين تقف جامدة لا تقوم بأى دور إيجابى نحو أعز الناس لديها ، وأحبهم إليها ، لا تترك هذا الواجب الكبير عن إهمال وتقصير ، ولكن لأنها لا تملك فى طبيعة تكوينها وأصل وجودها المقومات الضرورية للقيام بحمل هذه الرسالة المقدسة حتى تؤدى حق الرعاية لأطفالها فتتولاهم بالتربية والإرشاد والتوجيه القائم على أسس علمية مدروسة ، وفاقد الشىء لا يعطيه كما يقولون ، من أجل هذا ، فان الاعتماد يتركز على المدرسة وحدها للنهوض بهذه المسئولية الضخمة طالما أن الأسرة غير مهيأة لتقديم العون إليها وتمهيد السبيل أمامها . وإن البيئة لا تكتفى بالجمود والسلبية ، بل أنها تضع العراقيل وتزرع الأشواك ، ولا يأتى من قبلها أى إسهام فى عملية إصلاح أو بناء .

إن المدرسة العربية لو نجحت فى أداء واجبها على الوجه الأكمل فى تعليم الدين وغرس القيم الروحية، والمبادىء الأخلاقية حيث يؤتى بالأطفال إليها كما يؤتى بالمواد الخام للمصنع، لضمنا شبابا يتحلى بالقيم والمبادىء، ويتصف بالأخلاق والسلوك القويم.

ولكن هل قامت المدرسة العربية بواجبها نحو تدريس الدين لتلاميذها بالصورة الصحيحة المطلوبة ؟.

لقد فشلت المدرسة فى تسليح المتعلمين بالقيم الدينية والمعايير الخلقية بل إن واقع تدريس الدين فى مدارسنا العربية يدعو إلى الأسف والحزن للأسباب الآتية :

١ — عدم إعطاء مادة التربية الدينية العناية التى تستحقها فوقتها المخصص فى جدول الدراسة يتأرجح بين حصة واحدة أو حصتين أسبوعياً، كما تتأرجح امتحاناتها بين الإلغاء والإبقاء حتى إذا استقر فى الامتحانات العامة لا تضاف درجتها إلى المجموع كما لا تضاف إلى المجموع فى امتحانات النقل والفترات. ويغير بعض المعلمين على حصص التربية الدينية فيخصصونها لتدريس بعض فروع اللغة العربية أو لمراجعة ما سبقت دراسته، ودرس الدين درس تكميلى لدروس اللغة العربية عند كثير من المعلمين، ويسند لمعلم اللغة العربية غالبا لاكمال جدوله والوصول إلى نصابه، وفيه راحة وقضاء وقت. ونتيجة لذلك انصرف التلاميذ عن المادة، وقد أدرك المسئولون فى مصر أهميـــة مادة التربية الدينية فى تكوين شخصية التلميذ، والنهوض بأخلاقياته، لذلك تقرر بدءاً من العام الدراسى ١٣٩٩ هـ / ١٤٠٠ هـ — ١٩٧٩ / ١٩٨٠ م جعل مادة التربية الدينية مادة أساسية يرسب التلميذ إذا لم يحصل على نهايتها الصغرى.

٢ — تعد كتب التربية الدينية دون المستوى مادة علمية، وأسلوبا وتبويبا وتشويقاً وتنويعاً للموضوعات.

٣ — قلة ما يعطى للتلاميذ ، فما يقدم إليهم خلال المراحل الدراسية لا يفى بالغرض المطلوب ، فضلا عن كونه غير متوازن ، وخال من التركيز ومن الاختيار ، فبينما نجد اطنابا واستفاضة فى موضوع معين كاستعراض الآيات والأحاديث التى تهدف مضامينها إلى التهذيب والتربية الخلقية ، نرى إيجازا مخلا فى دراسة أصول العقيدة والأحكام المتعلقة بالفروض المكتوبة ، ثم إن اختيار الموضوعات غير موزع توزيعاً شاملا على الفروع المختلفة للثقافة الدينية مما يجعل التلميذ يتخرج وزاده من هذه الثقافة قليل ، ورصيده من العلم بشعائر دينه جد ضئيل ومن غير أن تتكون فى ذهنه صورة متكاملة لهذا الدين الحنيف منبع القيم ، ومصدر المثل العليا ، اللهم إلى لمسات ولمحات مما يشتمل عليه من مظاهر التخفيف والتيسير ، ومواطن الرفق والتسامح ، ومراعاة ظروف الناس وتقدير حاجاتهم وضروراتهم البشرية .

وهذا هو الجانب الذى تركز عليه المقررات الدينية بوجه خاص بقصد ترغيب الطلاب فى دينهم ، وتشويقهم إليـــه ، ودفعهم إلى الاقبال عليه ، وتفادى نفورهم منه ، وازورارهم عنه ، من نماذج هذه الفلسفة التربوية التى لا تخلو من حكمة وسداد مثل تقرير دراسة أحكام التيمم ، والمسح على الخفين وما سواهما من الرخص الدينية .

٤ — فشل الأسلوب الذى يتبعه بعض المعلمين فى تدريس التربية الدينية لأنه يعتمد على الوعظ والتلقين وهذا الأسلوب لا يؤثر فى نفوس التلاميذ ولا يجذبهم إلى الدرس ، ولا يحرك وجداناتهم مما يستلزم تطوير الطريقة ، وما أعنيه بتطوير طريقة أداء دروس التربية الدينية ، هو أن يلجأ المعلم إلى صوغ جميع المواد الدينية باستثناء العقائد والعبادات فى شكل أمثلة حية تؤخذ من سلوك الناس ، وتقتبس من مدرسة الحياة ، وتروى للتلاميذ كوقائع نابعة من صميم المجتمع ، وممثلة من طرف أفراده من خلال اتصالاتهم ومعاملاتهم اليومية ، وأن تحول الموضوعات التهذيبية إلى قصص شيقة ممتعة تحمل التلاميذ

على الإنجذاب إليها ، وتفتح مداركهم ، وتدفع عدسات عقولهم إلى التقاط ما تعرضة من مواقف ، وصور مشرقة بلهفة بالغـة واهتمام شديد ، ثم يؤتى بالأحاديث والآيات المقررة كشواهد ، وأدلة تزكى مضمون تلك القصص ، وترسخ مفاهيمها فى أذهانهم ومداركهم ويأخذونها على أنها حقائق مشرقة يجب أن يعيشوها ، وأشياء جميلة محببة ينبغى أن يطبقوها فى حياتهم اليومية . وينقلوها صوراً حيـة إلى جميع من يحتـكون بهم ، ويتفاعلون معهم من أفراد أسرهم وأقاربهم وكل من يعرفون من الأصحاب والأتراب .

٥ — إغفال بعض المقررات الدينية دراسة بعض الشخصيات اللامعـة من العظماء والمصلحين والرواد الذين تزخر صفحات تاريخهم بالقيم الجيدة ، والمثل الإنسانية العليا ، والمبادىء الأخلاقية الفاضـلة ، فمثل هـذه الدراسة تعد دعما للمفاهيم الدينية والمبادىء الروحية التى تشربتها عقول التلاميـذ من دراسة المراد الأخرى ، وتدليلا على أن أصحاب هـذه المثل والمبادىء إنما انتظموا فى موكب الخالدين ودخلوا إلى التاريخ من أوسـع أبوابه يؤمنون بالقيم الروحية ويحملون لواء التعاليم الدينية ويعتنقونها كمنهج ونظام يسيرون عليـه ، وكشعار وسلوك فى الحياة ، ويركنون إليها لتـكسب فى نفوسهم الرضى والطمأنينة ، وتضفى على حياتهم ظلال السعادة والخير ، ويتخذون منها أشعة تهدى وطاقات تبنى ، وقوى تحقق الإصلاح والعمران ، وتحارب المفاسد والشرور ، وباستنباط هذه المعانى من سير أولئك العظماء يزداد تعلق التلاميذ بدينهم ، وتقوى فى نفوسهم حوافز الخير ودوافع الإصلاح ، والبناء ، ويسارعون إلى ترسم خطى هؤلاء النخبـة من المصلحين ، ومحاولة التخلق بأخلاقهم والتجمل بآدابهم وفضائلهم ، والسير على نفس الدرب الذى انتهى بهم إلى قمة العظمة والخلود .

٦ — يمارس تدريس الدين فى مدارسنا العربية معلمون ومعلمات أعدوا لتدريس اللغة العربيـة ولم يعدوا لتدريس الدين . والقدر الذى درسوه من

الثقافة الدينية سواء فى مدارس التعليم العام أو فى الجامعة لا يؤهلهم للتصدى لتدريس هذه المادة كما لم يدرسوا طرق تدريس الدين .

وفى بعض الدول العربية نجد من المألوف أن بعض المدراء والنظار والمعاونين بغض النظر عن اختصاصاتهم ـ يخصون أنفسهم بدروس الدين للراحة فحسب ، ومن المألوف كذلك أن نجد مدرسى الرسم أو التربية الرياضية أو الرياضيات أو معلمين منتدبين يدرسون الدين .

وطالعت فى مرجع عربى صدر فى دولة شقيقة أن « من المألوف الغريب أن يدرس الدين ماجنون وقارون من المدرسين ، ومن المضحكات المبكيات فى هذا الباب أن نجد من يكفر بالدين ، ولا يؤمن به ، ولا يقيم له وزناً فى اعتقاده بل يفضل المبادىء الأجنبية عليه يمارس تدريس الدين . ما أذنب الدين حتى يستحق أن نعاقبه بهؤلاء . . إننا نحن المذنبون بحقه وحق أنفسنا حياء مع الله وكتابه » .

لقد آن الأوان أن نعنى باختيار معلم التربية الدينية من بين أساتذة اللغة العربية فى المدرسة بحيث يتم اختياره من المشهود لهم بالصلاح والتقوى ، ومن بين العناصر المتسمة بطابع الاستقامة الخلقية والمتفهمة لروح الدين الصحيح ، بالإضافة إلى قدرتها على التجاوب مع مقتضيات العصر ومسايرتها لنواميس التطور البشرى ، ليكون هؤلاء المدرسون بالنسبة لتلاميذهم نافذة للإنفتاح على آفاق العالم الخارجى لما يزخر به من روائع ومبتكرات وإبداعات ، فضلا عن كونهم صوراً مشرقة للفضائل والقيم والمبادىء الأخلاقية العالية ، وألسنة صدق تترجم للتلاميذ بالقول والفعل عما فى هذا الإسلام من قيم فهدى وتنير ، وعوامل إصلاح وتطوير وطاقات تساعد قافلة الانسانية على المسير نحو عالم الكمال والسمو والخير .

من الخير لمادة التربية الدينية أن يكون لها أستاذها المتخصص المتمكن من مادته . يتضح ذلك من نتيجة الاستفتاء الذى أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووجهته إلى الميدانيين القائمين على تعليم اللغة العربية من المستشارين والموجهين والفنيين فى المرحلتين الاعدادية (المتوسطة) والثانوية ، وفى دور المعلمين ، وإلى المدرسين الأوائل بها وذلك بمناسبة انعقاد ندوة خبراء ومسئولين لبحث وسائل تطوير إعداد معلمى اللغة العربية فى الوطن العربى التى عقدت فى الرياض من ٥ - ١٠ / ٣ / ١٩٧٧ م وقد تناول السؤال الثامن من هذا الاستفتاء طلب الرأى فى توحيد مدرس اللغة العربية والتربية الدينية ، أو الفصل بين مدرسى المادتين .

ويختلف الرأى فى الاجابة ، فيرى حوالى ٤٤ ٪ أن يكون للمادتين مدرس واحد وذلك :

— للصلة القريبة بينهما .

— لأن كل مادة تخدم الأخرى .

ويرى ٥٦ ٪ أن يكون لكل من المادتين مدرس ، وذلك :

— لأن لكل مادة خصائصها وأهدافها .

— لأن إجادة كل منهما تحتاج إلى هذ التخصص .

ويمكن لمدارسنا أن تقوم بدورها كاملا ، وتؤدى واجبها فى تعليم التربية الإسلامية ، لو أنها تلافت الأخطاء التى أشرنا إلى بعضها فيما سبق ، كما يمكنها أن تقوم بجانب ذلك بما يلى :

١ — العناية بالنشاط الدينى اللاصفى والتأكيد عليه فى النشاط المدرسى ، واستغلاله فى غرس المثل الدينية ، والقيم الروحية وذلك فى الجمعيات الدينية والرحلات ونظام الأسرة والإذاعة المدرسية ، ومجلات الحائط ، والعناية بمصلى المدرسة ، وإقامة الصلاة فيها والتشجيع عليها .

٢ — ربط المتعلم بقيم المجتمع .

٣ — ربط الأطفال بالحياة الطبيعية عن طريق الرحلات المنظمة للطبيعة ليتعرفوا على قدرة الله ووجوده ، فربط المتعلم بمشاهد الطبيعة فيه دعم للعقيدة الإسلامية .

٤ — إسباغ جو خاص على تدريس مادة التربية الإسلامية ، وتنشئة الطلاب على التمسك بها عقيدة وفكرا وسلوكا عمليا داخل المدرسة وخارجها .

٥ — الابتعاد عن أسلوب التلقين والوعظ الشائع بين المدرسين عند معالجة موضوعات التربية الإسلامية سواء في مجال العقيدة ، أو في مجالات السيرة والأخلاق والتهذيب ، وإحلال مبدأ التوجيه والإرشاد في اكتساب المهارات وتنمية الميول والاتجاهات .

٦ — التركيز على مبدأ النشاط الذاتي للطالب وتعويده على تقويم نفسه .

٧ — مراعاة مستويات النمو المختلفة عند الطالب ، وما يستدعي ذلك من تقديم مادة معينة وتأخير أخرى بغية تمثله واستيعابه لما يوجه إلى تعلمه ، وليكون ذلك نابعا من نطاق اهتماماته ، مع ملاحظة ما اكتسبه الطالب من شئون دينه قبل أن يأتي إلى المدرسة وهو في نطاق أسرته إذ يستغل الصالح مما اكتسبه ويبني عليه ، ويقوم أي خطأ في تربيته بالمتابعة والصبر الدؤوب حتى يتسق سلوكه مع تصور الإسلام وفلسفته .

٨ — التعاون والانسجام بين المنزل والمدرسة ، ولهذا التعاون أثره في حفظ التلاميذ من الانحراف والزلل خاصة في مرحلة البلوغ والمراهقة ، فإذا انقطعت الصلة أو بعدت الشقة بين المدرسة والبيت انعدم الإشراف على التلميذ ، وكثرت أمامه فرص الغواية والانحراف . أما إذا توثقت الصلة بينهما فسرعان ما يكتشف الزلل ويقوم ، ومن أهم الوسائل التي تحقق هذه الصلة مجالس الآباء ، ودعوة أولياء الأمور إلى الحفلات المدرسية المختلفة ، والاتصال السريع بالآباء عند اللزوم .

لماذا العناية بالتربية الدينية ؟

— ينبغى أن نعطى مزيداً من العناية بتدريس الدين فى المرحلتين الاعدادية والثانوية ، فالتلميذ فى هذه السن يكون قد وصل إلى مستوى من النضج يؤهله إلى اكتساب القيم الخلقية وفهمها ، فى دراسة لبعض طلبة الجامعات تبين أنه يمكن الوصول إلى القيم الخلقية بمفهومها العام بين عمر ١٥ سنة ، ٢٠ سنة . ومن هنا فإن تركيز التربية الدينية قبل هذه المرحلة يجب أن يكون على العقيدة ويتم التركيز فى المرحلتين الاعدادية والثانوية على القيم الدينية .

— تعد هذه المرحلة من أخطر المراحل فى حياة الانسان فهى فترة المراهقة والقلق ، والتمزق العاطفى والفكرى ، والشك فى مسائل الدين ، وفى دراسة لأحد الباحثين وجد أن الشك لدى ٥٣ ٪ من بين ١٤٢ فتاة ، ٧٩ ٪ من بين ٩٥ شابا ، وكان هذا فيما بين سن ١٤ - ٢٦ عاما ، وقد يكون هذا الشك ضروريا لنمو الفرد وتثبيت عقيدته على أسس راسخة بعد ذلك . وقد عرضت أحاديث الرسول ﷺ لهذه الوسوسة التى تحدث للشباب :

١ — فعن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : « إن الله تجاوز عن أمتى ما وسوست به صدورها ، ما لم تعمل به أو تتكلم » .

٢ — جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ إلى النبى ﷺ فسألوه : إنا نجد فى أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال : أو قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : ذاك صريح الايمان » عن أبى هريرة رواه مسلم .

٣ — عن أبى هريرة متفق عليه « : لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هكذا خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد فى ذلك شيئا ، فليقل آمنت بالله ورسله » .

ومعنى هذا أن الوسوسة أمر قديم فى النفس الانسانية ، فقد عرض له تراثنا بهذا الحوار مع النفس ظاهراً أو مستتراً هو المخاض الذى يأتى بعده ميلاد الايمان الراسخ فلا حرج ان يمر الشباب فى هذه التجربة ، وأن يتمرس بهذا الحوار الداخلى والخارجى معاً .

فظاهرة القلق والشك ظاهرة طبيعية فى مرحلة الشباب وهذه الظاهرة يمكن علاجها والتخفيف من تأثيرها بتحقيق انفتاحات واسعة فى عقل المراهق على الآفاق الدينية ذات التوهج والاشراق ، لأنه لو نفذ إليها وسبح فيها بفكره ووجدانه سيثبت قلبه ويستقر ويتوقف عن التحول السريع والتقلب المفاجىء والتردد المستمر ، ونعنى بهذه الآفاق الروحية المتألقة احاطته بألوان من الثقافة الدينية التى تتجلى فيها روعة الأسلوب و جمال العرض وإشراق الصورة وسمو المضمون ، مع احتفالها بالكثير من عناصر التشويق وأدلة الاقناع المرتكزة على الحقائق الدينية ، ومن أمثلة ذلك نخبة من مؤلفات الكتاب الاسلاميين المعاصرين ، هذه المؤلفات التى أبرزت فى أجمل إطار مفاهيم الاسلام السامية ومثله الرفيعة وما يقدمه للفرد المسلم بل لكل إنسان من زاد طيب لروحه ووجدانه ، وغذاء شهى لعقله ومداركه الواعية، وما يعكسه من أشعة الضياء التى تنير الطريق أمام الشاب والفتاة وتمزق أى ستار من الظلام يحاول أن يهيمن على جهازه الباطنى ويبذر فى تربيته النفسية بذور الشك والريبة .

ومن هذه الكتب على سبيل المثال كتاب : لماذا أنا مسلم ـ عقيدة المسلم ـ خلق المسلم الاسلام المصفى ـ حقائق الاسلام وأباطيل خصومه ـ محمد رسول الحرية ....

— إن التربية الدينية المدرسية تعد حماية لشبابنا من الشعوذة والخزعبلات والأفكار الخاطئة التى لحقت بديننا الحنيف . فالمقررات الدينية فى جميع

مراحل التعليم رغم ضحالتها، وقلة غنائها، وعدم اشتمالها حتى على القدر الضرورى اللازم لحياة المسلم تشكل خلاصة قيمة أحسن انتقاؤها واختيارها، ولا يظهر فيها أى أثر لأفكار دخيلة أو أية إضافات متطفلة . فهى أوعى أنواع التربية وأشدها حذرا من الانحرافات والخرافات .

إن الفكر الدينى المستمد من مصادره الحقيقية غير مشوب ولا مدخول، وهو بطبيعته يرفض أن يتقبل الأجسام الغريبة الغازية لما يتمتع به من مناعة ذاتية وحصانة سماوية . وإذا كانت هناك بعض المؤلفات المليئة بالأحاديث الموضوعة ، والأحاديث الضعيفة غير الموثوق بصحتها والتى تأتى على ذكر أشياء لا أصل لها فى الدين ، فإن هذه المؤلفات لا يخفى أمرها على العارفين ولا يمكن أن تؤثر بأى حال على جوهر الدين لأن العقل السليم ينبذها ولا ينفتح لها ، ومجرد المنطق لا يهضمها ولا يسيغها ، لما يعوزها من عنصر الواقعية ، وتوخى الاعتدال ، وما تدل عليه من معان مشوشة ، ومفاهيم مقلوبة تأباها الفطرة السليمة كالتيسير المبالغ فيه ، والتهويل الذى يتجاوز حد الافراط ، ومن أمثلة ذلك أسطورة الجمعة اليتيمة وكيف أن أربع ركعات فقط يؤديها المسلم فى آخر جمعة من رمضان بطريقة مخصوصة تكفر عنه جميع الصلوات الفائتة .

إنه لا خطر على الشباب من الانخداع بمثل هذه الأراجيف إذا زودوا بحصيلة كثيرة من الثقافة الاسلامية الصحيحة، ونالوا فى دروس التربية الدينية قسطاً وافرا ، وعدلت أجهزة عقولهم بالتوجيه ، وغرس المبادىء الدينية الأصيلة ، بحيث لم تعد تستقبل إلا ما هو مضىء ومشرق من المثل والتعاليم .

يتعرض شبابنا الكثير من المذاهب السياسية والفكرية والاجتماعية المفسدة والهدامة الوافدة من الشرق والغرب ، وينبغى أن نحمى شبابنا ومجتمعنا من هذه المذاهب التى لا ترمى إلا إلى إفساد حياتنا والسيطرة علينا فى وقت اشتد فيه التمزق بالشباب كما حدث فى كثير من أقطار العالم العربى

فأغرق نفر من الشباب تمزقه فى ضباب التخدير ، وفى غيوم الضياع ، تاركا لشهواته العنان فى صعلكة فكرية ومادية وروحية كأنها الاحتجاج على أزمة الحياة التى يعيشها كوكبنا الحائر ، ومن أهم الوسائل فى هذه الحماية التعليم الدينى ، والاستعمار فى كل البلاد الاسلامية التى استعمرها كان يدرك جيداً قيمة الدين والطاقة القوية التى يمد بها المتمسكين به لذلك اتجه إلى محاربته ، فعل ذلك الاستعمار الهولندى فى أندونيسيا ، والفرنسى فى الجزائر ، والانجليزى البرتغالى فى أفريقيا ، وأشاع هؤلاء المستعمرون أن الدين الاسلامى دين تخلف وضعف لا يعتنقه إلا الضعفاء والمتخلفون ، يريدون بذلك أن يضعفوا ثقة المسلمين بدينهم ، ويصرفوهم عن التمسك بعقيدتهم فيسهل عليهم بعد ذلك استعبادهم وسلبهم حقوقهم وحرياتهم .

وفى رأيى أنه لا منجاة لشبابنا إلا بالتمسك بدينهم الحنيف ، فهو الذى يصونهم ويحميهم ، ولا تحصين لنا ضد هذه المذاهب التى تأتينا من الخارج شرقا وغربا إلا بالاعتصام بقيمنا الروحية الاسلامية التى تحفظ حياتنا وحياة مجتمعنا فأصحاب المبادىء الهدامة لا يبلغون من نفوس الشباب ما يريدون ، ولا يقرون فيها مبادئهم حتى يجردوها أولا من الدين ، وهم إنما يدخلون إلى هذه النفوس من مداخل مريبة ، ويأتونها من مواضع الضعف فيها ولكننا إن حصنا هذه النفوس بتعاليم الدين ، وسلحناها بأسلحته لاستطاعت أن تقاوم ، وأن تدرك الزيف فى كل ما تدعى إليه مما يفسد حياتها وحياة مجتمعاتها .

الدين إذن هو الدرع الواقى الذى نحتفظ به شبابنا من الأخطار النفسية والاجتماعية المحدقة بهم . كما أن عرض التعاليم الدينية فى وضوح وإخلاص كفيل بأن يحفظ شبابنا وأن يجنبنا شروراً كثيرة تهولنا بوادرها ، ونخشى أن يستفحل أمرها ، فيعز فيها العلاج كما يجب أن تعنى المكتبات المدرسية والعامة بالمختار المنتقى والمصفى من كتب الدين القديمة والمعاصرة ، وأن

تمتد إلى المناهج الدراسية يد الاصلاح والتطوير . إن شبابنا العربى لو التزم بتحويل المفهوم الدينى والخلق إلى سلوك وخط سير لا يحيدون عنه فإنهم سيكونون بمنجاة من اية مؤثرات خارجية ، ولا يكونون بسهولة ضحية موجات أو تيارات الحادية شرقية أو غربية . وسوف تظل مرآة نفوسهم قوهض بنور العقائد الاسلامية الحقة لا يعتريها غش ، ولا يتسرب إليها ضباب ، كما كان الشباب المسلم فى الصدر الأول يشبه إيمانه بالجبال الراسيات ، ولا تقوى على إضعاف يقينه أو تشكيكه فى دينه أو زحزحته عن مبادئه ومقدساته أية قوة فى الأرض مهما بلغت من شدة التأثير وسحر الإغراء .

— أصيبت المأثورات الأخلاقية العربية بكثير من التصدع والاهتزاز وفتر حماس الشباب إزاءها ، وكادت تفقد نظرة التقديس التى كانت تحظى بها فى العهود السابقه ، وخاصة فى مجتمع المدينة حيث تتسع الشقة يوماً بعد يوم بين الشباب وغير الشباب ، وبين تعاليم دينهم ومأثورات أسلافهم وورثات شيوخهم ، وذلك كنتيجة مباشرة لسريان الأمراض الاجتماعية الأوربية والموضوعات الأجنبية البراقة الخادعة إلى مجتمعنا العربى وتغلغلها فى أوساطه المفتونة بتقليد الغرب فى كل شىء ، والانصهار فى بوتقته دون أى تحفظ أو اعتدال وتهافت الشباب عليها ظمأ ولهفة .

— طغيان الناحية المادية على الحياة الحديثة ، فالعصر الذى نعيش فيه حقق كثيراً من التقدم المادى الذى نلمسه فى سيطرة الإنسان على الطبيعة حيث سخر الأرض والماء والهواء ، وفتت الذرة واجتاز الفضاء وهبط على القمر ، ولكن هذا التقدم لم يصحبه تقدم مماثل فى الناحية الروحية من حياة الانسان بل على العكس من ذلك أخذت القيم الدينية والروحية تضعف فى نفوس الناس ، واندفع تيار القوة المادية قوياً جارفاً مما أدى إلى اختلال التوازن بشكل رهيب واضطربت المقاييس بصورة هائلة وهكذا أصيبت أركان القوة الروحية بزلزال مريع وأخذت فى التصدع والانهيار أمام جبروت المادة التى

ها فىء سلطانها الغالب المسيطر يزداد طغياناً يوماً بعد يوم نتيجة لانصراف الناس عن الالتزام بمنهاج السلف فى سلوكهم الفردى والاجتماعى، وانبهارهم ببريق الشهوات يرتمون فى رياضها، ويكرعون من حياضها، وإقبالهم على مظاهر الترف، ووسائل المتعة واللذة بلا قيود، وتكالبهم الجنونى المسعور على ابتغاء السلطان والجرى وراء النفوذ والجاه غير مبالين بما تسحقه أقدامهم فى هذا الطريق من قيم روحية عالية، ومبادىء وتعاليم أخلاقية فاضلة، وفى غمار هذا التمرد الشهوانى الأهوج وهذا الخضوع المطلق لسلطان الغريزة وهوى النفس الأمارة بالسوء تلاشت الضوابط والحصانات التى كانت تحمى الفضائل والمقدسات وتهاوت الحواجز والسدود التى كانت تحول دون تمزق القيم الرفيعة وتدفع عدوان المادية الهوجاء الذى يتهدد حصون الدين والشرف والمبادىء الأخلاقية والروحية .

من وسائل التعليم فى التربية الدينية

لا يمكن للمرء أن يقلل من أهمية التربية الدينية التى تدرس فى المدارس، فلها كتابها ومنهجها ومادتها المختارة، والتى تم الحرص فى اختيارها على أن تحقق للتلميذ كل ما ينبغى أن يعرفه من تعاليم دينه.

ولكن هذه الحصص وما يقال فيها ليست السبيل الوحيد لتعليم الدين، وتربية التلاميذ تربية إسلامية رشيدة، بل هناك أساليب متعددة ينبغى أن يأخذ المعلم بها كلها أو بعضها للوصول إلى هذه التربية.

ولعل خير طريقة لتعليم الدين فى مدارسنا هى البعد عن أسلوب التلقين، والوعظ الشائع بين المعلمين عند معالجة موضوعات التربية الاسلامية سواء فى مجال العقيدة أو العباده أو فى مجالات السيرة والأخلاق والتهذيب وإحلال مبدأ التوجيه والارشاد فى اكتساب المهارات وتنمية الميول والاتجاهات.

لقد أثبتت التجارب إخفاق طريقة الوعظ والارشاد والأمر والنهى فى حث التلاميذ على التمسك بالآداب والفضائل وحميد العادات، لذلك كان على المعلمين أن يفكروا فى أساليب أخرى جديدة، ومن هذه الأساليب.

١ — القدوة الحسنة:

يرى التلميذ فى أستاذه المثل الأعلى ويتمنى أن يكون نسخة منه، ويحتذى خطواته فى خلقه، وعلمه، ونبله، وفضله، وفى جميع حركاته وسكناته، وإذا كانت هذه هى نظرة التلاميذ إلى أساتذتهم فإنه إلزاماً على هؤلاء أن يكونوا قدوة صالحة لأبنائهم التلاميذ، ونماذج رفيعة لما يقررون من مبادىء وما يشرحون من قيم، وما يصورون من فضائل، وما يرسمون من مثاليات نابعة من مكارم الأخلاق، وأن يكونوا صوراً حية تعكس حقيقة السلوك الأمثل الذى ينادون به ويهيبون بالتلاميذ على ضرورة التزامه كخط سير فى الحياة، وشعار يرفعونه فى سرهم وعلانيتهم، ذلك لكى لا يقع التلاميذ فى تناقضات خطيرة، ويختلط لديهم الحابل بالنابل وتلتبس عليهم الحقائق

والمفاهيم فلا يميزون الصحيح من الزائف ، والمشرق من المظلم ، وذلك يؤذن بحدوث زلزال يؤدى إلى تخلخل فى عقائدهم ويعصف بالقيم والمبادىء التى اعتنقوها وآمنوا بها إيماناً رسخت جذوره فى أعماقهم ، وان المرء ليعذرهم حين يضبطون الأستاذ الذى يدعوهم إلى التحلى بفضيلة الصدق وهو يكذب ، والذى يصور لهم مضار الخمر وآثاره الوبيلة وهو يحتسى الكأس ، وحين يرونه وهو يمجد الاخلاص ويشيد بالأمانة يستهتر بواجبه أبشع استهتار فلا يحضر الدروس ، ولا يتمم الوقت المحدد ، ويمضى الفترة التى يقضيها داخل الفصل فيما لا يجدى ولا يفيد ، ما عسى أن يتوقع من التلميذ فى هذا الحال ؟ إلا أن يصدم ويمنى برد فعل عميق وتضطرب لديه الضوابط والمقاييس . هل ننتظر منه بعد أن رأى بعينيه ولمس بكلتا يديه أستاذه الداعى إلى الفضيلة يعبث بالفضيلة ، والقائل بأن شرب الخمر جريمة يقترف هو نفسه هذه الجريمة ، ذلك لأن الأستاذ المربى يؤثر فى التلاميذ بسلوكه أكثر من تأثيره بإرشاداته وتوجيهاته ويفيد بقوة شخصيته وسماحة خلقه وإشراقة وجهه أكثر مما يفيد بوضوح أسلوبه وغزارة مادته العلمية .

إن كثيراً من الصفات والأخلاق والقيم والاتجاهات لا يتعلمها الطلاب إلا عن طريق المربى القدوة ، ذلك أن الطالب يقدم على أداء الشعائر التعبدية ويحافظ عليها ، إن رأى معلمه يحافظ عليها ، ويخشع عند سماع القرآن وتلاوته فى الحصة وخارجها إن شعر من معلمه الجد والاحترام للقرآن الكريم والخشوع عند تلاوته ، ويعنى الطالب بنظافة جسمه ، ويقلم أظفاره ويقص شعره ، إن رأى معلمه يقلم أظفاره ، ويقص شعره وهكذا . . .

وأمر آخر لا بد من الإشارة إليه وهو ضرورة أن يلقى المعلم طلابه بالبشاشة والسرور ، ويحييهم بتحية الإسلام كلما دخل حجرة الدرس ، أو لقى جمعا منهم ، حتى يتعمق فى نفوسهم معنى تحية الإسلام وأثرها فى نفوسهم وينبغى أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه فى كل شىء :

• فى رفقه بطلابه وحنوه عليهم ومودته لهم ليقتبسوا منه .

• في تبسمه لمن حوله وبشاشة وجهه ليقلدوه في ذلك .

• في معاملته للناس أجمعين بلطف .

• في محافظته على العبادات وتحليه بالسلوك الذى ينسجم والرسالة التى يؤديها . وبقدر ما يستطيع المعلم أن يجعل الطلاب يحبونه ويحترمونه فإن ذلك ينعكس على حبهم المادة التى تدرس ، والموضوع الذى يشرح وكم من تلميذ كره علما من العلوم ، أو مادة من مواد الدراسة لجفاء فى طبع المعلم ، أو غلظة فى خلقه ، أو قسوة فى سلوكه ، وكم من تلميذ كذلك أحب علما وتعلق به لحسن معاملة المعلم وحنانه الغامر وقدوته الطيبة الصالحة .

والأمل معقود على معلم التربية الإسلامية أن يكون قدوة لطلابه فى كل شيء ، ليكون الجيل المسلم الناشيء على الطريق السوى ، يقول الصدق ، ويفعل الحق بما يرضى الله سبحانه وتعالى .

ولكى يتحقق الوصول إلى المعلم القدوة ينبغى أن يتم اختيار معلمى التربية الدينية من بين العناصر المتسمة بطابع الاستقامة الخلقية والمتفهمة لروح الدين الصحيح ، بالإضافة إلى قدرتها على التجاوب مع مقتضيات العصر ومسايرتها لنواميس التطور البشرى ، ليكون هؤلاء المدرسون بالنسبة لتلاميذهم نافذة للانفتاح على آفاق العالم الخارجى لما يزخر به من روائع ومبتكرات وإبداعات فضلا عن كونهم صورا مشرقة للفضائل والقيم والمبادىء الأخلاقية العالية ، وألسنة صدق تترجم للتلاميذ بالقول والفعل عما فى هذا الإسلام من قيم تهدى وتنير ، وعوامل إصلاح وتطوير ، وطاقات تساعد قافلة الإنسانية على المسير نحو عالم الكمال والسمو والخير .

ويستطيع معلم التربية الدينية أن يؤدى دورا مهما فى تنشئة التلاميذ على التمسك بالتعاليم الدينية عقيدة وفكراً وسلوكا عمليا داخل المدرسة وخارجها ووسائل ذلك كثيرة منها :

١ — إشراك التلميذ فى عدة نشاطات مع زملائه التلاميذ ليتعود العمل

فى جماعة فيتفاعل معها ويشعر بأن الإنجازات التى تتحقق ملك للجماعة ، وقد أسهم الطالب نفسه فى هذا الإنجاز وهو مبدأ يحرص الإسلام على تعميقه فى نفوس أبنائه ، قال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » وفى هـــذا يقول الرسول ﷺ : « يد الله مع الجماعة » ونفر الإسلام من الفردية ، العزلة لأن ذلك يضعف من قوة المجتمع الإسلامى . قال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ويقول ﷺ : « إنما يأكل الذئب من الغنم الشاة القاصية » .

٢ — فى استطاعة معلم التربية الدينية أن يقدم العلاج للتلاميذ الذين يمرون بقلق نفسى ، أو مشكلات اجتماعية ، أو هزات عصبية ، ولن يتأتى ذلك إلا بالعلاقة الطيبة التى يقيمها معلم التربية الدينية مع تلاميذه بحيث يشجعهم على أن يفضوا إليه بكل ما يقلقهم ، ويشغل بالهم وعليه والحال كذلك أن يتخذ من تعاليم الدين شفاء لقلوبهم القلقة ونفوسهم المضطربة وبهذا يوسع المعلم من ثقافة تلاميذه الدينية ولا يقصر تعليمه على ما فى المناهج والكتب .

٣ — أن يربط بين فرص التثقيف الدينى فى الصحف والاذاعة المسموعة والمرئية والمسجد والجمعيات الدينية وفى الأسرة والحى وبين ما يجرى فى المدرسة ، فالتلميذ لا يأتى إلى المدرسة بجسمه فقط وإنما يأتى بمشاعره وإحساساته وقيمه وأفكاره وسلوكه الذى أثرت فيه كل العوامل السابقة .

ودور المعلم معرفة المعتقدات التى جاء بها التلميذ إلى المدرسة والقيم الدينية والخلقية التى يعتنقها ومصدرها والدور الذى يقوم به مسجد الحى ، والصحف التى يقرؤها والأفكار الدينية والخلقية التى تعلمها هذه الصحف ، ونوع الأحاديث التى يسمعها فى الاذاعة ، وموضوع الندوات التى يشاهدها فى المرناة لأن هذه المؤسسات جميعا تؤثر على عقل التلميذ ، ولذا ينبغى أن يحسب المعلم حسابها ويعرف أنواع المؤثرات التى يخضع لها التلميذ ، ويؤكد الصالح منها ويقويه ويبنى عليه ، ويصحح الخاطىء ويساعده على نبذه بالمناقشة

والصبر الدؤوب حتى يتفق سلوكه مع تصور الاسلام وفلسفته .

٤ — مناقشة التلاميذ فى خطب الجمعة التى يستمعون إليها فى مسجد الحى وكذلك مناقشة الأحاديث والندوات الدينية والاجتماعية التى تلقى فى الاذاعة المسموعة وتشاهد فى الاذاعة المرئية .

٥ — إرشاد التلاميذ إلى المجلات الدينية المناسبة، ومساعدتهم فى قراءتها وإطلاعهم على بعض الكتب الدينية التى ظهرت حديثا ، وترغيبهم فى قراءتها .

٦ — تنمية وتقوية مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة ونتيجة ذلك حفظ التلاميذ من الانحراف والزلل خاصة فى مرحلة البلوغ والمراهقة .

٧ — أن يستغل المناسبات فيربط بين درس الدين والحياة ، ويستفيد منها فى تدريس بعض الموضوعات المقررة ، فإذا نشرت الصحف وقوع أحد التجار الغشاشين فى قبضة العدالة اتخذ من هذه الحادثة مادة لدراسة الخلق الاسلامى . وإذا افتتح اكتتاب لجمع تبرعات لبناء مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو ملجأ أو مساعدة المتضررين من الكوارث يتخذ المعلم من هذا الموضوع فرصة لتدريس التكافل الاجتماعى ، وأعمال البر .

٨ — أن يستغل المواسم فى تدريس بعض الموضوعات المقررة فى المنهج فمن الأولى تدريس صلاة الخسوف والكسوف عند وقوعهما ، وتدريس صلح الحديبية أو غزوة خيبر بتاريخ وقوع الصلح أو الغزوة ، والتيمم عند انقطاع الماء عن مصلى المدرسة ، والصيام عند حلول شهر رمضان ، والحج فى موسم الحج ، والهجرة فى أوائل العام الهجرى ، والمسح على الجبيرة إذا أصيب أحد التلاميذ فى أحد أعضاء الوضوء ، ولا يستطيع استعمال الماء لأداء الصلاة .

وهكذا يستطيع المعلم أن يستغل المناسبات ، وأن ينتفع بالمصادفات التاريخية مما يربط بين الحدث بالتاريخ فى ذهن التلميذ بصورة أكثر عمقا ، وأبعد أثرا .

ولا بد من التنويه بأمرين :

أولهما : أن حصة الدين على الرغم من أنها الحجر الأساسى فى تعليم الدين ، إلا أنها ليست الفرصة الوحيدة لذلك التعليم ، بل ينبغى أن يضم المعلم إليها جميع الفرص التى تسنح داخل المدرسة وخارجها حتى لا يتصور التلميذ أن تعاليم الدين محدودة بحدود الفصل ، بل هى صالحة للتطبيق فى كل مكان وفى كل مناسبة .

والأمر الثانى : أن السير ، والقصص ، والمواقف الاجتماعية الحية ، من خير المجالات لتعليم التهذيب، والقيم ، والأخلاق الفاضلة، والمثل العليا . ومع ذلك فينبغى أن يدرك التلميذ النتائج التى تترتب على إتباع هذه الفضائل والقيم ، والأضرار التى تنجم عن إهمالها .

ومعنى هذا أنه لا بد من قدر من التحليل، والتفكير النظرى ، والمناقشة حتى يتبين التلاميذ حكمة الله سبحانه وتعالى من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٣ — الطريقة العملية :

تشتمل مادة التربية الدينية على بعض الفروع ، وينبغى على المعلمين فى تدريسها أن يلجأوا إلى الأسلوب العملى فى تعليمها . ومن هذه الفروع العبادات وخاصة فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية لأنها تدور حول الوضوء ، والصلاة ، والتيمم ، والمسح على الجبيرة ، فالطريقة الناجحة فى تدريسها اصطحاب التلاميذ إلى مصلى المدرسة وتدريبهم على الوضوء والصلاة ويحسن قبل الذهاب إلى المصلى أن يتم شرح الدرس بطريقة نظرية فى الفصل ، ثم الانتقال إلى المصلى بعد ذلك ، ويبدأ المعلم بالأسلوب التمثيلى ، فإذا كان يدربهم على الوضوء يتوضأ أمامهم وإذا كان يدربهم على الصلاة يصلى أمامهم وهكذا ، ويمثل كل تلميذ من تلاميذ الصف خطوات الوضوء، ثم ينتقل إلى الأسلوب العملى فيطبقون وبشكل عملى تلك العبادة .

وفى أثناء ذلك ينمى المعـــلم الاتجاهات الاسلامية ذات العلاقة بموضوعات العبادة .

ويحسن أن يبدأ المعلم بالتلاميذ المجيدين ، ثم بالتلاميذ المتوسطين ، ثم بالتلاميذ الضعاف حتى يتأكد أن كل تلميذ من تلاميذ صفه أتقن الوضوء ، ولو استغرق منه الوقت أكثر من حصته .

٣ القصة :

تعد القصة من أهم وسائل التعليم الناجحة ، وهى كأسلوب تربوى يحبه الصغار والكبار ، ويفضل التلاميذ فى كل مرحلة من مراحل العمر على نوع معين من القصص يفضلونه ويرغبون فى قراءته .

ويمكن أن تكون القصة عاملا تربويا مهما فى نشر الاتجاهات وتعديل القيم والدعوة إلى الاصلاح والتحلى بكريم الأخلاق والسجايا لما تملكه من قدرة على التأثير والتوجيه ، فقد دلت الوقائع على أن للقصة أثراً عميقا فى التوجيه والتغيير ، لأن خيال مستمع القصة أو قارئها يتابع الحوادث ، ويعايشها ، وينتقل معها من موقف ، إلى حوار ، إلى تصور ، إلى شعور ، فتستيقظ عواطفه وينفعل وجدانه كأنه جزء من القصة ، على حين أنه فى الحقيقة عنها بعيد ، وتنتهى القصة ولكن أثرها يستمر فى النفس لا يزول .

ويمكن أن يلجأ إليها معلم التربية الدينية فى دروس السيرة مثل سيرة الرسول ﷺ ، وسيرة الصحابة ، والمعلم الناجح من يصنع من سيرة النبى ﷺ قصة جميلة محببة فى السرد ، لأن ذلك يشد انتباه التلاميذ ويشوقهم إلى متابعة الدرس بانتظام وتسلسل فى المعلومات . ونتوقع أن ينجح المعلم فى دفع التلاميذ إلى الاقتداء بأصحاب السيرة ، والتحلى بما كانوا يتحلون به من صفات وأخلاق ، وهذا يقتضى أن تبث هذه المعانى فى ثنايا القصة ، لا أن تعرض عرضا صريحا جافا .

كما يمكن أن يلجأ إليها المعلم فى دروس التهذيب والأخلاق ، وموضوعه

الفضائل وحميد العادات ، وأثرها فى تهذيب النفس والخلق ، كالتعاون على البر والخير ، والشجاعة والأمانة ، والطاعة ، والنظافة ، وفيها يقص على تلاميذه الدروس بحيث تحتوى القصة على بداية وعقدة ونهاية حتى يتمكن من تشويق التلاميذ لمجريات القصة وحوادثها .

ويلاحظ المعلم فى أثناء سرده القصة نبرة صوته ، وأسلوب كلامه بحيث يقوى من صوته أو يخفضه ، ويشد من نبرته أو يرخيها ، بحسب الموقف المعروض من القصة .

ويحرص المعلم على أن يتخلل حصته عنصر المفاجأة بين كل فترة وأخرى حتى يشد التلاميذ إليه .

ثم يكتب المعلم عناوين فرعية لدرسه فى أثناء سرده القصة بحيث تكون مجموعة هذه العناوين الفرعية ملخصا للدرس .

وفى القرآن الكريم كثير من قصص الأمم الماضية أوردها لتقوم بدورها التربوى لمن يقرؤها أو يسمعها فى التعليم والتربية والتوجيه ، ويتميز القصص القرآنى بالصدق وبالتركيز على الهدف المقصود من إيراده للقصة .

وللقصص القرآنى أهداف تربوية ، فهو يمد الفرد والجماعة بالقيم الاسلامية ، ويربى الانسان على الثقة المطلقة فى الله والرضى بالقضاء والقدر ويزود قارئه وسامعه بعديد من المعارف والحقائق التى تفيدهما فى مسيرة الحياة ، والتعامل مع الآخرين ، وبذلك يؤدى الفرد دوره صالحا فى مجتمع جميل .

وتتخير القصة القرآنية بعض الوسائل لتحقيق أهدافها منها الأساليب المناسبة للمستمع والموضوع الملائم ، مع استخدام التكرار فى تحقيق الهدف ، والتركيز على الجزء المقصود من إيراد القصة . كما أنها استعملت الوسيلة الدافعة وهى ماتعرف بالترغيب ، واستعملت الوسيلة المانعة وهى ماتعرف بالترهيب .

ومن أمثلة القصص القرآنى ، قصة يوسف عليه السلام ، وقصة نوح عليه السلام ، وامرأة فرعون ، وامرأة لوط ، وقصة ولدى آدم عليه السلام ،

يقول الشيخ محمد عبده فى القصص القرآنى « إن قصص الأنبياء والأمم الواردة فى القرآن الكريم لم يقصد بها سرد الوقائع مرتبة حسب أزمنتها ، وإنما المراد بها الاعتبار والعظة ببيان النعم متصلة بأسبابها لتطلب بها ، وبيان النقم بعللها لتتقى من وجهتها ، ومتى كان هذا هو الغرض من السياق ، فالواجب أن يكون ترتيب الوقائع فى الذكر على الوجه الذى يكون أبلغ فى التربية وأدعى إلى التأثير » .

وتهتم القصة القرآنية بإعداد الفرد والجماعة إعداداً صالحاً عن طريق المناداة بالفضائل الخيرة ، والدعوة إلى القيم النبيلة السامية .

ويعد اهتمام القصة بهذا الجانب تأصيلا إسلاميا للتربية فى العصر الحديث . إن التربية تدعو إلى الاهتمام بالقيم والمثل والفضائل الأخلاقية التى تبصر الانسان بطريقه وتقوده إلى الخير والسعادة يقول روس : « إن التربية الحقة لا تستمد أغراضها وحركاتها الدافعة من المذهب الطبيعى أو العلمى ، ولكن تستمدها من فلسفة مثالية للقيم والأخلاق » .

ولقد جاء اهتمام القصة شاملا للقيم الاسلامية بمختلف صورها وجوانبها فأركان العقيدة هى أساس قيم الاسلام ، ولذلك كثر تركيز القصة القرآنية عليها ، ومكارم الأخلاق صور لصيقة بالمؤمن ، ولذا كانت الدعوة إليها ، فالقصص القرآنى يمد الانسان بسائر القيم ، فهو فى جميع القصص يدعو إلى التوحيد المطلق لله تعالى ، وفى قصة ولدى آدم ، يدعو إلى التزام طريق الله وكراهية إبليس والحذر من غوايته ، وفى قصة نوح ينفر من الجدل والمراء والغرور ، وينادى بالطاعة والهدى ، وفى قصة يوسف ولوط يأمر بالعفة والطهر ، وفى قصة فرعون يبغض الظلم والجبروت والعدوان .

ومطلوب من معلم التربية الدينية أن يقدم إلى تلاميذه هذه القصص القرآنية ، فقصص القرآن قصص مكتمل الفن والمنهج وله وسائله فى التأثير والاقناع .

الفصل الثالث

- تدريس التربية الدينية :
- القرآن الكريم .
- أهداف تدريس القرآن الكريم .
- تدريس آيات التلاوة .
- تدريس آيات التفسير والحفظ .
- نموذج لتدريس السور المقررة من القرآن الكريم :

(أ) الحفظ (سورة الزلزلة) .

(ب) التلاوة (سورة البروج) .

تدريس التربية الدينية

تشتمل التربية الدينية على عدة فروع ينص عليها فى المناهج الدراسية فى مراحل التعليم المختلفة وهى :

القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والعقائد ، والعبادات ، والسير ، والتهذيب ، والبحوث الإسلامية

أما القرآن الكريم :

فيعرفه الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية بأنه الكلام المعجز المنزل على النبى ﷺ المكتوب فى المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته ، وعلى هذا فالقرآن الكريم لفظه ومعناه من الله تعالى وليس للرسول ﷺ فيه إلا التبليغ

والقرآن كتاب معجز تحدى به الله سبحانه وتعالى الناس كافة أن يأتوا بمثله فعجزوا وما استطاعوا ، قال تعالى فى سورة الطور : «أم يقولون تقوله؟ بل لا يؤمنون ، فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين» .

ولما عجزوا انتقل القرآن معهم إلى تحد أبسط وهو أن يأتوا بعشر سور فقط مثل سور القرآن ، بلاغة وفصاحة ، ولا حاجة أن يأتوا بمثله ككل ، وكما عجزوا عن الأولى عجزوا عن الثانية فقال تعالى فى سورة هود «أم يقولون افتراه؟ قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ، وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو ، فهل أنتم مسلمون» .

وقد عجز أهل البلاغة والفصاحة من أن يأتوا بعشر سور فقط فانتقل القرآن الكريم معهم إلى تحد آخر وأخير هو أن يأتوا بسورة واحدة من

مثله قال تعالى فى سورة البقرة : «وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين» .

حتى إذا عجزوا عن معارضة أى سورة واحدة ، وحيث أن أصغر سورة تتكون من ثلاث آيات فلو أتوا بقدر ثلاث آيات لانتهى التحدى ، وسقطت المعجزة ، وحيث أنهم جميعاً عجزوا عن المعارضة فقد جلجل القرآن متحدياً كل أمم العالم حتى قيام الساعة قائلا بثقة ويقين «لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» .

ولم يكن القرآن كتاباً دينياً فحسب ، وإنما كان أيضا كتاباً أدبياً معجزا ، ودستوراً ينظم حياة الأمة فى مناحى السياسة ، والاجتماع ، والاقتصاد ، وكان يرمى إلى تأليف دولة إسلامية منظمة تقوم على الشورى ، والمساواة ، والعدل ، وتدين بإله واحد لا شريك له ، وهذا التوحيد الذى ألح عليه القرآن ، لم يكن توحيداً فى الإله فقط ، بل كان توحيداً للأمة الإسلامية أيضاً ، فالقرآن هو كتابنا القومى الأول .

ويتمثل إعجاز القرآن الكريم فى فشل العرب فى أن يأتوا بسورة من مثله رغم وجود المقتضى للاجابة ، وعدم المانع عنها ، أما وجود المقتضى فلأن العرب المخالفين كانوا حريصين كل الحرص على ابطال دعوة الإسلام ونبوة محمد ﷺ ، وأما عدم المانع من المعارضة وإجابة التحدى فلأن العرب كانوا أهل بلاغة وفصاحة ومعرفة باللغة العربية ، وكان الحكم والنهى والسلطة بيد العرب المخالفين بينما كان المسلمون قلة مستضعفين آنذاك ، وبالرغم من ذلك عجز العرب عجزاً مطلقاً عن معارضة القرآن وإجابة تحديه .

ومطلوب من المسلم أن يحفظ مقداراً من القرآن الكريم كى يصلى به ، كما أنه كتاب العربية الأول من حفظه استقام لسانه ، وقوى بيانه ، وهو

دستور المسلمين يشتمل على عقائدهم مفصلة فيه ، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، كما يشتمل على الدعوة إلى نبذ الأخلاق الفاسدة التي تؤدى بمعانى الإنسانية الفاضلة ، وتسبب الشقاء فى الحياة ، فهو يدعو إلى طهارة النفس والعفة ، والاحتشام ، وسكون الجوارح ، وغض البصر ، والصدق ، والحلم ، والتواضع ، والقصد ، وغض الصوت ، والتدبر فى ملكوت السموات والأرض ، ويأتى بقصص الأولين للعظة والعبرة ، ويسوق أحكام العبادات من صلاة ، وصوم ، وزكاة ، وحج ، ويسوق أحكام المعاملات من زواج ، وطلاق ، وقصاص ، وبيع وقرض ، وإرث ، وعدل ، فى الأحكام . . .

وفضلا عن كل ما ذكرنا يقص القرآن مراحل الدعوة النبوية ، ويصور لنا جهاد الرسول ﷺ فى سبيل نشر الدعوة بين أهل مكة ، ثم انتقاله إلى المدينة واصطدامه باليهود والمنافقين ومحاربة المشركين حتى تمت كلمة الله ، وتأسست الدولة العربية الإسلامية .

ولم ترتب فى القرآن الكريم الآيات والسور لا ترتيباً تاريخياً بحسب النزول ولا ترتيباً موضوعياً بحسب الموضوعات التى عرض لها . فالسورة القرآنية لا تؤلف فى الغالب وحدة موضوعية منسجمة ، بل نحن ننتقل من فكرة إلى أخرى ، ومن موضوع إلى آخر فى السورة الواحدة ، فليس فى القرآن موضوعات مرتبة ، ولهذا نجد القصة الواحدة تذكر فى أكثر من موضع ، مفصلة تارة ، وموجزة تارة أخرى ، ولا نكاد نجدها تامة فى موضع واحد .

وأمر طبيعى أن يأتى القصص القرآنى موزعاً فى مواضع مختلفة من السور لأن الغاية من هذا القصص ليست تاريخية ، ولو كانت كذلك لوجب إيراد القصص فى ترتيبها التاريخى كما هى الحال فى الكتب السماوية الأخرى وفى كتب التاريخ ، ولما ثمة حاجة إلى تكرار القصة نفسها ، أكثر

من موضوع ، ولكن الغاية من قصص القرآن هي الترهيب والترغيب ، فلا جرم أن تذكر القصة كلما سنحت المناسبة ، ولا جرم تطول وتقصر باختلاف المناسبات .

ويعد القرآن الكريم أفضل كلام وأشرفه ، قراءته عبادة ، وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى وهو ينبوع الحكمة ، وعمدة الملة ، وكلي الشريعة يقول تبارك وتعالى : « الذين آتيناهم الكتاب ، يتلونه حق تلاوته ، أولئك يؤمنون به ، ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون » (البقرة آية ١٢١) ويقول النبي ﷺ « إن أفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » . وفي إحدى خطب الرسول ﷺ : « أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ... »

لذلك كان لابد من تعليمه لنا شئنا ، وحثهم على حفظه . وما زدده أن الحفظ والاستظهار آفة ينبغي أن تحارب في التعليم لا ينطبق على كتاب الله . فهناك بعض العلوم ينبغي أن تحفظ مثل القوانين ، والنظريات والقواعد العلمية ، والنصوص الأدبية من شعر ونثر فني بليغ ، ولكن ينبغي أن يسبق الحفظ الفهم والشرح . وتقرير ما يلائم مستويات التلاميذ ونموهم العقلي ، ففي المرحلة الابتدائية تكون السور سهلة قصيرة .

ويضم منهج القرآن نوعين من الآيات : آيات تقرر للتلاوة ، وآيات تقرر للتفسير والحفظ .

أهداف تدريس القرآن الكريم :

وفى تدريسنا للقرآن الكريم سواء للتلاوة أو التفسير والحفظ نهدف إلى وصل التلاميذ بالقرآن الكريم وصلا يرمى إلى ما يأتى :

١ — إتقان التلاوة بشروطها المقررة وحفظ ما تيسر منه .

٢ — سلامة الفهم لكتاب الله ، مع قناعة العقل ، واطمئنان القلب .

٣ — ربط الإسلام بالحياة الواقعية لحل مشكلاتها .

٤ — تقويم سلوك التلاميذ عن طريق دراسته .

٥ — إظهار الإعجاز البلاغى فى أسلوبه .

٦ — غرس محبته وتقديسه فى نفوسهم .

٧ — بناء التربية الإسلامية عامة على مواردها الأولى من الكتاب الكريم .

ومما يدعو للأسف أن آيات التلاوة لا تلقى عناية فى كثير من الأحيان من المعلمين أنفسهم ومن التلاميذ ، فهى منصوص عليها فى المنهج فقط ، وبعض المعلمين يحددها للتلاميذ فى أول العام ، وبعضهم لا يشير إليها ، ولا يلتفت لها ، ولا يجعلها موضعاً للأسئلة فى الاختبارات فى خلال العام ، أو فى نهايته .

وينبغى أن تحتل حصص التلاوة موقعها فى جدول المعلم ، وتنال نصيبها من التدريس والعناية شأنها فى ذلك شأن الآيات المقررة للتفسير والحفظ .

ومن الواجب أن نضع نصب أعيننا ونحن ندرس آيات التلاوة الأهداف التالية :

— أن يتقن التلاميذ قراءة كتاب الله من حيث ضبط الحركات ، والسكنات ، ونطق الحروف نطقا سليما وإخراجها من مخارجها ، وتصوير المعانى .

— أن يفهم التلاميذ معانى الكتاب ، ويتأثروا به .

— استحضار الخشوع القلبي ، والاطمئنان النفسى ، وخشية الله قال تعالى . «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» . ويقول تعالى : «الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثانى ، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله» .

— تعويد التلاميذ القراءة فى المصحف، وتعريفهم بالمصطلحات المكتوبة فى آخره للوقف والمد ، والادغام ، ونطق الواو بالألف كالصلاة (الصلوات)، والزكاة (الزكوات) ، والسماوات (السموات) والحياة (الحيواة) وجاءوا (جاؤا) . وقد حافظ المسلمون ولا يزالون يحافظون على رسم هذه الكلمات ولا يبدلون أو يغيرون فيها ، لأنهم يعتقدون أن فيها حكمة ، لا لأن الذين كتبوها كانوا يجهلون قواعد الخط .

تدريس آيات التلاوة :

يسير تدريس آيات التلاوة على النحو التالى :

١ — يمهد المعلم للآيات بشرح يتناول مناسبتها وأهدافها ، ويلقى الضوء على معانيها العامة ، وأفكارها الرئيسية بعبارة سهلة واضحة .

٢ — يقوم المعلم بتقسيم كل سورة من السور القرآنية إلى وحدات كل وحدة منها متكاملة المعنى ويحدد للوقت المخصص لحصة القرآن الكريم القدر المناسب للزمن من هذه الوحدات بترتيب السورة من مبتدئها إلى نهايتها .

٣ — يقرأ المعلم الآيات التى حددها قراءة نموذجية يراعى فيها الخشوع، والتأنى ، والنطق السليم ، والتجويد ، وإخراج الحروف من مخارجها، وحسن الوقف والوصل .

٤ — يطلب المعلم إلى التلاميذ قراءة الآيات قراءة خاشعة متأنية يلتزمون فيها بصواب القراءة وجودة النطق ، وتمثل المعنى .

٥ — يشرح المعلم المفردات الصعبة والتراكيب الغامضة بإيجاز شديد خاصة الألفاظ التي يتوقف على فهم معناها فهم مضمون النص أو الآية.

٦ — يناقش المعلم التلاميذ مناقشة ترمي إلى :

(ا) إثارة الشوق والرغبة في معرفة ما تضمنته الآيات.

(ب) إبراز المعلومات والحقائق التي تتضمنها الآيات.

(ج) إبراز الميول والاتجاهات والقيم التي توحي بها مستعينا في ذلك بما جاء في الدليل خاصاً بكل سورة.

٧ — يقرأ قراءة جهرية بالتعاقب للمرة الثانية، على أن يتيح المعلم لكل تلميذ نصيباً من هذه القراءة، ولكن يحسن أن يبدأ بالمجيدين، ويستمر التدريب حتى يطمئن المعلم إلى حسن التلاوة، وسلامتها، وتوفر مهاراتها.

٨ — يراعي المعلم في تصحيح تلاوة التلاميذ :

(ا) أن ينظر لمستوى التلاميذ فيسمح للتلميذ الذي يقرأ قراءة صحيحة بالاسترسال في القراءة، ويقتصر على أقل قدر ممكن من القراءة بالنسبة للتلاميذ الضعاف في القراءة.

(ب) يعالج المعلم الآية التي حدث فيها الخطأ بتصحيحه لها، وبإشراك عدد من التلاميذ الذين يستطيعون قراءتها قراءة صحيحة، أو بكتابتها على السبورة.

٩ — يستنتج ما ترشد إليه الآيات، والفوائد العملية التي تفيد التلاميذ في واقع حياتهم وتهديهم في تعاملهم مع الغير.

تدريس آيات التفسير والحفظ :

يسير تدريسها على النحو التالي :

١ — التمهيد ويقوم به المعلم بذكر أسباب النزول فهي قرائن تعين على الفهم أو بأسئلة تهيء أذهان التلاميذ لموضوع الآيات مع ملاحظة قصر

الأسئلة ، ومباشرتها وسهولة الإجابة عنها وأن يكون معناها موجوداً عند الدارسين ، أو بإثارة مشكلة حيوية لتنبيه أذهان التلاميذ إلى معالجة الإسلام لها : وللمعلم الحرية فى الأخذ بأية وسيلة من هذه الوسائل وله أيضاً أن يجمع بينها . ولعل السبب فى عدم إلزام المعلم بتمهيد من نوع واحد ، هو تنوع أغراض الآيات القرآنية ومعانيها ، مما يستلزم تنويع وسائل التمهيد لها بما يناسبها . وربما قام التمهيد على القصة الشائقة التى تستمد أحيانا من أسباب النزول ، وأحيانا من الحياة ، ومثل القصة فى هذا الباب ضرب الأمثال من حياة الناس التى يحيونها .

٢ — عرض الآيات بتحديدها فى كتاب الوزارة أو عرضها مكتوبة على سبورة إضافية ، أو توزيعها مكتوبة فى أوراق خاصة .

٣ — قراءة المعلم النموذجية ويراعى فيها الالتزام بقواعد التجويد الأساسية من حيث :

(ا) إظهار حروف القلقلة وهى الكاف ، والطاء ، والباء ، والدال ، والجيم ، وإظهار حروف الحلق وهى الهمزة، والهاء والعين، والغين، والحاء ، والخاء ، عقب التنوين ، أو النون الساكنة ، ومن حيث الوقوف عند الإشارات الخاصة بها فى القرآن الكريم فى مكان وجوب الوقف، أو جوازه، أو امتناعه ، وضرورة التسكين حين الوقف والتحريك الدائم فى غيره ، وإخراج الحروف من مخارجها والانتباه إلى الحروف الشمسية والقمرية .

(ب) إظهار المعنى فى قسمات الوجه ، ونبرات الصوت من أمر ، وزجر ، ونهى وإنكار ، وتعجب ، واستفهام ، وتمن ، ورجاء ، وعرض ، وتخصيص ونفى ، واخبار ، وعتاب ، وتقريع ، ولوم .

(ح) ضبط الحركات والسكنات لكل حرف والحرص على الإصابة ، وعدم اللحن وحسب المعلم أن يقرأ جزءاً من الآيات إذا كان مستوى طلابه

قويا ، أما إذا كان مستوى طلابه ضعيفاً ، أو لم يقم التلاميذ بتحضير الدرس فيجب أن يقرأ النص جميعه قراءة جهرية يراعى فيها الشروط السابقة .

٤ - قراءات التلاميذ الجهرية بحيث يراعى فيها جودة النطق ، وحسن الأداء ، وتمثيل المعنى وحسن الوصل والوقف . ويحرص المعلم على تصحيح الأخطاء فور وقوعها ، وعدم التهاون والسكوت على أى خطأ كبر أم صغر .

٥ - المناقشة البسيطة وتكون بأسئلة يوجهها المعلم فى المعانى الواضحة القريبة بقصد معرفة ما فهمه التلاميذ من الآيات بعد التمهيد ، وقراءته النموذجية ، أو قراءاتهم المتعددة . وبهذه الأسئلة يمكن أن يستحثهم على التفكير فى شرحها ، حتى لا يعتادوا الكسل ، والاتكالية على معلمهم .

٦ - تقسيم الآيات إلى وحدات أساس كل وحدة تمام المعنى ، وانتهاء الفكرة .

٧ - شرح المفردات اللغوية ، والتراكيب الغامضة ، وتدوين ما أغفله منها كتاب الوزارة .

٨ - مناقشة المعنى العام للوحدة بأسئلة يوجهها المعلم على أن يراعى فى هذه الخطوة ما يلى :

(ا) أن يستنبط التلاميذ أنفسهم المعنى العام للآيات .

(ب) ضرورة الربط بين كل وحدة والتى تليها

(ج) تطبيق معنى الآيات على المواقف الحيوية فى الحياه بحيث يبين أثر اتباع الأحكام أو تركها فى فساد الأخلاق أو إصلاحها ، وفى النظام الاجتماعى وفى علاقات الناس بعضهم ببعض .

وينبغى أن يراعى المعلم فى خلال التفسير جانب الاقتناع العقلى ، وإثارة الغيرة الدينية لدى التلاميذ ، ومزج العاطفة بالتفكير .

٩ — أن يعاود التلاميذ قراءة الآيات مرات أخرى حتى يجيدوا القراءة ، ولا شك أن هذه القراءات المتعددة تعين على الحفظ وتساعد عليه .

١٠ — استنباط ما ترشد إليه الآيات ، وتسجيله على السبورة فى عبارة موجزة ، ويراعى فى هذا الاستنباط :

(ا) أن يتم عن طريق السؤال والجواب والتوجيه من المعلم .

(ب) أن يقوم التلاميذ أنفسهم باستخراج ما ترشد إليه الآيات .

١١ — الأسئلة العميقة وتتناول معانى جميع الآيات وتكون أكثر عمقاً من أسئلة المناقشة العامة التى سبق توجيهها ، ويمكن الاستفادة من الأسئلة التى ترد عقب كل درس فى كتاب الوزارة .

وينبغى أن يراعى المعلم ما يلى :

ـ السير فى دروس القرآن الكريم على خطة سواء لا تقل مقادير كل درس حتى يستهان بها ، ولا تكثر حتى تمل وتسأم ، على أن يستوعب المقرر كله على مدار العام الدراسى ومما يساعد على ذلك أن يقسم المنهج على شهور العام الدراسى .

ـ أن يراجع المعلم ما حفظه التلاميذ فى الدروس السابقة ، وأن يراجع لهم ـ كذلك ـ ما حفظوه فى الأعوام السابقة وفق خطة مرسومة .

ـ أن يوفر المعلم لدروس القرآن ما يجب لها من الوقار والخشوع والانصات .

ـ أن يستفتح كل درس بالآية الكريمة الآتية لتكون توجيها لآداب

الاستماع وآداب القراءة ، وشعاراً لدروس القرآن الكريم : « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

ـ مطالبة التلاميذ بحفظ آيات التفسير والحفظ بحفظها خارج الفصل ، على أن يختبرهم فيها ليطمئن إلى حفظها سليمة من اللحن والتحريف ، وليصلح ما أخطئوا فيه ، وليؤكد فهم ما حوته الآيات ، وليكون اختبارهم تقويما لأثره فيهم ، ومدى انتفاعهم بما درسوه ، وليثيروا المناقشة فى الحفظ والفهم، والاقبال على الدروس ، وأداء الواجب فى حينه .

ـ يختار المعلم الوسيلة المناسبة إن وجدت .



نموذج لتدريس السور المقررة من القرآن الكريم

ا ـ الحفظ

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				سورة الزلزلة النص القرآنى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان مالها ، يومئذ تحدث أخبارها ، بأن ربك أوحى لها ، يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » ١ ـ التمهيد : ويناقش المعلم التلاميذ بأسئلة عامة تتعلق بموضوع السورة ، مثل : (ا) ما أثر الزلازل فى المناطق التى تحدث فيها ؟ (ب) هل يعرف الناس ميعاد الزلازل ومكان حدوثها ؟ (حـ) اذكر بعض البلدان التى تعرضت لدمار الزلازل ؟ ٢ ـ القراءة والتسميع : يقرأ المعلم السورة قراءة نموذجية ٣ ـ الشرح : (ا) قال العلماء : هذه السورة فضلها كثير ، وتحتوى على عظيم ، فقد روى عن الرسول

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				عليه الصلاة والسلام قوله : « من قرأ إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله ... » كما سمى الرسول عليه الصلاة والسلام هذه السورة : « السورة الجامعة » . وقد بكى أبو بكر الصديق عندما نزلت هذه السورة ، فقال النبي عليه السلام : « لولا أنكم تخطئون وتذنبون ويغفر الله لكم لخلق أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم إنه هو الغفور الرحيم » . (ب) شرح المفردات : زلزلت : اهتزت اهتزازا عنيفا . أثقالها : الأموات والمعادن التى فى باطنها . مالها : ماذا حدث لها . يومئذ : يوم القيامة . تحدث أخبارها : تبين للناس بالزلزلة ، وإخراج الموتى بأن أمر الدنيا قد انقضى ، وأن أمر الآخرة قد أتى . أوحى لها : أمرها . يصدر الناس : يخرجون من قبورهم بعد بعثهم أحياء . أشتاتا : مفرقين . ليروا أعمالهم : ليريهم الله جزاء أعمالهم . مثقال : مقدار . ذرة : واحدة الهباء ، الذى يرى فى ضوء الشمس حين تدخل من النافذة .

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع

(ح) مجمل المعنى :

ويكون بمثل ما فى كتاب الوزارة مركزا على أن ما يحدث ، وهو الزلزال الأكبر ، علامة على نهاية الدنيا ، فقد دقت ساعة الحساب ليرى الناس أعمالهم ، ويحسن بالمعلم هنا ذكر أسباب نزول السورة ، فانه حين نزل قول الله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » كان أحدهم يأتيه السائل ، فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ، ويرده قائلا فى نفسه : ما هذا الذى أقدمه بشىء ، إنما أنال أجرا على ما أعطى وأنا أحبه .

وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير كالنظرة والغيبة ويقول : إنما أعد الله النار للكبائر .

فنزلت هذه السورة ترغبهم فى القليل من الخير أن يعطوه فإنه يوشك أن يكثر وتحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر ويكبر . والإثم الصغير فى عين صاحبه يوم القيامة أعظم من الجبال .

٤ — إعادة القراءة والتسميع والتدريب على الحفظ .

٥ — المناقشة والتطبيق :

ا — المناقشة :

١ — ما مناسبة نزول السورة ؟

الموضوع	المادة	الحصة	الفصل	التاريخ
٢ – اذكر أمثلة من أعمال الخير التى يلزم فعلها . ٣ – أذكر أمثلة من الأعمال التى يلزم تجنبها . ٤ – هل بعد الزلزال الأكبر حياة ؟ ولماذا ؟ ب – السلوك التطبيقى : ١ – لفت أنظار التلاميذ إلى أنه ما من عمل يعملونه إلا وهو مسجل لهم أو عليهم ، وأن الانسان يستطيع إتقاء النار ولو بشق تمرة أو بكلمة طيبة . ٢ – ترغيبهم فى أعمال الخير ، وتحذيرهم من أعمال الشر ، بالاكثار من صور الخير التى يستطيعون فعلها كل يوم ، وتجنب صور الشر . ٦ – لا بأس من أن يختم المعلم الحصة بتلاوة السورة والتلاميذ يتابعون قراءته فى كتبهم .				

نموذج لتدريس السور المقررة من القرآن الكريم

ب ـ التلاوة

الموضوع	المادة	الحصه	الفصل	التاريخ
سورة البروج النص القرآني من المصحف الشريف أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم . « والسماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود ، قتل أصحاب الأخدود ، النار ذات الوقود ، إذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شىء شهيد . إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد . إنه هو يبدىء ويعيد ، وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد ، هل أتاك حديث الجنود ، فرعون وثمود ، بل الذين كفروا فى تكذيب ، والله من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ » . ١ ـ التمهيد : (أ) يناقش المعلم التلاميذ بأسئلة بسيطة تتعلق بموضوع السورة مثل : (١) هل يحب الكفار المؤمنين ؟ ولماذا ؟				

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				(٢) ماذا كان يفعل الكفرة بالمؤمنين . (٣) هل يفلت الكفار من عقاب الله ؟ وما جزاؤهم . (٤) ما جزاء المؤمنين عند الله ؟ (ب) أسباب النزول : اشتد أذى الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم ولأصحابه المؤمنين ، فقص الله عليهم قصة أصحاب الأخدود ليعينهم على احتمال أذى الكفار . وتتلخص قصه أصحاب الأخدود فى أن قوما من المؤمنين فى الزمن القديم ، وفى بلاد اليمن من جزيرة العرب غضب عليهم ملكهم اليهودى ، وأراد أن يتركوا دينهم ، وأن يرتدوا إلى دينه ، فتمسكوا بعقيدتهم وثبتوا على إيمانهم ؛ وعصوا أمر الملك الطاغية فهددهم بالتعذيب بالنار ، فلم يخافوا ، عندئذ أمر أتباعه بشق أخدود عميق طويل وملئه بالوقود والحطب وإشعال النار فيه ، ثم أتوا بالمؤمنين . وخيرهم الملك بين ترك دينهم أو إلقائهم فى النار المشتعلة فى الأخدود ، فقالوا له لم تنتقم منا ، ولا ذنب لنا إلا إيماننا بالله العزيز الحميد ، خالقنا وخالقك ، ربنا ورب الناس جميعا . فقال الملك : لادين إلا دينى . فقالوا له : قد آمنا بالله فلن نخاف نارك ، ونار الله أحمى ، وعذابه أشد وأقسى .

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				فغضب الملك ، وأمر بالقائهم جميعا فى النار ولم يترك منهم أحدا . ٢ — التلاوة : تلاوة خاشعة من المعلم للسورة كلها مرة واحدة . ٣ — الشرح : يكون مبسطا لا يتجاوز خمس دقائق من الحصة ويشمل الشرح توضيح مجمل المعنى ومن خلاله يوضح المعلم : أ — إن الله سبحانه وتعالى يقسم بالسماء وبروجها ، وبيوم القيامة أن أعداء النبى وهم كفار قريش ملعونون كما لعن الله أصحاب الأخدود الذين عذبوا المؤمنين والمؤمنات ؛ وأحرقوهم بالنار لايمانهم بالله . ب — يحذر الله كل من يعذب المؤمنين ولا يتوب ولا يرجع عن عمله بالعذاب الشديد يوم القيامة . ويبشر المؤمنين الصابرين بجنات النعيم . ح — يذكر الله رسوله بأخبار الجموع الطاغية فى الأمم السابقة — مثل فرعون وثمود — وماحل بهم من دمار وهلاك ، ويخفف الله عن رسوله كى لا يحزن على تكذيب قومه له .

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				٤ — التلاوة . ١ — يعود المعلم لتلاوة السورة ـ والأفضل هنا تجزئة السورة ـ فيقرأ المعلم بعض الآيات ، ويقرأ بعده عدد من التلاميذ فرادى . ويتجنب القراءة الجماعية . ويكون ذلك فى المراحل الأولى من التعليم . ٢ — يستمر نفس الأسلوب حتى يكمل تلاوة السورة كلها ـ مع ملاحظة اشتراك الجميع بحيث يقرأ كل دارس فى الحصة بعض الآيات . ٣ — يعطى المعلم النصيب الأكبر من الحصة للتلاوة ، ويرشد الدارسين فور وقوع الخطأ أو اللحن . ٥ — المناقشة . يناقش المعلم ـ فى الجزء الأخير من الحصة ـ الدارسين بأسئلة متنوعة حول المعانى العامة والأحداث التى تعرضت لها السورة مثل : ١ ـ فى أى البلاد وقعت أحداث هذه السورة ؟ ٢ ـ ماذا أراد الملك من المؤمنين ؟ ولماذا لم يطيعوه ؟ وبم هددهم ؟ ٣ ـ لماذا لم يرجع المؤمنون عن دينهم ؟ ٤ ـ لم قص الله هذه القصة فى القرآن ؟ ٥ ـ ما جزاء شهداء الأخدود فى الآخرة ؟ ٦ ـ ما جزاء أصحاب الأخدود فى الآخرة ؟

الفصل الرابع

- الحديث الشريف .
- اهداف تدريس الحديث .
- طريقة تدريس الحديث .
- نموذج لتدريس حديث نبوي .



الحديث الشريف :

يطلق لفظ الحديث على ما أثر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو إقرار لفعل أو قول ، ويطلق أيضاً على ماورد عن الصحابة الذين رافقوا الرسول وعاينوا أفعاله ، وسمعوا أقواله ، وعلى ماورد عن التابعين ، وقد عاشروا الصحابة وسمعوا منهم ، ويطلق على الحديث أيضاً لفظ السنة ، أو الخبر ، أو الأثر ، فالسنة فى اصطلاح المحدثين مرادفة للحديث النبوى ، والخبر فى اصطلاحهم مرادف للحديث النبوى أيضاً ، ولا ضير عندهم فى تسمية الحديث خبراً والخبر حديثا ، فالرواة لم يكتفوا بنقل الحديث المروى على لسان الرسول ﷺ وحده بل عنوا معه بنقل ماروى على ألسنة الصحابة والتابعين ، وما دامت الرواية قد شملت ماجاء على لسان النبى ﷺ فهى أخبار هنا وهناك . ومن خلال هذه الرواية نفسها نظروا إلى الاثر ، فهو مرادف للخبر ، والسنة والحديث ، يقال : أثرت الحديث بمعنى رويته ، ويسمى المحدث أثرياً نسبة إلى الأثر .

ويسمى الحديث المضاف إلى الرسول ﷺ «المرفوع» والمضاف إلى الصحابة «الموقوف» والمنسوب إلى التابعين «المقطوع» .

ولم يدون الحديث فى عهد الرسول ﷺ خشية التباسه بالقرآن الكريم ، وحين توفى الرسول كانت الأحاديث النبوية محفوظة فى الصدور ، وظل الأمر على هذه الحال إلى حوالى منتصف القرن الثانى . وقد نجم عن عدم تدوين الأحاديث أن أخذ كثير من الناس يضع الأحاديث ، ويفتعل لها سنداً يرفعه إلى الرسول . ويظهر أن وضع الأحاديث قد وجد منذ عهد الرسول ، يدل عليه الحديث المنسوب إلى النبى : «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» وحين آنس الصحابة الثقات كثرة الوضع والكذب امتنعوا عن روايته ، وقل إقبالهم عليه .

وقد كثر وضع الأحاديث كثرة هائلة بعد انتشار الفتوح الاسلامية ، واتساع رقعة الدولة الاسلامية ، ودخول كثير من الأمم فى الدين الإسلامى. ولاسيما أن كثيراً ممن دخلوا فى الدين الاسلامى دخلوا بألسنتهم لا بقلوبهم ولأسباب كثيرة حدث وأسندوا إلى الرسول ﷺ أحاديث لم يقلها ونسبوها إليه ، ولا أدل على استفحال الوضع من أن البخارى قد اختار أحاديثه وهى لا تعدو سبعة آلاف من ستمائة ألف حديث كانت متداولة فى زمنه .

وقد وقفت بعض الدوافع وراء بعض الوضاعين الذين كانوا يضعون الأحاديث مثل الخلافات السياسية بين الاحزاب التى كانت تتناحر فى سبيل الخلافة والتى دفعت كل حزب لافتعال الأحاديث تأييداً لمذهبه ، ومثل العصبية القبلية والقومية ، وتنازع قبائل العرب الرياسة والمكارم ، فكانت كل قبيلة تضع الأحاديث فى بيان فضائلها وتفوقها على القبائل الأخرى ، ومثل الأحاديث التى وضعت لبيان فضل العرب على الأعاجم ، والأحاديث التى وضعت لبيان فضل الأعاجم ، وعلى هذا النحو كانت كل أمة تضع الأحاديث التى ترفع من شأنها وتعدد فضائلها . ومن ذلك أيضاً الأحاديث التى وضعتها الفرق الاسلامية لتأييد كل فريق لمذهبه . ومن الأحاديث التى وضعها الموالى وغير الموالى ممن اعتنقوا الدين الاسلامى كارهين وقد ضمروا فى أنفسهم كراهيتهم ، وسوء نيتهم ، فأخذوا يضعون الاحاديث للتشنيع على الدين الاسلامى وقذفه بالترهات والأباطيل . وهناك فريق من الأتقياء والوعاظ وضع مجموعة من الأحاديث للترغيب والترهيب وأباح لنفسه ذلك بحجة أن هذه الأحاديث لا يقصد بها تحريم الحلال وتحليل المحرم ، ووجد بعضهم ألا بأس عليه فى وضع إسناد لكل كلام حسن . ومن هذا الطريق جاءنا عدد وافر من الأحاديث المكذوبة . وهناك أسباب أخرى للوضع منها حب التقرب من ذوى المكانة والسلطان فوضع الوضاعون بعض الأحاديث رغبة فى حب التقرب من ذوى المكانة والسلطان وإرضاء لهم ، كما وضعت بعض الاحاديث رغبة فى الاغراب والاطراف .

وقد مر تدوين الحديث بعدة محاولات منها المحاولات التى كانت فى عهد عمر بن الخطاب ثم فى عهد عمر بن عبد العزيز . وفى عهد المنصور قام الامام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) بجمع طائفة من الأحاديث فى كتابه «الموطأ» .

وفى القرن الثالث ظهر حذاق المحدثين والناقدين الذين وضعوا أصولا دقيقة ميزوا فيها الأحاديث الصحيحة والمكذوبة . وأشهر الكتب المؤلفة فى هذا العصر صحيح البخارى (ت ٢٥٦ هـ) وصحيح مسلم (٢٦١ هـ) وسنن أبى داود (٢٧٥ هـ) وسنن النسائى (٣٠٣ هـ) وجامع الترمذى (٢٧٩ هـ) وسنن ابن ماجه (٢٧٣ هـ) وهذه الكتب الستة تعد أصح كتب الحديث ، ويضاف إليها مسند الإمام أحمد (٢٤١ هـ) .

ولتمييز الأحاديث الصحيحة من الأحاديث المنقولة نظر المحدثون والحفاظ فى الحديث من طريقين :

الأول : طريق السند وهم الرجال الرواة للحديث .

الثانى : طريق المتن وهو نص الحديث نفسه .

فنظروا فى رواة الحديث هل هم جميعاً من الثقات العدول المعروفين بصدق الرواية ، أو أن منهم من عرف بالكذب والوضع ، وخرجوا من هذا النظر ببحث سموه «التجريح والتعديل» ، وكذلك نظروا فى سند الحديث من حيث اتصاله وانقطاعه ، وإما عن طريق المتن ، فهو أن ينظر إلى نص الحديث نفسه إن كان فيه ما يوجب لرفضه من الموجبات العقلية أو النقلية .

ولكن عناية المحدثين اتجهت بالدرجة الأولى إلى السند ، فإذا صح لديهم السند لم ينظروا فى المتن ولو كان فيه ما يبعث على الشك .

وتعد الأحاديث النبوية المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى بعد

القرآن الكريم ، وهى مرجع المسلمين فى كثير من أمور دينهم ودنياهم لأنها تتناول بالتفصيل بعض ما أجمله القرآن الكريم كتحريم الخمر ، وتفصيل الصلاة ، ومنها ما ينحو إلى تزويد المسلمين بالأخلاق الفاضلة ، والسجايا الكريمة ، ومنها ما ينظم صلات المسلمين الاجتماعية وشئونهم الاقتصادية .

وفى الأحاديث تصور دقيق لمعالم شخصية الرسول الكريم .

والحق يقال أن المسلمين الأوائل لم يقصروا فى موقفهم من الأحاديث النبوية الشريفة لأنهم أولوها من العناية ما يتناسب مع مكانتها السامية وأهميتها فى الشريعة الإسلامية، فقد سارعوا إلى حفظها وتدوينها. ودراسة حياة رواتها لمعرفة كل راو ، ومقدار حفظه ، وهل هو أهل للثقة بحيث تؤخذ عنه مروياته أم لا . فأسسوا لنا علما جليل القدر لا يوجد مثله عند غير المسلمين لا فى القديم ولا فى الحديث وقد أشرت إليه من قبل ، وهو علم الجرح والتعديل . ويبحث هذا العلم عن أحوال الرواة وأمانتهم ، وثقتهم وعدالتهم وضبطهم ، أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان . ويتطلب هذا العمل دراسة مستفيضة لأحوال الرواة للكشف عن ميولهم وأخلاقهم ، وعقائدهم ونشأتهم .

وقد كلف هذا المنحى العلماء كثيراً من المشاق لأنه يتطلب منهم دراسة عشرات الألوف من الرواة مع كل ما يتصل بهم .

وقد كان العلماء منهجيين فى دراستهم ، متجردين من كل غرض شخصى واضعين خدمة الاسلام وسنة نبيه فوق كل اعتبار . فهم يفحصون كل راو فحصا دقيقا ، فإذا توصلوا إلى نتيجة أعلنوها صريحة ، مهما كانت صلتهم بالراوى، فقالوا هذا ثقة أو عدل ، أو لا بأس به، أو لين الحديث أو كذاب ، أو ردىء الحفظ ، أو ضعيف الذاكرة ، وما أشبه ذلك ، وكان القصد من هذا العلم التأكد من صحة الأحاديث النبوية ، وقد حصل هذا المقصود بهذا العلم الجليل ، وتميز صحيح السنة النبوية من غير الصحيح

أهداف تدريس الحديث :

وتقرب أهداف تدريس الحديث من أهداف تدريس القرآن الكريم ويمكن تلخيصها فيما يلى :

ـ توضح السنة النبوية مجمل القرآن ، وتفصله أو تقيده قال تعالى « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ، ولعلهم يتفكرون » « النحل ٤٤ » .

كما أوضح الله تعالى أن من مهمة الرسول ﷺ إيضاح الحق حيث يختلف الناس « وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذين اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » .

كما أنه ﷺ أعطى القرآن والحكمة ليعلم الناس أمور دينهم : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين » .

وفى صدد وصف الرسول ﷺ حدد الله بعض مهماته فقال تعالى : « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم » .

فالصلاة جاءت فى القرآن مجملة لم يبين عدد ركعاتها ، ولا هيئتها ، ولا أوقاتها ، وكذلك الزكاة جاء الأمر بها مطلقا دون تحديد للحد الأدنى الذى تجب فيه . كما لم يوضح القرآن مقاديرها ، وشروطها ، والحج ، وسائر العبادات والأحكام الفقهية . وقد فسر الرسول ﷺ بعض قصص القرآن كقصة موسى والخضر ، وقصة إبراهيم وإسماعيل وغيرها بأسلوب سهل مبسط على المتعلمين ، وكثير من الأحكام من العسير على الانسان معرفة أركانها

دون الرجوع للسنة المطهرة . لذلك كان لا بد من الرجوع إلى الرسول ﷺ لمعرفة الأحكام معرفة تفصيلية واضحة .

ـ أن نتبع سنة رسول الله ﷺ فيما سنه لنا حتى ولو لم يوجد فى القرآن الكريم لنكمل بذلك ديننا ونفهم شريعتنا ، وقد أوجب الله تعالى على المسلمين اتباع الرسول ﷺ فيما يأمر أو ينهى « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » .

وقرن الله طاعته بطاعة الرسول ﷺ أكثر من مرة فى كتابه الكريم فقال : « وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون » .

وجعل طاعة الرسول ﷺ من طاعته فقال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » .

ـ امتثال طاعة الله بطاعة رسوله الكريم ، والعمل بأحاديثه وتطبيقها على حياتنا من كل جوانبها فطاعة الرسول من طاعة الله لهذا كان إجماع المسلمين على الأخذ بالسنة والاحتجاج بها واعتبارها مصدراً للفقه الاسلامى لكن بعض أعداء الاسلام راحوا يشككون فى السنة ، من أجل هدم ركن من أركان الاسلام وزرع الشك والريبة فى نفوس أبنائه .

ـ اتقان قراءته ونطق حروفه .

ـ سلامة الفهم لمعناه لحل مشكلاتنا الواقعية .

ـ التعرف على جوانب شخصية المصطفى ﷺ حفزاً لشبابنا على الاهتداء بهديه واقتفاء كل أمر من الأمور قال تعالى :

لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيراً » .

ـ اظهار بلاغة التعبير فيه .

طريقة تدريس الحديث :

تقارب طريقة تدريسه طريقة تدريس القرآن الكريم إلا أن الحديث النبوى لا يرتل ، وهو عادة أقصر بكثير من الآيات القرآنية . ويسير المعلم فى تدريسه فى نفس خطوات القرآن الكريم من تمهيد وعرض ، وقراءة نموذجية ، وقراءات التلاميذ ، ومناقشة ، وتجزئة إلى وحدات فكرية ، وشرح المفردات اللغوية ، وربط معنى الحديث بالواقع ومشكلاته ، واستنباط ما يرشد إليه الحديث .

وعلى المدرس أن يحرص على ربط تدريس الحـــديث بالموضوعات الدينية الأخرى فى المنهج مثل الآيات المقررة ، وموضوعات التهذيب .



نموذج لتدريس حديث نبوي شريف

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				حديث نبوي شريف عن أبي العباس عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي : يا غلام انى أعلمك كلمات : « احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا إستعنت فاستعن بالله ، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » التمهيد : يمكن أن يكون التمهيد بتفسير الآيتين الكريمتين التاليتين ، وكثيرا ما يسمع التلاميذ الخطيب على المنبر يتلو هاتين الآيتين . « وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » وقوله تعالى : « وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله » ثم يأتى الحديث بعد ذلك تكميلا وتوضيحا لمعنى الآيتين .

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				العرض : بكتابته على السبورة ، أو فتح كتاب الوزاره ، وفى حالة كتابة الحديث على السبورة ينبغى أن يراعى المعلم ترك جانب من السبورة للشرح ويحرص المعلم على أن يقرأ فى أثناء الكتابة ليتابع التلاميذ محاولين الفهم ، ليلفظوا كلمات الحديث فى سرهم . القراءة النموذجية : يقرأ المعلم الحديث قراءة واضحة بصوت جهورى معبر ليثير حماسة التلاميذ لمعنى الحديث ، وليعينهم على فهمه مع إعادة القراءة إذا وجد حاجة التلاميذ تدعو إلى ذلك . قراءات التلاميذ : يتيح المعلم الفرصة للتلاميذ لقراءة الحديث عدة مرات . الشرح : أ — تقسيم الحديث إلى وحدات فكرية . ب — شرح مفردات كل وحدة بالأسلوب الذى يفهمه التلاميذ وكتابة معانى المفردات التى أهملها كتاب الوزارة وتحتاج إلى شرح على السبورة .

الموضوع	المادة	الحصة	الفصل	التاريخ
فى هذا الحديث يمكن أن تكون هذه المفردات :				

الكلمة	معناها
احفظ الله	أى احفظ دينه من الضياع ، وأوامره تعالى بامتثالها ، ونواهيه باجتنابها .
تجده تجاهك	أى أمامك ، والمراد تجد معاونته لك ، وعنايته بك فى كل أمر تتوجه إليه .
سألت	استعطيت السؤال : والمراد إذا طلبت حاجة وتحقيق أمر تتمناه وترجوه .
استعنت	طلبت العون والظهير فى الأمر
كتبه الله	قدره فى الأزل .
رفعت الأقلام وجفت الصحف	انتهى قضاء الله وتمت أحكامه على جميع مخلوقاته .

جـ — اشرح المعنى العام للحديث باللغة التى يفهمها التلاميذ .

د — أعد قراءة الحديث ليفهمه التلاميذ على ضوء الشرح .

هـ — اطلب قراءة الحديث من عدد من التلاميذ ليتقنوا ألفاظه من غير لحن ، وصحح لهم أخطاءهم .

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				و — اربط معنى الحديث بواقع الحياة وما فيها من مشكلات . ما يرشد إليه الحديث : استخرج ما يؤخذ من الحديث من أحكام واكتب ذلك بجانب نص الحديث أو تحته وذلك بسؤال التلاميذ عن كل جملة فى الحديث يؤخذ منها فائدة أو حكم ، وفى هذا الحديث الشريف يمكن أن نستنبط ما يلى : — حفظ أوامر الله وامتثالها واجتناب ما نهى عنه ، ومراقبته فى السر والعلانية . — إذا حفظ العبد أوامر الله بامتثالها حفظه الله من الشرور فى نفسه وأهله وفى دنياه وآخرته . — التوجه إلى الله فى سؤالنا واستعانتنا . — التوجه إلى الله فى طلب العون . — عجز الخلق عن إيصال النفع للإنسان أو صرف الضر عنه الا بقدر ما يريده الله . المناقشة : بتوجيه بعض الأسئلة مثل : ١ — كيف يحفظ العبد الله تعالى ؟ ٢ — هل يجوز الاستعانة بغير الله ، ولم لا ؟ ٣ — ما المعانى التى يثبتها هذا الحديث فى نفوس المؤمنين ؟

الفصل الخامس

- العقائد .
- معنى العقائد .
- أهداف تدريس العقائد .
- مصادر العقيدة .
- نماذج من موضوعات العقائد .
- تأثير عقيدة التوحيد فى صلاح الفرد وصلاح المجتمع .
- خطوات تدريس العقيدة .
- نموذج لتدريس موضوع من موضوعات العقائد (الإيمان بالملائكة).



العقائـد

معنى العقائد :

العقائد جمع عقيدة ، والعقيدة فى الشرع تعنى الإيمان الراسخ بكل ما ورد فى صريح القرآن الكريم ، وصحيح الحديث النبوى الشريف بماله صـــلة بالأركان الثلاثة للعقيدة الإسلامية وهى :

١ ـ الالهيات : وتشمل : صفات الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأسماءه وأفعاله .

٢ ـ النبوات : وتشتمل : صفات الأنبياء ـ عليهم السلام ـ وعصمتهم فى تبليغ الرسالة ، والإيمان برسالاتهم ومعجزاتهم ، والإيمان بالكتب السماوية .

٣ ـ السمعيات وتشمل :

(أ) الروحانيات ، وهى تبحث فى العالم غير المنظور .

(ب) الحياة البرزخية فى القبر بعد الموت إلى أن تقوم الساعة .

(جـ) الحياة الأخروية ، وتشمل علامات الساعة وقيامها ، وأهوالها وما فيها من حساب وجزاء . . . الخ

وهناك تعريف آخر يذكره بعض الفقهاء للعقيدة فيقولون :

« هى ما اتفق عليه القلب ، واستمسك به ، وتعذر تحويله عنه ، فآمن به إيماناً مطابقاً للواقع ثابتاً بالدليل كالإيمان بالله ، واليوم الآخر ، وكتب الله ورسله » .

وينبع الاعتقاد من الدليل الحسى العقلى ، فالنظر إلى النجوم والشمس والقمر والليل والنهار ، والسماء والأرض ، والنبات والحيوان ، والإنسان ،

والرياح والمطر ، وما انطوى عليه كل هذه الكائنات من نظام وإبداع ودقة وإحكام . . كل ذلك يدل دلالة قاطعة على أن لهذه الكائنات خالقاً حياً ، قيوما على شئونها ، ومدبرا لها ، مبدعاً حكيما ، صمداً ، أحداً لم يلد ولم يولد .

والدليل على ذلك أن جميع موجودات هذا العالم ليست إلا مسخرة ، محتاجة إلى غيرها ، باقية حيناً وفانية حيناً آخر غير قادرة على دفع الضرر عن نفسها ، فضلا عن جلب الضرر أو النفع إلى غيرها .

أهداف تدريس العقيدة

أهداف تدريس العقيدة :

تستهدف دراسة العقيدة تحقيق الأغراض التالية :

— تعريف التلاميذ بالاعتقاد الصحيح الذى ينجيهم من عذاب الله وبأركان الإيمان ، وبما يجب تكميل الإيمان به من طاعة الله ، وعمل الخير

— تقوية الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فى نفوس التلاميذ .

— تنشئة جيل صحيح العقيدة ، صادق الإيمان ، قوى الصلة بالخالق دائم الذكر والشكر والعبادة له سبحانه وتعالى .

— مساعدة التلاميذ على اكتساب بعض الحقائق مثل :

— قدرة الله على كل شىء وسعة علمه بكل شىء .

— الثقة فى عدالة الله فى الدنيا والآخرة .

— تصفية عقول التلاميذ ، وتطهير قلوبهم من شوائب الشرك والبدع

مصادر العقيدة :

ينبغى أن يكون مصدرنا الأول لشرح تفاصيل العقيدة وأركانها هو كتاب الله وسنة رسوله فلا يجوز لنا مثلا أن نصف الله إلا بما وصف به نفسه فى محكم آياته ، وبما وصفه رسوله ، وكذلك أسماء الله ، وصفات ملائكته وصفات اليوم الآخر . والجنة والنار .

وعند شرح العقائد ينبغى الاستعانة بآيات القرآن الكريم التى تنص على العقيدة التى يراد تدريسها ، واقتفاء طريقة القرآن الكريم فى توضيح العقائد

وبنائها على المشاهدات الطبيعية فى الإنسان والحيوان ، والنبات والجماد والحياة والموت .. الخ

ومن الخير أن يشار فى هذه الدروس إلى بعض الآيات التى تتصل بها مما حفظ التلاميذ ، فذلك يساعد على توضيح الآيات من ناحية ، وتوضيح الموضوع من ناحية أخرى .

وينبغى أن يتضح أن للقرآن الكريم أسلوباً فريداً فى التعريف بالله ، والكشف عما ينبغى له من صفات الكمال ، هذا الأسلوب يقوم على إيقاظ الأبصار والبصائر إلى ما فى الكون الكبير من شواهد وآثار ، بل يقوم على إيقاظ العقول إلى ما فى كيان الإنسان نفسه من أدلة على وجوده تعالى ، واتصافه بصفات الكمال . من ذلك قوله تعالى : « فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر » .

وقوله سبحانه وتعالى « إنا نحن نحي الموتى ، ونكتب ماقدموا وآثارهم وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين » وقوله عز من قائل : « يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

فهذه الأدلة فى وضوحها وبساطتها تتخذ طريقا إلى العقل والقلب معاً ، وتكون عند كل ذى لب إيماناً لا ريب فيه بوجود الله تعالى وقدرته ووحدانيته وعلمه وإرادته وانه سيبعث من فى القبور يحاسبهم على ماقدموا من أعمال فى هذه الحياة .

نماذج من موضوعات العقائد :

— قواعد الإسلام الخمس .

— الإيمان بالله تعالى .

— الإيمان بملائكته وكتبه ورسله .

— الايمان باليوم الآخر .

— الايمان بالقدر .

— الايمان بصفات الله تعالى ، وأسمائه الحسنى .

— طاعة الله وطاعة رسوله .

— محبة الله ورسوله .

تأثير عقيدة التوحيد فى صلاح الفرد وصلاح المجتمع .

عقيدة التوحيد فى الإسلام هى عنوانه وموضوعه وقاعدته العظيمة التى تقوم عليها سائر تشريعاته وأحكامه ومناهجه وأفكاره ، انها تعنى الايمان الكامل بربوبية الله وألوهيته بجميع معانيها التى هى محض حق الله تعالى ، ولا يستحق غيره ذرة منها .

إن هذه العقيدة إذا مارسخت معانيها فى نفس الفرد كان لها تأثير بالغ ، كما أن لها مثل هذا التأثير فى المجتمع إذا قام عليها وشاعت فيه وحكمت مختلف جوانبه وشؤونه .

أما تأثيرها فى الفرد فيظهر فى قدرتها العجيبة على صياغته صياغة إسلامية فى تفكيره وأخلاقه وسلوكه وأعماله وموازينه التى يزن بها الأمور ، وغايته فى الحياة ووسائله إليها . انه يصير بهذه الصياغة وانه خلق من جديد ، فهى تحرر عقله من الخرافات والأباطيل ، وتحرر روحه من أية عبودية لغير الله تعالى مهما كان شكلها ونوعها ، ومهما كان صاحبها ومدعيها . . . انه يرفض أن يقدم شيئاً من العبادة وشعائرها لغير الله تعالى لأنه يؤمن يقيناً بقول الله تعالى .

« قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

انه يرفض أى منهج أو تشريع أو قانون من غير الله تعالى لأن عقيدة التوحيد علمته أن الحكم والتشريع لله رب العالمين قال تعالى : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » .

إنه يشعر دائماً بالعزة ويرفض الذلة والصغار لأنه موصول بالله القوى العزيز يعز من اتصل به ، قال تعالى « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

إنه يستعلى بعقيدته على كل فكرة أو نظام أو قانون أو أوضاع أو قيم لا تقوم على قاعدة العبودية لله تعالى التى هى بعض مقتضيات عقيدة التوحيد . إنه لا يحس بذل ولا استصغار لنفسه ، ولو وقف وحده أمام طواغيت الأرض كلها لأنها متمردة على الله ، ومن ثم فهى لا تستحق منه التقدير والتبجيل والخضوع وإنما تستحق المقت والإزالة . إنه لا يخشى أحداً لأنه واثق بكفاية الله ، ولا يطاطىء رأسه لجبار ظالم لأن الله أكبر منه ولا ييأس ولا يقنط أبدا ، لأن الأمور بيد الله ولا يقلق ولا يجزع لأن طمأنينة الايمان قد حلت فى قلبه . إنه يثبت ولا يفر ويتقدم ولا يتأخر لأن عقيدة التوحيد ركزت فيه حب الإقدام ، وكرهت له الجبن والانهزام . . انه يسأل الله وحده حاجاته فلا يسأل غيره ولا يستعين إلا به ، لأن كل ماسوى الله عز وجل عاجز فقير ، والله هو القوى القادر الغنى ، إنه يزن الأمور كلها غير أن التوحيد ، ميزان الإسلام ، فلا يعرف غير هذا الميزان ، ويرفض كل ما سواه .

إنه مستقيم فى جميع الأحوال والظروف لأن عقيدة التوحيد وضعته على الصراط المستقيم . . انه يزكى نفسه بالعمل الصالح لأن عقيدة التوحيد علمته أن النجاة من عذاب الله والظفر بسعادة الدنيا والآخرة إنما يكون بتزكية النفس لصالح الأعمال لا بالتعلل بالأمانى الكاذبة ، وهو غارق فى الآثام ، ولا بالاعتماد على شفاعة فلان وفلان وهو يبارز الله بالعصيان ، فليس بين الله وبين عباده نسب ، وإنما هى الطاعة والعصيان تقرب أو تبعد بين العبد

وربه قال تعالى : « ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به . »

إن عقيدة التوحيد جعلت غايته مرضاة الله ووسيلته الاستسلام لشريعة الله . فليست غايته الأكل والشرب والحرص على الجاه والسلطان والتسلط على رقاب العباد . إنه يمقت النفاق والكذب والحسد وسائر قبيح الصفات ، لأن عقيدة التوحيد طهرت قلبه فلا مكان فيه لمثل هذه الصفات الذميمة .

هذا بعض تأثير عقيدة التوحيد فى الفرد ، ولسنا فيما ذكرناه مبالغين ، ونظرة واحدة إلى حالة العرب قبل الإسلام وبعده تريفا بعض مافعلته عقيدة التوحيد فى نفوس الأفراد .

أما تأثيرها فى صلاح المجتمع فيظهر من وجوه منها :

١ – إن صلاح المجتمع بصلاح أفراده ، فإذا صلح الأفراد بعقيدة التوحيد صلح المجتمع بطبيعة الحال .

٢ – ومنها أن المجتمع بعقيدة التوحيد يقيم صرحه وعلاقاته على أساس شريعة الإسلام ، وهذا من مقتضيات عقيدة التوحيد ، والمجتمع الصالح هو القائم على أساس صالح ، ولا صلاح إلا فى شريعة الاسلام

٣ – ومنها أن المجتمع المحكوم بعقيدة التوحيد تتفق غايته وغاية أفراده المحكومين بهذه العقيدة ، كما تتفق وسائلهم فى تحقيق هذه الغاية المشتركة ، وهى مرضاة الله تعالى بالاستسلام لله رب العالمين ، فلا يكون هناك تعارض بين المجتمع وأفراده لافى الغاية ولا فى الوسيلة ، ولا فى المنهاج ، وبهـذا يتحقق التعاون بين أفراد المجتمع ، والمجتمع نفسه فى تحقيق العبودية لله تعالى فى جميع جوانبها وأشكالها وأنواعها فيحصل العلاج المنشود للمجتمع .

خطوات تدريس العقيدة :

إن خير طريقة نسلكها فى تدريس موضوعات العقائد هى تلك الطريقة التى تخاطب مشاعر التلاميذ وعقولهم معاً . وتسير هذه الطريقة فى الخطوات التالية :

١ – التمهيد : ويأخذ التمهيد عدة أشكال منها :

(ا) تبصير التلاميذ بما فى الوجود من آيات ومشاهد تدل على قدرة الله تعالى وحكمته وعظمته قال تعالى : « أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت »[١] وقال سبحانه : « أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ، ومالها من فروج ، والأرض مددناها ، وألقينا فيها رواسى ، وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب »[٢] .

(ب) مراجعة درس سابق .

(ج) أسلوب القصة فى السير التى تدور حول العقيدة كقصة أصحاب الكهف ، أو قصة الذى أماته الله مئة عام ثم بعثه ، لمالها من تأثير نفسى منشود ، كما أن فيها القدوة التى يمكن احتذاؤها ، وفى القرآن الكريم صور كثيرة عن الأمم التى آمنت بالله تعالى فكان نصيبها السعادة ، وتلك التى لم تؤمن فكان نصيبها الفشل والعذاب الأليم .

٢ – العرض : بقراءة الدرس وشرحه ، ومناقشة التلاميذ فى مادته مع إثارة عواطفهم عن طريق المشاركة الوجدانية ، وإقناع أفكارهم عن طريق الايحاء .

---

(١) سورة الغاشية الآيات : ١٧ - ٢٠ .

(٢) سورة ق الآيات : ٦ - ٨ .

٣ — الربط بين العقيدة التي يتعلمونها وبين ما تمليه عليهم هذه العقيدة من تصرفات في المجتمع ، لنجعلهم بالايمان يتعاملون مع العقيدة الجديدة ، ويتشبثون بها ، ويصدرون في أعمالهم وعاداتهم عنها مع الابقاء على الصلة بين ما تعلموه من الآيات الكريمة في هذا الصف والصفوف السابقة وبين موضوعات الدروس .

٤ — الاستنباط : باستخلاص العناصر البارزة في الدرس من أجوبة التلاميذ وكتابتها على السبورة ، ويقرؤها التلاميذ عدة مرات .

٥ — التطبيق : بتوجيه أسئلة إلى التلاميذ نكشف عن مقدار ما استوعبوه وفهموه من الدرس ، ومناقشة التلاميذ حول النتائج السلوكية التي يجب أن يلتزموها في واقع حياتهم باعتبارهم مؤمنين .



نموذج لتدريس موضوع من موضوعات العقائد

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				الإيمان بالملائكة عليهم السلام التمهيد : يمهد المعلم للدرس بتلاوة الآيات الكريمة التالية : بسم الله الرحمن الرحيم « وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين » [١] وقوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . الكافرين » [٢] . وقوله تعالى : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ، والملائكة » . ويناقش الدارسين حول هذه الآيات . الوسيلة : نسخة من المصحف الشريف . العرض : ويكون بقراءة الحوار الموجود في كتاب الوزارة وهو على النحو التالي : [٣] جلست الأسرة في شرفة من البيت تطل على

١ — سورة الشعراء ١٩٢ — ١٩٥ .

٢ — سورة البقرة ٢٨٥ — ٢٨٦ .

٣ — يكتفى بالاشارة إلى رقم صفحة كتاب الوزارة دون كتابة نص الدرس ، مأخوذ من كتاب الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت الطبعة الثالثة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م صفحة ٧٣ .

الموضوع	المادة	الحصة	الفصل	التاريخ
البحر ، وأمامها قوارب الصيد تتمايل على سطح الماء فى ضوء القمر ، وفى أحد القوارب البعيدة مذياع يأتى منه صوت خافت ، فتنصت الأسرة المسلمة حتى تسمع قوله تعالى « من كان عدواً لله وملائكته ورسله ، وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين» ثم يغيب الصوت . فيقول الأب من كان عدواً لله ، ومن لم يؤمن بالملائكة والرسل، لم يكن مؤمنا بالله . أحمد : — ألا تحدثنا الليلة عن الملائكة يا أبى ؟ فان القرآن الكريم يذكرهم كثيرا ، ونحن لا نعرف عنهم إلا قليلا . فمن الملائكة ؟ ولماذا خلقهم الله تعالى ؟ وماذا يعملون ؟ وأين يعيشون ؟ وما الفرق بيننا وبينهم ؟ قال الأب مبتسما : هذه أسئلة عظيمة يا أحمد . وقبل أن أجيبك عنها يجب أن تعلموا جميعا أن الإيمان بوجود الملائكة ضرورى ، كالايمان بالله تعالى فقد أعلمنا الله سبحانه فى القرآن الكريم أن الملائكة من مخلوقاته ، يروننا ولا نراهم .				

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				أما سؤالك يابنى عن سبب خلق الملائكة ، فاعلم أن الله تعالى قد خلقهم ، ليعبدوه ليلا ونهارا ويسبحوه ليلا ونهارا لا يملون ولا ينقطعون عن العبادة وهم يطيعون الله تعالى فى كل ما يأمرهم به ، ولا يخالفون له أمرا كما يفعل الكثير منا .
				أحمد : – وهل رآهم أحد ياوالدى ؟
				– نعم ، انهم يتشكلون أحيانا بأشكال الناس إذا أرادوا ، فقد جاء جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم ، بعض المرات ، وهو فى هيئة رجل حسن الصورة والمنظر .
				عائشة : – وهل للملائكة ياأبى أعمال أخرى غير عبادة الله تعالى ، وتسبيحه ؟
				– نعم ، لهم أعمال كثيرة غير عبادة الله : فجبريل عليه السلام هو ملك الوحى ، الذى يرسله الله إلى الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليبلغهم ما يريد .
				وهو الذى نزل بالكتب المقدسة ، كالقرآن الكريم ، والتوراه ، والإنجيل .
				عائشة : – وقد عرفنا ياأبى قصته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار حراء عندما جاءه وقال له :

الموضوع	المادة	الحصة	الفصل	التاريخ
« اقرأ باسم ربك الذى خلق ... » وكذلك عندما قال له: « ياأيها المزمل .. » و « يا أيها المدثر ... » الأب — هذا حق ياعائشة . وهناك من الملائكة من يكتب أعمال الناس، ويسجلها في كتب، فكل واحد منا معه ملكان ، لايتركانه أبدا أحدهما يكتب حسناته ، والآخر يكتب سيئاته . ومنهم الذين يقبضون أرواح الناس عند الموت ، ومنهم الذين يستقبلون المؤمنين يوم القيامة عند دخول الجنة . ومنهم الذين يسوقون الكفار والعصاة إلى النار ، ويعذبونهم فيها . أحمد : — وقد درسنا فى القرآن الكريم قوله تعالى : « وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » وضحكنا من أبى جهل وهو يقول للمشركين : ألا تستطيعون التغلب عليهم ؟! الأب : إن الملائكة يا أولادى هم جنود الله فكما أن لكل ملك من ملوك الدنيا جنودا وحاشية يطيعونه ، وينفذون أوامره ، ولا يخالفونه أبداً ، فكذلك هؤلاء الملائكة بالنسبة لله تعالى . عائشة : — وأين يعيش الملائكة يا أبى ؟				

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				الأب : ـ يعيشون فى السموات السبع ، ومنهم من يعيش بيننا ومعنا ، ولكننا لا نراهم .
				المناقشة والربط :
				بعد قراءة الدرس من قبل التلاميذ :
				– يناقش المعلم التلاميذ فى مادته بتوجيه الأسئلة التالية :
				١ — عم سأل أحمد أباه ؟ وبماذا أجابه الوالد؟
				٢ — مم خلق الله الملائكة ؟ والجن؟ والإنس؟
				٣ — من أى شىء خلق الله سيدنا آدم عليه السلام ، وأمنا حواء ؟
				٤ — لماذا خلق الله الملائكة عليهم السلام ؟
				٥ — اذكر بعض الوظائف التى يقومون بها .
				٦ — أين يعيش الملائكة ؟
				٧ — هل تصحبك ملائكة ؟ وماذا يفعلون لك؟
				٨ — أيحب الملائكة كل الناس ؟ ولماذا ؟
				٩ — الايمان بالملائكة يعطى المؤمن قوة . فكيف توضح هذا ؟
				١٠ — ما رأيك فيمن يعادى الملائكة ولا يحبهم ؟
				ويشير المعلم أن لله ملائكة كثيرين مستعينا

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				بمثل قوله تعالى : « وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون »
				— وأن الملائكة الأربعة الكبار هم :
				١ — جبريل عليه السلام الذى ينزل بوحى الله على الأنبياء والمرسلين ، ويعلمهم الكتب السماوية .
				٢ — وإسرافيل .
				٣ — وعزرائيل .
				٤ — وميكائيل .
				ويحرص المعلم فى هذا العرض على تعريف الدارسين بأن الوحى الذى حمله جبريل عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم . وهو آخر الكتب السماوية التى أنزلها الله تعالى على الرسل عليهم السلام .
				وأن المسلم مطالب بالإيمان بالملائكة لأن إيمانه بهم جزء متمم للإيمان بالله سبحانه وتعالى .
				الاستنباط :
				يستنبط المعلم من تلاميذه المعتقدات التالية :

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				١ — أن الله تعالى خلق الملائكة . ٢ — وأن هؤلاء الملائكة يعبدون الله ليلا ونهارا ويطيعونه ، ولا يعصونه . ٣ — وأن لهم أعمالا أخرى غير عبادة الله ، يكلفهم الله بها . وأن جبريل عليه السلام هو ملك الوحى . ٤ — وأن الملائكة ينتشرون فى السموات والأرض ، لأنهم جند الله . ٥ — وأنه لا يصح لمسلم أن ينكر وجود الملائكة ، لأن الله أخبرنا بوجودهم . السلوك التطبيقى للدرس : ١ — تأكيد حب الملائكة لدى الدارسين . ٢ — غرس محبة القرآن الكريم فى قلوب الدارسين ، وتعويدهم تلاوته وفهمه وحفظه والعمل بما فيه .



الفصل السادس

- العبادات .
- معنى العبادة .
- أنواع العبادة .
- العبادات القلبية .
- التوكل على الله والثقة به
- الخوف من الله .
- الاستعانة بالله .
- محبة الله .
- أثر العبادة القلبية فى سلوك الانسان وعمله
- العبادة بأنواعها حق لله .
- الاخلاص فى العبادة .
- أثر العبادة فى بناء الحضارة الانسانية
- موضوع العبادات .
- أهداف تدريس العبادات .
- ما ينبغى أن يلتفت إليه المعلم عند تدريس العبادات
- خطوات تدريس العبادات .
- نموذج لاعداد درس من دروس العبادات بطريقة الحوار



العبادات

معنى العبادة :

تطلق العبادة فى اللغة على معانى منها : الخضوع لله تعالى وحده عن رضا وطواعية مع ، الطاعة ، والاستسلام ، والانقياد لأمر الله والتأله له أى التعظيم والتمجيد له بالأقوال والأفعال لعلائه ، وعظيم انعامه وسلطانه .

وللعبادة فى العرف الاسلامى معنيان : عام وخاص .

فالعبادة بالمعنى العام : تشمل كل عمل صالح يقوم به الانسان مبتغيا به وجه الله . فالعامل فى مصنعه ، والتاجر فى متجره ، والزارع فى حقله ، والمخترع فى مختبره يسمى متعبدا ما دام يقصد بعمله وجه الله تعالى .

والعبادة بالمعنى الخاص : تقتصر على الصلاة والزكاة والصوم والحج .

والعبادة سواء كانت بالمعنى العام أو الخاص هى التعبير الصحيح عن العقيدة ، وهى الأسلوب العملى لتوثيق صلة الانسان بربه ، وصلته بغيره من الفرد أو المجتمع على نحو انسانى مثمر ، ولذلك كان للعبادة أثر كبير فى بناء الحضارة الانسانية .

وقد استعمل القرآن الكريم كلمة العبادة ومشتقاتها بجميع معانيها اللغوية وما تفرع من هذه المعانى أو استلزمها . وفى ضوء الاستعمالات المختلفة ، ويمكن تحديد معنى العبادة بما قاله بعض العلماء :

« العبادة تجمع أصلين كبيرين ، غاية الحب بغاية الذل والخضوع » . فمن أحببته ولم تكن خاضعا متذللا له لم تكن عابدا له حتى تكون محبا خاضعا له والله وحده هو المستحق لهذه العبادة بجميع معانيها التى استعملها القرآن الكريم

والناس يعبدون الله بشهادة ألا اله إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت. أى أداء الأعمال التى تحقق أركان الاسلام، وإتيان كل عمل يحقق مرضاة الله فى جميع أنواع السلوك البشرى، والعبادة مطلوبة فى كل ظروف الانسان وأحواله، فى بيعه، وعمله، ومنزله ومدرسته، إن أداء العبادة يثبت العقيدة فى نفس صاحبها، فالمصلى يردد دائماً فى صلاته: « إياك نعبد، وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم..».

والعبادات كما شرحها القرآن ممارسات متكررة لتعويد المؤمن أن يحيا بأخلاق رفيعة، وأن يظل متمسكاً بهذه الأخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف، وتبدلت الأحوال. لأنها ثمرة الاعتقاد الصحيح، وهى مدد للايمان بالله، تغذيه وتنميه، وسبل قوية تنفذ منها أشعة الهدى والنور إلى قلب المؤمن فتريه الخير خيراً فيعمله لنفسه ولغيره وتريه الشر شراً فيعصم منه نفسه وغيره وبذلك يكون مصدر خير ونفع لا شر فيه، ولا ضرر منه.

أنواع العبادة :

تتعدد مظاهر الخضوع لله تعالى، وهى التى نسميها أنواع العبادة، وعلى هذا فالعبادة من حيث أنواعها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة التى يؤديها الانسان على وجه الخضوع والطاعة لله تعالى كالصلاة والصيام، والوفاء بالعهود، والدعاء والاستغاثة به، ومحبته، والتوكل عليه والخوف منه، والحكم بقانونه، وإقامة شئون الحياة وفق شرعه.

وقد اختلف الناس فى أفضل أنواع العبادة، فقال بعضهم أفضلها أشقها على النفس لأن الخضوع منها لله أظهر وأبرز من غيرها. وقال آخرون أفضل أنواع العبادة ما كان فيه نفع متعد إلى الغير مثل اعانة الفقراء

والاشتغال بمصالح الناس ، وقضاء حوائجهم ، ومساعدتهم بالجاه والمال ، وتعليمهم ما ينفعهم ، ودعوتهم إلى الهدى ، وقال غير هؤلاء وأولئك أفضل أنواع العبادات التجرد والزهد فى الدنيا غاية الامكان . وقال غير هؤلاء جميعا قولا غير قولهم فى أفضل أنواع العبادة والتحقيق فى المسألة أن أفضل أنواع العبادة عمل ما هو الأرضى والأحب لله تعالى فى كل وقت حسب الظروف والأحوال . فأفضل أنواع العبادة وقت الجهاد فى سبيل الله ولو أدى إلى ترك قراءة القرآن أو تعلم الفقه : والأفضل فى أوقات الصلوات الخمس الجد فى أدائها فى أوقاتها ، والمبادرة اليها فى أول الوقت . والأفضل فى وقت الوقوف بعرفات الاجتهاد فى التضرع والدعاء والذكر . والأفضل عند شيوع البدع والأفكار الضالة الباطلة تبصير الناس بأمور دينهم وتعليمهم معانى الاسلام وهكذا . فالقائم بالعبادات فى أوقاتها هو العبد المطيع لربه لأنه يؤثر الأحب لله على الأحب لنفسه ، وان كان ما تحبه نفسه عملا مشروعا ، ونوعا من أنواع العبادة . وهكذا كان سلفنا الصالح يفقهون معنى العبادة ، والمقصود بأفضل أنواعها ، ولهذا كان الواحد منهم وقت الجهاد مجاهدا ، ووقت الذكر ذاكرا ، ووقت العلم متعلما ، ووقت الصلاة مصليا ، وهذا فى جميع أحواله ، فلم تقيده رسوم ولا عادات ولكن يقيده الأرضى والأحب لله تعالى .

العبادات القلبية :

العبادات القلبية عبادات باطنة لا ظاهرة ، ومن عمل القلب لا عمل الجوارح ، فالقلب هو الذى يباشرها ويحس بها ويتذوقها ، ويظهر أثرها فى فى عمل الانسان وسلوكه وتصرفاته . وهذه العبادات مطلوبة مثل سائر العبادات الظاهرية ، فمن هذه العبادات : التوكل على الله والثقة به ، والخوف منه ، والاستعانة به ، ومحبته ، ونحو ذلك ، ولابد من بيان معانى هذه العبادات .

التوكل على الله والثقة به :

يعد التوكل على الله من أعظم العبادات القلبية ، وهو من لوازم الايمان قال تعالى : « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » وكلما زاد ايمان المرء بربه وتقربه اليه كلما ازداد توكله على الله واعتماده عليه والتجاؤه إلى ساحته فالمتوكل يلتجىء إلى الله فى كل أموره كما يلتجىء الطفل إلى أبويه فى كل أموره ، ويشيع التوكل فى نفس المتوكل سكونا وطمأنينة ورضا لانه يعتمد على ربه الذى بيده ملكوت كل شيء ، القادر على كل شيء المتكفل بكفاية من توكل عليه ، ويتضح هذا المعنى فى قوله جل وعلا : «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» ويقف الله بالتأييد والمساندة مع من يتوكل عليه ، ويلوذ بذاته العلية ، ويلتجأ إلى ساحة رحمته التى وسعت كل شيء قال تعالى : « ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم » .

ولا تعارض بين التوكل ومباشرة الأسباب ، فالتوكل نفسه من أقوى الأسباب فى حصول المطلوب ، والله تعالى ربط الأسباب بالمسببات والنتائج بالمقدمات ، وعلى المسلم لكى يحقق ما يبغى أن يأخذ بهذه الأسباب التى تسلم إلى النتائج التى يسعى إلى تحقيقها شريطة أن يبقى قلبه دائما معتمدا على الله لا على ما باشره من أسباب كالطالب المجد يسعى ويجتهد ويستوعب دروسه ويعتمد على الله فى تحقيق النجاح ، ودفع المعوقات التى تحول بينه وبين النجاح كالمرض والنسيان والخطأ ، وشرود الذهن ، وعمى القلب ، وصدق الشاعر حيث يقول :

إذا لم يكن عون من الله للفتى   فأول ما يجنى عليه اجتهاده

وكالفلاح يحرث الأرض ، ويبذر الحب ، ويرعى الزرع بالسماد ولكنه يعتمد على الله فى نزول المطر ، أو ارتفاع منسوب الماء ، ودفع الآفات عن الزرع واعتدال الطقس .

فالأسباب المادية يباشرها المتوكل بجوارحه ، أما قلبه فرتبط بربه معتمد عليه ، واثق برعايته وتدبيره .

الخوف من الله :

الخوف من الله من العبادات القلبية ، ودليل على الايمان قال تعالى : « فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» وقال تعالى : « فاياى فارهبون »

وقال تعالى : « فلا تخشوا الناس واخشون » .

والخشية خوف مقرون بمعرفة قال النبى صلى الله عليه وسلم « انى أتقاكم لله وأشدكم له خشية» .

وفى القرآن الكريم : «إنما يخشى الله من عباده العلماء » .

والمقصود من الخوف الابتعاد عن معصية الله ، ولهذا قيل : الخوف هو الورع عن الآثام ظاهرا وباطنا . وكلما ازداد قرب الانسان من ربه كلما ازداد خوفه منه ولذلك قالوا : « رأس الحكمة مخافة الله » فمخافة الله تمنعه من الآثام والمعاصى فينجو من العقاب ويفوز يوم الحساب .

الاستعانة بالله :

من العبادات القلبية الاستعانة بالله ، وهى تجمع أصلين : الثقة بالله والاعتماد عليه ، فالمستعين بالله واثق به، ومعتمد عليه لثقته بقدرته ، ورجوع الأمور إليه قال تعالى : «قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله ، قل فأنى تسحرون ؟ » .

وقال تعالى :

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله » .

وكل مخلوق عاجز لا يملك لنفسه نفعا ولاضرا قال تعالى لرسوله :

« قل لا أملك لنفسى نفعا ولاضرا »

وقال تعالى :

« ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولايضرك ، فان فعلت فانك إذا من الظالمين »

وقال تعالى :

« فابتغوا عند الله الرزق »

وقال تعالى :

« ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له » .

وأعظم الاستعانة بالله طلب العون منه على مرضاته وحسن عبادته وهو دعاء المؤمن عقب كل صلاة ، وفى الحديث عن النبى ﷺ انه قال لمعاذ بن جبل :

« يامعاذ والله انى لأحبك فلاتنسى أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

والاستعانة بالله نوع من العبادة، وهى من خصائص الالوهية وعدم اتيانها من العباد تعطيل لصفة من صفات الله ولايجوز للمسلم أن يستعين بغير الله قال تعالى :

« إياك نعبد ، وإياك نستعين » .

وهناك الاستعانة المخصوصة بالله المحرمة من غيره ، وهى الاستعانة فى الأمور التى لا يقدر عليها إلا الله كالاستعانة بالله على الشفاء من المرض أو النجاة من الغرق ، أو الخلاص من شدة أو ضيق ، أو على طلب الرزق أو قضاء حاجة .

وهناك الاستعانة بالأسباب التى تؤدى إلى نتائج ، وفق سنة الله فى الكون

مثل الاستعانة بصديقك يرفع معك حملا من الأحمال، أو يخلصك من عدو يوشك أن يهجم عليك، أو الاستعانة بذى نفوذ يطالب لك حقا مهضوما وهكذا . . . . .

وليحذر المسلم أن يقول طلبت العون من الله فلم أعن، وسألت ربى فلم أجب، فان لله حكمة فى الاجابة وعدمها، والله يعلم وأنتم لاتعلمون .

محبة الله :

من ثمرات الإيمان بالله محبة العبد لربه محبة تملك عليه جماع نفسه، وتتطلب منه كمال الطاعة والاذعان لأوامره وايثار ما يحبه الله على ما يحبه الانسان .

وتزداد محبة العبد لربه إذا أدرك كماله المطلق، وعرف عظيم انعامه عليه، ودوام احتياجه اليه، فالانسان مجبول على محبة الكمال لله وحده الكمال المطلق، والانسان مجبول على حب من يحسن اليه، والله وحده هو المحسن المنعم على الانسان، فكل نعمة مصدرها الله :

« وما بكم من نعمة فمن الله »

ونعم الله لا تحصى :

« وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها »

والإنسان مجبول على محبة من يحتاج اليه، ولا يستغنى عنه :

« يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله »

ومن علامات صدق محبة العبد لربه اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، والاخذ بما جاء به والانتهاء عما نهى عنه قال تعالى :

« قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله »

ومن علامات المحبة طاعة الله ، وذكره فى السر والعلانية، والتلذذ بعبادته .

أثر العبادة القلبية فى سلوك الانسان وعمله:

وماذكرناه من العبادات القلبية من توكل على الله وثقة به وخوف منه ، واستعانة به ، ومحبة له إذا رسخت فى القلب ، وصارت سجية للانسان فان آثارها ستظهر فى سلوكه وأعماله فسلوك الإنسان فرع لما قام فى نفسه من أوصاف ، فاذا صلح ما فى النفس صلح الفعل والسلوك،والمتمسك بالعبادات القلبية شخص مستقيم السلوك عزيز النفس أبى كريم لايذل ، ولايخاف ولاينافق ، ولا يتملق خلصت عبوديته لله ، فتخلص من العبودية لغير الله . أعماله خير ونفع لأنه يخاف الله ، يعين الخلق ويساعدهم لأنه يحب الله ، عملا بقوله ﷺ : « الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله » وسيسعد المجتمع إذا كان أفراده من هذا النمط الممتاز من الذين تمكنت فى قلوبهم محبة الله ، والتوكل عليه ، والخوف منه ، والاستعانة به .

العبادة بأنواعها حق لله :

العبادة بأنواعها الظاهرة والباطنة كلها حق خالص لله تعالى ، ولايجوز للمسلم أن يقدم شيئا منها لغير الله ، أو يشرك أحداً مع الله فى ذرة منها فان فعل المسلم ذلك أدخله الله الجنة ، وأمن من عذابه جاء فى الحديث الصحيح عن معاذ رضى الله عنه :

قال : « كنت رديف النبى ﷺ على حمار ، فقال لى : يامعاذ أتدرى ماحق الله على العباد ، وماحق العباد على الله ، قلت الله ورسوله أعلم . قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولايشركوا به شيئا . وحق العباد على الله أن لايعذب من لايشرك به شيئا » .

وكانت دعوة الرسل جميعا افراد الله بالعبادة قال تعالى :

« وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا موحيى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون »

وكل رسول قال لقومه كما أخبرنا الله تعالى :

« ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره »

الإخلاص فى العبادة :

أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نخلص فى عبادتنا قال تعالى : « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقال تعالى :

« فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا »

والعبادة الخالصة هى التى لا يكون الباعث عليها الا طلب مرضاة الله ، فاذا أنضم إلى هذا الباعث باعث آخر كا لحصول على الثناء ، أو الجاه أو المال ، أو المنصب ، أو أى حظ من حظوظ الدنيا ، لاتكون العبادة خالصة لله والمقصود بالاخلاص فى العبادة تخليصها من جميع الشوائب والبواعث .

أثر العبادة فى بناء الحضارة الإنسانية :

١ — إن العبادة تحمل صاحبها على الاستمرار فى مراقبة الله تعالى واستشعار عظمته فى كل تصرف أو معاملة . وهذا من شأنه أن يقوى الارادة الذاتية لدى الفرد المؤمن ، فلا يكون أسيرا لشهوته ولا عبدا لأطماعه ، بل يندفع إلى اتقان العمل وتحسينه ، ليفوز بمرضاة ربه « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » (١)

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة .

٢ ـ العبادة ـ إذ تولد الارادة الذاتية ـ تنشىء الانسان المستقيم المتوازن فكرياً ووجدانياً وسلوكياً . ذلك الانسان الذى يبنى توازنه فى حياته على التقويم الصحيح لكل من المثل والماديات ، فيعمل لدنياه وآخرته . ويجعل دنياه سبيلا إلى آخرته . وبدهى أن التقويم الصحيح لا يكون إلا بالتجرد من الأغراض والهوى والشهوات .

ولما للإستقامة من أثر فى بناء الحياة الصحيحة ، قرنها الله تعالى بالإيمان فقال « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون »[١] .

٣ ـ وفى الصلاة ـ التى فرضها الله على المؤمن خمس مرات فى اليوم والليلة استئصال للجزع الذى يتعرض له الانسان فلا يقوى على احتمال الشدائد والصبر على المكاره وقضاء على الأثرة التى تميت فى الانسان الشعور الاجتماعى الكريم . قال تعالى : « إن الانسان خلق هلوعا ، إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلون الذين هم على صلاتهم دائمون »[٢] .

وفى الصلاة أيضا إبعاد عن الفحشاء والمنكر اللذين تتوقف على النظافة منهما سلامة المجتمع وقوته . قال تعالى : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر »[٣] فالابتعاد عن الرذائل ، والتطهر من سوء القول والعمل من ثمرات الصلاة

٤ ـ والزكاة فريضة مالية تعاونية اجتماعية تصرف حصيلتها للفقراء والمساكين الذين لم تساعدهم ظروفهم على العيش فى مستوى مناسب .

---

(١) فصلت ٣٠ .

(٢) المعارج ١٩ .

(٣) العنكبوت ٤٥ .

وقد بيّن القرآن الحكمة من الزكاة المفروضة : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » فتنظيف النفس من أدران النقص ، والتسامى بها وتوطيد علاقة المحبة والألفة بين شتى الطبقات من أهم مقاصد الزكاة . فليست الزكاة بمجرد ضريبة تؤخذ من القادرين ، بل هى غرس لمشاعر الحنان والرأفة .

هذا بالإضافة إلى مرافق أخرى ذكرت فى قوله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم »[1] وذلك له تأثير كبير فى إقامة التكافل الاجتماعى .

٥ — والصيام مشاركة للفقير فى شعوره بالحرمان أو الحاجة ، وإيقاظ لبواعث مساعدته والعطف عليه وتقوية للفضائل النفسية كالتقوى ومراقبة الله والأمانة والصبر واحتمال المشاق . وكل ذلك فضائل تنعكس آثارها على المجتمع .

ليس الصوم بمجرد حرمان مؤقت من المأكل والمشرب والشهوة الجنسية وإنما هو خطوة فى حرمان النفس من شهواتها المحظورة ، ونزواتها المنكرة والقرآن الكريم يجعل ثمرة الصوم تقوى الله تعالى تتحقق بالتزام الفضائل ، واجتذاب الرذائل : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

٦ — وفى الحج دروس عملية فى التضحية ونكران الذات فى سبيل الاستجابة لدعاء الله . وفيه إحياء لذكرى تضحية ابراهيم عليه السلام وولده وفلذة كبده اسماعيل عليهما السلام حينما أقدم الوالد الحليم على ذبح ولده عن طواعية ورضا امتثالا لأمر الله جل وعلا . ولكن الله الرحيم فداه بذبح عظيم . فإذا كانت عند الإنسان قدرة على التضحية بولده إمتثالا لله ـ والولد

(١) التوبة ٦٠ .

أغلى على الانسان من نفسه - كان الاسراع للتضحية بما دون الولد أقوى وأشد .

هذا وإنك لتلمح مما سبق أن العبادة بمفهوميها العام والخاص هي من أقوى العوامل في بناء الحضارة الانسانية .

ويقوم التشريع الاسلامي في المعاملات والجنايات والمواريث والزواج والطلاق على أسس سليمة ، يتمشى مع الفطرة الانسانية القوية ، ويتجاوب مع مصالح الناس وحاجاتهم دون أن يفرض عليهم عنتا أو حرجاً ، ويكفي أن نعلم أن إيطاليا حين أصدرت قانوناً بإباحة الطلاق الذي تحرمه المسيحية قدم في اليوم الأول مليون طلب ، وهذا يدل على حاجة الناس الشديدة للتشريع الاسلامي ، والمسيحيون يتعاملون بقوانين الشريعة الاسلامية في المواريث لاعتقادهم بعدالتها في توزيع الثروة .

والتشريع الاسلامي في جميع مراحله وأطواره ، وفي جميع وسائله وإتجاهاته إنما يهدف إلى الاصلاح الخلقي والنفسي والفكري ، والاصلاح السياسي والاجتماعي .

موضوع العبادات :

يحتوي القرآن الكريم على كثير من الأحكام ، ومن بينها الأحكام العملية (الفقه) وهذه الأحكام تنقسم إلى قسمين كبيرين هما :

(أ) العبادات .

(ب) المعاملات .

وعلى هذا فالعبادات تشكل جزءاً من القرآن الكريم ، ومن تعاليم الإسلام ، ومن الموضوعات التي تتناولها العبادات :

- الطهارة .
- الوضوء .
- الصلاة .
- الصوم .
- الحج .
- الزكاة .

أهداف تدريس العبادات :

- أن يعرف التلميذ أحكام دينه فى العبادات ليؤديها حق أدائها طمعاً فى قبولها من الله .

- تثبت العبادات العقيدة فى نفوس التلاميذ .

- ربط الإنسان بالله ، وخضوعه له ، وذلك بالصلاة والصوم، والزكاة والحج وغير ذلك .

- إيجاد الشعور الجماعى باتصال التلميذ بإخوانه فى صلاة الجماعة .

- الشعور بالمساواة بين الناس جميعاً كبيرهم وصغيرهم ، وغنيهم وفقيرهم ، ويتضح ذلك فى الصلاة والصوم والحج . . .

- الشعور بوحدة المسلمين حين يتجهون فى الصلاة إلى الكعبة .

- التمسك بالنظافة والطهارة حساً ومعنى .

ما ينبغى أن يلتفت إليه المعلم عند تدريس العبادات :

ينبغى أن نوضح أن العبادات من أهم شعائر الدين التى تجب العناية بها ، وأداؤها حق الأداء ، والتزام أوقاتها ، فيجب أن نسلك بها السبيل العملى ، وأن يشارك التلاميذ فى القيام بها على خير وجه . والحرص على العبادات رياضة خلقية تعلم الدأب والثبات والنظام وحسن الطاعة ، فعلينا أن نحقق

هذه الغاية بالتزام هذه العبادات فى أوقاتها من غير توازن ولا إهمال . ويجب أن نشعر التلاميذ بما لهذه العبادات من معنى خلقى ، وحكمة إجتماعية ، ليؤدوها مقبلين عليها ، راغبين فيها ، مقتنعين بفائدتها وفضلها .

ولا يعنينا من العبادات تفصيل أحكامها الفقهية التى تختلف فيها المذاهب بقدر ما يعنينا روح العبادة ، وأداؤها ، وأثرها فى تزكية النفوس ، وتطهير القلوب ، وصلة المرء بربه ، وحسن تقديره لواجبه .

وينبغى أن يلتفت المعلم عند تدريس العبادات إلى ما يلى :

(ا) الاستشهاد ما أمكن بالآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة المتصلة بالعبادات .

(ب) أن يلجأ المعلم عند تدريس العبادات إلى البيان العملى أمام التلاميذ فعند تدريس الوضوء يتوضأ أمامهم ، وعند تدريس الصلاة يصلى أمامهم . وليس حراماً أن يقوم المعلم بكيفية صلاة الصبح أمام التلاميذ من غير وضوء مادام قصده التعليم ، ولا أن يقوم بصلاة فى غير وقتها .

(ج) يعد الكتاب المدرسى عنصراً هاماً من عناصر العملية التعليمية وتبدو أهميته واضحة عند تدريس العبادات خاصة إذا اقترن الكتاب المدرسى بالصور التوضيحية ، واستخدامه من قبل المعلم والدارس من الأمور المنصوص عليها فى التربية الحديثة .

والأفضل أن يخصص المعلم جزءاً من الحصة لقراءة الدرس فى الكتاب ، فإذا لم يتسع الوقت ، أو لم تسمح ظروف بعض الحصص بالقراءة فى الفصل طلب المعلم من التلاميذ قراءة الدرس فى البيت ، ويناقشهم فيه فى الحصة القادمة ليتأكد من قراءتهم وفهمهم .

وهكذا يراوح المعلم بين البيت والفصل فى استخدام الكتاب المدرسى .

٥ — ينبغى أن تكون أمثلة المعلم مأخوذة من بيئة التلاميذ وواقعهم فاذا كان يدرس الزكاة مثلا فينبغى أن تكون مقاديرها مما هو منتشر من محاصيل فى بيئة التلاميذ ، وإذا قيّم مقاديرها بالمال فينبغى أن تكون القيمة بالعملة المستعملة .

وينبغى أن يرجع واضعو مادة العبادات وخاصة الزكاة إلى الجهات المختصة ببيان الأنصبة فى الزكاة النقدية ، ومقادير الكيل فيما يكال من الحبوب بالنسبة للدول ، وهذا أمر هين .

فكثير من الكتب تذكر أن زكاة الفطر مثلا صاع من بر أو شعير أو تمر أو زبيب . وعند عدم وجودها يجزىء كل حب وتمر يقتات به كالذرة والدخن والأرز . . الخ . وأن الصاع يعادل ٢¾ كيلو جرام تقريبا .

ومن المعلوم أن الثقل النوعى مختلف بين كل نوع وآخر من هذه الحبوب ولذلك فينبغى النظر فى المعادلة بين أنواع هذه الحبوب خاصة وأن المذهب الشافعى ينص على أن زكاة الفطر تكون من غالب قوت البلد . وفى بلد كالفلبين مثلا يغلب الأرز وعلى ذلك فلا مانع من إخراج تلك الزكاة من القوت الأفضل من الأرز . وهو البر ثم الشعير ثم الذرة الذى يزرع بالفلبين أيضا . وعلى كل حال فتحديد نوع الحب الذى تخرج به الزكاة اختيارى للمزكى وهكذا .

خطوات تدريس العبادات :

ويمكن للمعلم عند تدريس العبادات أن يتبع الخطوات التالية :

١ — التمهيد : بربط الدرس السابق باللاحق ، وتهيئة أذهان التلاميذ للدرس الجديد .

٢ — العرض : بشرح الدرس شرحاً عمليا إن كان الدرس يتطلب ذلك

كالوضوء ، والصلاة كما ذكرنا ، ثم قراءته فى الكتاب المدرسى من قبل التلاميذ ، وتوجيه أنظارهم إلى العناصر البارزة فيه ، وكتابتها على السبورة أولا فأولا .

٣ – الربط : بربط الدرس بمعلوماتهم ، وواقع حياتهم .

٤ – الاستنباط : عن طريق المناقشة الواعية يستنبط المعلم الأحكام الشرعية المطلوب معرفتها ، وتبصير التلاميذ بها ، كما يستخلص العبرة والعظة من الدرس .

٥ – المراجعة والتطبيق : بمناقشة الدرس ، والسؤال عنه والاطمئنان إلى فهمه واستيعابه ، والعناية بأن يقوم التلاميذ بدور إيجابى فى التفكير والاستنتاج .

نموذج لإعداد درس من دروس العبادات بطريقة الحوار[١]

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				زكاة الفطر التمهيد : يمكن أن يسأل المعلم الأسئلة التالية : ١ - لماذا أمرنا الله بالزكاة ؟ ٢ - من الذين يستحقون الزكاة ؟ ٣ - ماالواجب على الصائم فى نهاية شهر رمضان ؟ العرض : يقرأ الموضوع فى كتاب الوزارة صفحة ١٥٠ ونص الموضوع : بعد أيام قليلة سينتهى شهر رمضان المبارك ، ويبدأ شهر شوال ويكون اليوم الأول منه هو عيد الفطر . حامد : ولم سمى بهذا الاسم يا أبى ؟ الأب : لأن المسلمين يبدؤن فيه إفطارهم بعد صوم دام شهراً كاملا . وفى هذا العيد يجب عليك ياحامد ، أن تلبس ملابسك الجديدة أو النظيفة لتذهب إلى صلاة

(١) الدرس مأخوذ من كتاب التربية الاسلامية للصف الرابع الابتدائى بدولة الكويت الطبعة الثالثة ١٩٧٥ / ١٩٧٦ صفحة ١٥٠ .

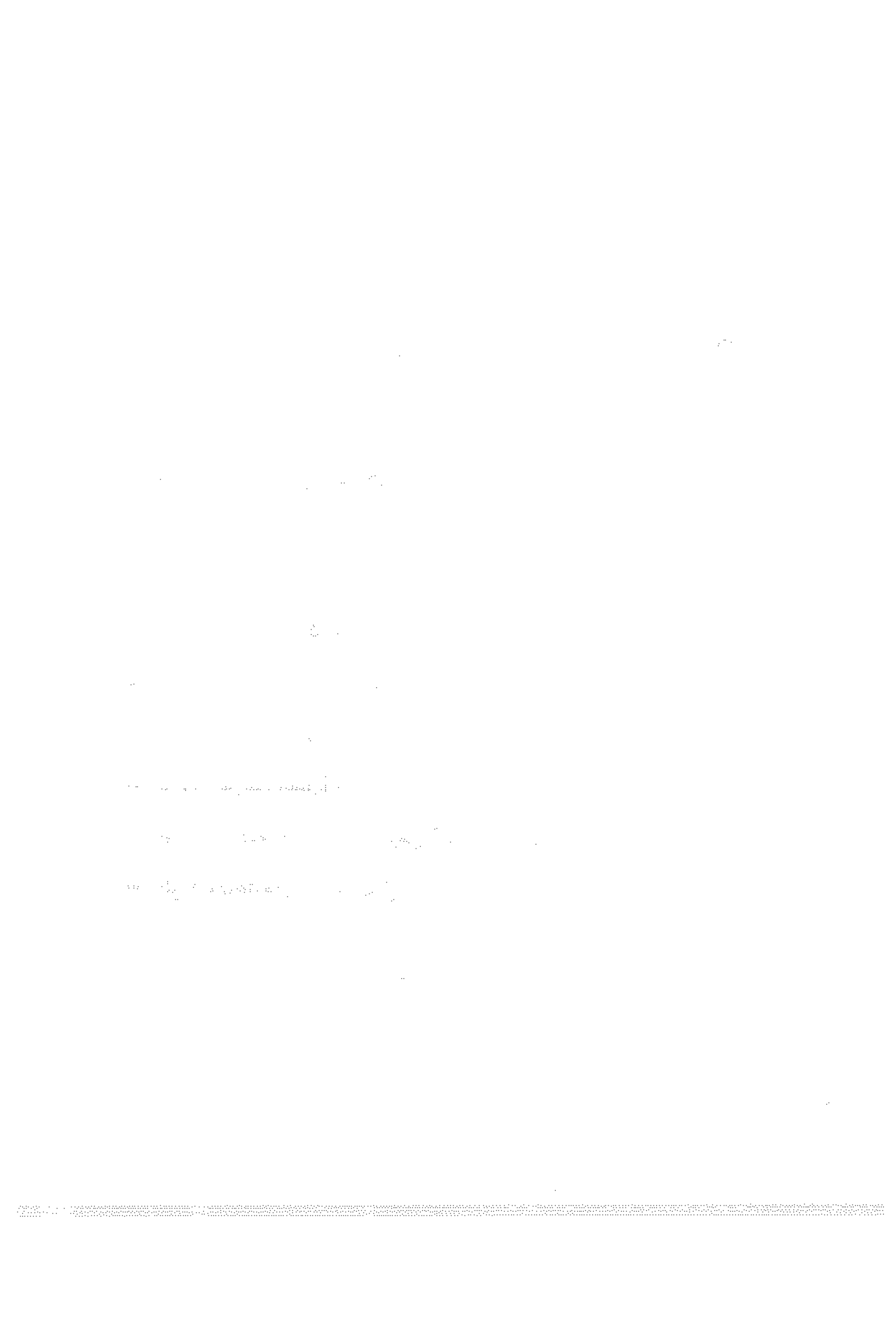
التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				العيد ، وأنت فى صورة جميلة ، وتحمد الله على أن وفقك لصيام شهر رمضان ، وترجوه أن يقبل هذا الصيام . ويجب ألا تنسى فى هذا اليوم الفقراء والمحتاجين ، لتتصدق عليهم حتى يشعروا بفرحة العيد ، كما تشعر أنت . حامد : لكنى سمعت المعلم يقول : إن هناك زكاة تسمى ، زكاة الفطر ، فهل تسمح بتوضيحها لى يا أبى . الأب : أوجب الله ـ يابنى ـ على كل مسلم ، يملك من المال ما يزيد على قوت يومه ـ أن يؤدى فى هذا اليوم زكاة عن نفسه ، وكل من فى بيته ، حتى الخادم وذلك قبل أن يخرج لصلاة العيد . حامد : وهل تجب علىّ زكاة الفطر يا أبى ؟ الأب : إنها تجب عليك يا حامد، وأنا المسئول عن دفعها عنك . حامد : وما مقدار هذه الزكاة يا أبى : الأب : على كل مسلم تجب عليه زكاة الفطر أن يدفع عن نفسه ، وكل فرد فى بيته ، وعن زوجته كيلوين ونصف الكيلو من غالب قوت البلد ويجوز دفع القيمة نقداً بالسعر الحاضر وهى تدفع للفقراء والمحتاجين من الجيران

التاريخ	الحصة	الفصل	المادة	الموضوع
				والأقارب ، لإدخال السعادة والسرور عليهم فى ذلك اليوم . المناقشة : بعد أن يقرأ التلاميذ الموضوع فى كتاب الوزارة يوجه المعلم الأسئلة التالية : ١ ـ لماذا أمرنا الله بزكاة الفطر ؟ ولمن نعطيها ؟ ٢ ـ ما مقدار زكاة الفطر ! ٣ ـ بم يشعر الفقراء عندما تقدم لهم هذه الزكاة ؟ ٤ ـ رجل عنده طعام يكفيه يوم العيد فقط ، فهل تجب عليه زكاة الفطر ؟ ولماذا ؟ ٥ ـ معك قطعة من الحلوى ، وعندك فى البيت غيرها ، ورأيت طفلا فقيراً ينظر إلى القطعة التى معك ـ فماذا تفعل ؟ ٦ ـ متى تؤدى زكاة الفطر ؟ ٧ ـ ما آداب المسلم فى يوم العيد ! ٨ ـ ارسم صورة للمسلمين ، وهم يؤدون صلاة العيد . الاستنباط : من إجابات التلاميذ يستنبط المعلم الأحكام الشرعية التالية ويدونها على السبورة.

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				المسلم يعبد الله : ١ ـ فيخرج زكاة الفطر ، تنفيذاً لأمر الله . ٢ ـ ويعطيها للفقراء والمساكين ، ليدخل السرور على أنفسهم ٣ ـ ويدفعها عن نفسه وزوجته وأولاده وخادمه . ٤ ـ ويؤديها قبل صلاة العيد . ٥ ـ ويحرص على أن يخرج قدرها المطلوب ، وهو كيلوان ونصف من غالب قوت البلد ، ويجوز دفع القيمة نقداً بالسعر الحاضر .

الفصل السابع

- السير .
- التأليف فى سيرة الرسول عبر التاريخ .
- سيرة ابن إسحاق .
- سيرة ابن هشام .
- تهذيب سيرة ابن هشام .
- فهم خاطىء للسيرة النبوية .
- أهداف دراسة السيرة .
- طريقة تدريس السيرة .
- نموذج لتحضير درس من دروس السيرة (الهجرة) .
- تمثيلية مشاهد من وقعة الخندق .



السير

تعد السير من فروع التربية الإسلامية ، والمقصود بها دراسة سيرة الرسول ﷺ ، وسيرة الأنبياء والصحابة والأئمة الهداة الذين يجسمون أمام التلاميذ نموذجا كاملا للسلوك البشرى الأمثل فى حياتهم الخاصة والعامة .

وتعد سيرة النبى ﷺ فى غاية الأهمية لأنها ترجمة عملية لتعاليم الإسلام ، وقدوة حية للمسلمين فى كل مكان وزمان . ومن متممات سيرته ﷺ بعد النبوة معرفة حياته وسيرته وشئونه الأخرى منذ ولادته إلى حين مبعثه ، ولو بإيجاز فبهذه الدراسة تتم المعرفة بسيرة النبى ﷺ منذ ولادته حتى وفاته ، وعلى هذا المنهج درج مؤرخو السيرة النبوية القدماء ، وهو منهج نافع ومفيد لا سيما وأن بعض الأحداث التى وقعت للنبى ﷺ قبل مبعثه ، وبعض الاعمال التى قام بها قبل تشريف الله له بالرسالة ، ذات صلة بتعاليم الإسلام نفسها ، كما أن فيها رداً حاسماً على المبطلين الذين يفترون الكذب على رسول الله ﷺ ، ولهذا يقسمون سيرة النبى ﷺ إلى قسمين :

الأول : سيرته قبل النبوة أى من ولادته حتى مبعثه .

الثانى : سيرته بعد النبوة وحتى وفاته .

التأليف فى سيرة الرسول عبر التاريخ :

تداخل التأليف فى سيرة الرسول ﷺ فى التاريخ العام فكان المؤرخون يخصصون فصولا فى كتب التاريخ من سيرة الرسول ، أو يفردون تاريخاً خاصاً بحياة الرسول لإشباع ميولهم الدينية الخاصة التى ترى فى الرسول قدوة المسلمين ، وهدى المهتدين .

ويروى أن أول كتاب السيرة كان عروة بن الزبير بن العوام (٩٢هـ)، وأبان بن عثمان (١٠٥ هـ) ووهب بن منبه (١١٠ هـ)، وشرحبيل بن سعد (١٢٣ هـ)، وابن شهاب الزهرى (١٢٤ هـ)، وعبد الله بن أبى بكر ابن حزم (١٣٥ هـ. وقد بادت كتب هؤلاء جميعاً، ولم يبق منها إلا أشلاء متناثرة فى بطون كتب التاريخ، كتاريخ الطبرى، وإلا قطعة من كتاب وهب بن منبه محفوظة فى مدينة هيدلبرج بألمانيا.

ثم جاءت طبقة من المؤلفين كان أشهر رجالها موسى بن عقبة (١٤١ هـ)، ومعمر بن راشد (١٥٠ هـ)، ومحمد بن إسحاق (١٥٢ هـ).

وطبقة أخرى منها زياد البكائى (١٨٣ هـ) والواقدى صاحب المغازى (٢٠٧هـ)، وابن هشام (٢١٨ هـ) ومحمد بن سعد صاحب الطبقات (٢٣٠ هـ).

سيرة ابن اسحاق :

تعد سيرة ابن اسحاق من أشهر كتب السيرة، وأعلاها مقاما، وأشدها وثوقا، ألفها فى أوائل أيام العباسيين، ويروون أنه دخل على المنصور ببغداد، وبين يديه ابنه المهدى، فقال له المنصور: أتعرف هذا يا ابن اسحاق؟ قال: نعم، هذا ابن أمير المؤمنين. فقال: اذهب فصنف له كتاباً منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يومك هذا فذهب ابن اسحاق فصنف له هذا الكتاب، فقال له: «لقد طولته يا ابن اسحاق، اذهب فاختصره. وألق الكتاب الكبير فى خزانة أمير المؤمنين».

سيرة ابن هشام :

وقد جاء بعده ابن هشام فروى لنا هذه السيرة مهذبة منقحة بعد تأليف ابن اسحاق لها بنحو نصف قرن بوساطة رجل واحد، هو زياد البكائى.

ولم يكن كتاب ابن اسحاق الذى رواه ابن هشام بهذا القدر الذى بين أيدينا اليوم ، فان ابن هشام تناول جوانب سيرة ابن اسحاق بكثير من التحرير ، والاختصار ، والإضافة والنقد أحياناً ، والمعارضة بروايات أخرى لغيره من العلماء كذلك . وقد ساق فى صدر السيرة بعض منهجه لرواية ذلك الكتاب .

وقد كان ابن هشام ملتزما جانب الأمانة والحرص فى رواية كتاب ابن اسحاق لم يبدل منه كلمة واحدة ، ولم يزد كلمة لبيان الخطأ ، أو شرح الغامض ، أو معارضة الروايات إلا صدرها بقوله : (وقال ابن هشام) .

وأما الاختصار فانه كان القصد الأساسى فى روايته للسيرة ، فحذف ما كان قبل تاريخ إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام منذ بدء الخليقة ، وكذا حديث أبناء اسماعيل ، والأخبار التى ليست من السيرة فى شىء — فيما كان يراه هو — وحذف الأشعار الكثيرة التى كان يشك فى مبلغ روايتها من الصحة .

والمتعقب لأصل السيرة من رواية ابن هشام يلمح فى ذلك طابع الحرص الشديد ، والأمانة الصارمة التى كانت سمة العلماء فى تلك العصور القديمة .

ويعد كتاب ابن اسحاق عمدة قراء السيرة منذ قديم الزمان إلى يومنا هذا ، ولا تكاد تجد رجلا أوغل فى دراسة سيرة الرسول ﷺ إلا وكتاب ابن اسحاق إمامه الأول فى ذلك .

وقد عرفت سيرة ابن اسحاق بين العلماء منذ عهد بعيد باسم « سيرة ابن هشام » لأن ابن هشام هو الذى رواها وهذبها ، يقول ابن خلكان : « وابن هشام هذا هو الذى جمع سيرة رسول الله ﷺ من المغازى والسير لابن اسحاق ، وهذبها ولخصها ، وهى السيرة الموجودة بأيدى الناس المعروفة بسيرة ابن هشام » .

وقد لقيت هذه السيرة من الدارسين والشارحين عناية صادقة ، شرحها أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (٥٨١ هـ) شرحاً مسهباً في كتابه المسمى : « الروض الأنف » .

وجاء بعده أبو ذر الخشني (ت ٦٠٤ هـ) فتصدى للكتاب فشرح غريبه ، وكتب شيئاً من النقد في كتابه « شرح السيرة النبوية » الذى نشره الدكتور برونله .

وصنع بدر الدين محمد بن أحمد العيني شرحاً لها سماه « كشف اللثام ، في شرح سيرة ابن هشام » فرغ منه سنة ٨٠٥ هـ .

ومن ناحية أخرى نجد آخرين قد عنوا باختصار السيرة فمنهم برهان الدين ابراهيم بن محمد المعروف بابن المرحل الشافعي ، اختصرها وزاد عليها بعض ما كان ينقصها في كتاب جعله ثمانية عشر مجلساً سماه « الذخيرة في مختصر السيرة » أتم تأليفه سنة ٦١١ هـ وأبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي . اختصرها في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » فرغ منه سنة ٧١١ هـ . ومن نظمها شعراً أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن سعيد الدميري ، الديريني ، وكانت وفاته سنة ٦٦٣ هـ . وأبو بكر محمد بن ابراهيم المعروف بابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ ، وقد سمى كتابه « الفتح القريب في سيرة الحبيب » وهو في بضعة عشر ألف بيت .

تهذيب سيرة ابن هشام :

وفي العصر الحديث قام العالم المحقق الأستاذ عبد السلام هارون بتهذيب سيرة ابن هشام ونشرها بعنوان « تهذيب سيرة ابن هشام » في جزءين ، بوبها من بعده وعلق عليها الأستاذ محمد رواس قلعه جي المدرس بدور المعلمين بحلب فوضع للكتاب بعض العناوين ، وشرح بعض الكلمات الغريبة .

وعمل الأستاذ العلامة عبد السلام هارون فى تهذيب السيرة عمل واضح استخلص فيه لباب السيرة وقدمه إلى القارىء فى ثوب جديد راعى فيه أمانة الأداء، وضبط النصوص جميعاً، وفسر منها ما يحتاج إلى توضيح معتمداً فى ذلك على شراح السيرة، وكتب الآثار واللغة المعتمدة.

فهم خاطىء للسيرة النبوية :

ان قراءة السيرة النبوية، تعد تعبداً صادقا، وخشوعا خاضعاً لله سبحانه وتعالى، ولكنها ليست قصة تتلى فى يوم ميلاده عليه السلام كما يفعل الناس الآن، وان حب محمد لا يكون بتأليف مدائح له، أو صياغة نعوت مستغربة يتلوها العاشقون ويتأوهون أو لا يتأوهون فرباط المسلم برسوله الكريم أقوى وأعمق من هذه الروابط الملفقة المكذوبة على الدين، وما جنح المسلمون إلى هذه التعابير — فى الإبانة عن تعلقهم بنبيهم — إلا يوم أن تركوا اللباب الملىء، وأعياهم حمله فاكتفوا بالمظاهر والأشكال.

ولما كانت هذه المظاهر والأشكال محدودة فى الإسلام، فقد افتنوا فى اختلاق صور أخرى، ولا عليهم، فهى لن تكلفهم جهداً ينكصون عنه، إن الجهد الذى يتطلب العزمات هو الاستمساك باللباب المهجور، والعودة إلى جوهر الدين ذاته، فبدلا من الاستماع إلى قصة المولد يتلوها صوت رخيم، ينهض المرء إلى تقويم نفسه، وإصلاح شأنه حتى يكون قريباً من سنن محمد ﷺ فى معاشه، ومعاده، وحربه، وسلمه، وعلمه، وعمله، وعاداته، وعباداته.

إن المسلم الذى لا يعيش الرسول فى ضميره، ولا تتبعه بصيرته فى عمله وتفكيره لا يغنى عنه أبداً أن يحرك لسانه بألف صلاة فى اليوم والليلة.

ونلاحظ أن كثيراً من المنشدين يحولون السيرة فى الموالد والمناسبات إلى قصائد وتواشيح ينشدونها على صوت المزمار والربابة ومن حولهم السذج

من المسلمين يتمايلون ويترنحون ، ولا شك أن مثل هذا العمل لا يقبله الغيورون على دينهم . وهذه التصرفات تتم على حساب الإسلام بحيث ينسحب الدين من ميدان السلوك والتوجيه إلى ميدان اللهو واللعب ، وحق فيمن فعلوا ذلك قول الله عز وجل : «وذكر به الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا .....»

وخير من هذا كله أن يستمع طلاب الغناء إلى اللهو المجرد ، والألحان الطروب فاذا ابتغوا السيرة المطرة ، والسنة المفضلة التى يسار فى هديها ، وينتفع من حكمتها بما تنفحه لروادها من أدب ذكى ، وقواعد حصيفة . سياسة رشيدة ، طلبوها من مصادرها المصفاة فى القرآن الكريم وكتب الصحاح .

أهداف دراسة السيرة :

١ — يقرأ التلاميذ السيرة ليتملوا من عناصر النبوغ فيها ، وليتابعوا بإعجاب سلوك الأنبياء والصالحين فى الحياة ، ومواقفهم بإزاء ما يعرض لهم من مشكلات وصعاب . وقد تكون هذه القراءة المجردة الرباط الفذ بين أولئك العظماء ، ومن يتعرف عليهم ، وربما تطورت فأصبحت دراسة عميقة ، أو صلة إنسانيه وثيقة .

٢ — تعد دراسة السيرة الأسوة الحسنة التى يعتنقها المسلم ، ومنبع الشريعة العظيمة التى يدين بها . ولذلك فأى عنف فى عرض هذه السيرة ، وأى خلط فى سرد أحداثها إساءة بالغة إلى حقيقة الإيمان نفسه .

٣ — تنمى دراسة السيرة الإيمان ، وتزكى الخلق ، وتلهب الكفاح ، وتغرى باعتناق الحق ، والوفاء به .

٤ — تعطى التلميذ نموذجاً كاملا للسلوك البشرى الأمثل فى حياته الخاصة

والعامة وتوحى اليه باتباع القدوة الحسنة التي يراها واقعاً حيا في سيرة الرسول ﷺ ، والتحلي بما كان يتحلى به من صفات وأخلاق وبذلك تروى حبه للعظمة وميله إلى الاقتداء ، وتنمى فيه معنى الفخر الوليد في نفسه حين يبدأ يتحسس أنه مسلم من اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام .

طريقة تدريس السيرة :

يمكن أن يتبع المعلم في تدريس السيرة الطريقة التالية :

١ — التمهيد :

يمهد المعلم لدرسه بمقدمة قصيرة يستثير بها شوق التلاميذ لسماعه كما يمكن أن يلجأ المعلم لطريقة السؤال والجواب .

٢ — العرض:

يسرد المعلم عليهم السيرة بأسلوب قصصي يراعى فيه ما يلي :

(أ) أن يكون الأسلوب مشوقا .

(ب) أن تلقى السيرة على مراحل متعددة تتناول كل مرحلة جزءاً مستقلا من السيرة بحيث تتخللها الأسئلة لتثبيت الأفكار الرئيسية المتعلقة بكل مرحلة على حدة.

(ج) تدوين عنوان المرحلة على السبورة قبل إلقائها أو بعده .

(د) كتابة أسماء الأعلام التي ترد في أثناء العرض على السبورة حتى تثبت في أذهان التلاميذ ، ويسهل عليهم تذكرها .

(ه) أن يراعى المعلم في عرضه تمثيل المعنى بتغيير نبرات صوته والحركة ، ليستثير مشاعر التلاميذ الوجدانية ، ويبعثهم على حب صاحب السيرة والاقتداء به .

٣ — الربط :

يربط المعلم بين ما يرد فى السيرة وبين واقعنا فى الحياة الحاضرة ، كما يربط بين موضوع الدرس وغيره من موضوعات التربية الدينية ، وسواها ما أمكن، ويربط بين تلك السيرة وبين الواقع المعاصر ليحرك فى نفوس التلاميذ ميلا قوياً إلى الحياة فى مجتمع إسلامى سليم .

٤ — الاستنباط :

يستعيد المعلم القصة من التلاميذ ويحاورهم فيها مرحلة مرحلة ، ثم يدون الافكار الرئيسية لكل مرحلة على السبورة على شكل خلاصة ، ويضيف إليها ما يمكن استنتاجه من التلاميذ من مثل عليا ، ومغزى خلق ، وعظة مؤثرة ، مبينا فيها وجه القدوة الحسنة ، ومواطن العبرة .

٥ — التطبيق :

يناقش المعلم تلاميذه فى جميع مادة الدرس للوقوف على مدى استيعابهم لها ، أو يكلفهم بكتابة أجزاء منها ذات المحتوى الخلق ، أو يكلفهم بتمثيلها فى الصف أو على المسرح على أن يعدها لهم على شكل تمثيلية ، أو يكلفهم بكتابة انطباعاتهم عن صاحب السيرة ، ومدى تأثرهم بشخصيته وسلوكه ، أو يطلب من عدد من التلاميذ إعادة القصة بصورة جيدة ، مثيراً بينهم روح المنافسة الشريفة .

المعينات التعليمية :

يستعين المعلم حيث تقتضى الحاجة ،بوسائل معينة مختلفة فيعرض لوحة أو يعرض فيلما عن الهجرة عند تدريس الهجرة ، أو يسمع التلاميذ شريط تسجيل لتمثيلية خاصة تذيعها دار الاذاعة فى المناسبات الدينية كميلاد الرسول ﷺ أو كالهجرة ، أو الاسراء والمعراج ، ويمكن الحصول على نسخة منه من دار الاذاعة ، أو تكليف أحد التلاميذ بتسجيله من إحدى محطات الاذاعات العربية المسموعة فى المنطقة .

نموذج لتحضير درس من دروس السيرة النبوية

التاريخ	الفصل	الحصه	المادة	الموضوع
				الهجرة (- ١ -) أهداف الدرس (وهى لك أيها الزميل للوصول إليها مع الدارسين) . وتهدف دارسة هذا الموضوع من السيرة النبوية للوصول إلى ما يلى من الاهداف : أولا : معاونة الدارسين على اكتساب المعارف التالية : ١ - ازدياد أذى الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين والحاجة للهجرة . ٢ - وصول الرسول عليه الصلاة والسلام ومن معه إلى المدينة . ٣ - الاستقبال الحافل للرسول ، وللمسلمين وأفراح المدينة . ٤ - بناء المسجد النبوى الذى دفن فيه النبى صلى الله عليه وسلم. ثانيا : معاونة الدارسين على اكتساب القيم والمثل التالية :

(١) اختيرت ثلاثة دروس متتالية فى موضوع الهجرة من كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الإبتدائى بالمملكة الأردنية الهاشمية ، الطبعة الخامسة ١٣٩١ هـ ١٩٧١م من صفحه ٥١ — ٥٨ .

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				١ ـ الإيمان بوحدة أرض الاسلام .
				٢ ـ قناعة المسلم بأن المسلمين أسرة واحدة مترابطة .
				٣ ـ وجوب وفاء المسلم بعهده لله عز وجل وثباته على الإيمان مهما لقى الاضطهاد والظلم .
				٤ ـ الهجرة فى سبيل الحق ونصرته إذا اضطر المسلم إلى ذلك .
				ثالثا : أوجه النشاط المقترحة فى هذا الموضوع :
				(ولك أيها الزميل أن تأخذ بها . أو أن تختار أخرى قد ترى جدواها وفائدتها لك أكثر من غيرها) :
				١ ـ خريطة توضح الطريق بين مكة والمدينة .
				٢ ـ صورة لغار ثور وعلى بابه نسيج العنكبوت وعش الحمامتين وبداخله البيض .
				٣ ـ صورة ملونة لأهل المدينة ، وهم يستقبلون الرسول صلى الله عليه وسلم .
				٤ ـ صورة ملونة للمسلمين ، وهم يصلون بالمسجد بعد أن أتم الله عليهم نعمة الاسلام .
				(ويمكن المعلم ابتكار هذه الوسائل ، أو الاستعانة بما هو موجود من الوسائل الجاهزة)

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				<u>التمهيد :</u> من الأجدى أن يطلب المعلم من الدارسين قراءة الموضوع فى كتاب التربية الاسلامية قراءة خارجية قبل الدرس . وفى بدء الدرس يمكن أن يوجه اليهم الأسئلة التالية . ١ ـ لم هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ؟ ٢ ـ من كان صاحبه فى هجرته ؟ ٣ كيف استقبله أهل المدينة ؟ ٤ ـ فى أى مكان أقام الرسول مسجده ؟ <u>العرض :</u> يعرض المعلم على تلاميذه قصة الهجرة مستعينا بما جاء من دروس فى كتاب الوزارة ونصها : الدرس السادس عشر « الهجرة » زاد أذى المشركين للمسلمين عندما علموا أن الرسول عليه الصلاة والسلام عاهد الانصار

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				ضدهم ببيعة العقبة الكبرى ، فأذن النبى عليه الصلاة والسلام للمسلمين بالهجرة إلى يثرب ، حيث يستطيعون أن يجهروا بدينهم ، ويعبدوا ربهم آمنين . فصاروا يهاجرون من مكة سرا تاركين وطنهم وآباءهم وأبناءهم الكافرين طلبا لمرضاة الله عز وجل . ولم يبق بمكة مع النبى صلى الله عليه وسلم الا قليلون منهم أبو بكر الصديق ، وعلى بن أبى طالب ، فلما أراد أبو بكر الهجرة قال له النبى عليه الصلاة والسلام : (لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا) وبقى أبو بكر رضى الله عنه فى مكة ، وهو يرجو أن يكون صاحب النبى عليه الصلاة والسلام فى الهجرة إلى يثرب .
				ولما رأى المشركون هجرة المسلمين من مكة وخافوا أن يلحق النبى عليه الصلاة والسلام بأصحابه المهاجرين ، فتزداد قوة المسلمين فى يثرب اجتمعوا للتشاور فى أمر النبى عليه الصلاة والسلام ، قبل أن يفلت من أيديهم ، فقال بعضهم نقيده ونحبسه حتى يموت .
				وقال آخر : نقتله ونتخلص منه .
				وقال ثالث : نخرجه من بلدنا ونستريح منه .
				وأخيرا اقترح أبو جهل أن يختاروا من كل

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع

قبيلة شابا قويا ، ثم يجتمعوا أمام بيت النبى عليه الصلاة والسلام ، فاذا خرج منه ، ضربوه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى كل القبائل ولا يقدر بنو هاشم أن يحاربوها جميعا للأخذ بثأر النبى صلى الله عليه وسلم . فوافق الجميع على هذا الرأى ، وخرجوا لجمع الشبان ، وتنفيذ الاتفاق .

وقد ذكر الله تعالى فى القرآن خطتهم الماكرة ، فقال مخاطبا النبى عليه الصلاة والسلام :

« وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

افهم واحفظ .

« وإذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

تعلم :

اقترح : أعطى رأيا

وإذ يمكر بك الذين كفروا : اذكر عندما تآمر عليك الكفار

ليثبتوك : ليقيدوك ويحبسوك

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				يخرجوك : يطردوك ويمكر الله : ويعاقبهم الله

الأسئلة :

١ - ماذا كان تأثير بيعة العقبة الكبرى فى أهل مكة ؟

٢ - كيف بدأ المسلمون الهجرة ؟

٣ - لماذا رضى المسلمون أن يفارقوا وطنهم وآباءهم الكافرين ؟

٤ - لماذا هاجر المسلمون إلى يثرب؟

٥ - من بقى مع النبى عليه السلام فى مكة؟

٦ - ماذا فعل المشركون عند ما أرادوا هجرة المسلمين ؟

٧ - اذكر ما حدث فى الاجتماع الذى عقده المشركون .

٨ - اشرح معانى المفردات : يمكر بك ، ليثبتوك ، يمكر الله .

(الهجرة)

٣

علم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بتآمر المشركين ، فطلب من على بن أبى طالب أن ينام

الموضوع	المادة	الحصة	الفصل	التاريخ
فى فراشه عليه الصلاة والسلام، ففعل علىّ ذلك، وخرج الرسول عليه الصلاة والسلام من غير أن يراه المشركون، وذهب إلى دار أبى بكر، وبشره بأنه اختاره حباً له فى الهجرة، ففرح أبو بكر بصحبة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبقى المشركون يراقبون باب بيت النبى عليه الصلاة والسلام، وهم يظنون أنه فى فراشه، فمر بهم رجل فسألهم : ماذا تنتظرون ؟ قالوا ننتظر محمداً قال : خيبكم الله، فإنى رأيت محمداً خارجا، فنظروا من شقوق الباب، فرأوا شخصاً نائماً فى فراش النبى، فقالوا للرجل : كذبت، إن محمداً مازال فى فراشه . ولما طلع الفجر، دخلوا عليه ليقتلوه، فوجدوا فى الفراش على بن أبى طالب، فعرفوا أن محمداً قد أفلت منهم، فغضبوا غضباً شديداً، وتفرقوا فى طرقات مكة، يريدون اللحاق بالنبى عليه الصلاة والسلام، وخاف أبو جهل أن يصل النبى إلى يثرب سالما، فأعلن جائزة ثمينة لمن يأتى به حياً أو ميتاً . تعلم : خيبكم الله : دعاء عليهم بالفشل والخسران . كانت الجائزة الثمينة لمن يأتى بالنبى عليه الصلاة والسلام مائة ناقة .				

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				الأسئلة : ١ ـ ماذا طلب النبي عليه السلام من على بن أبي طالب ؟ ٢ ـ لماذا نام على فى فراش النبي عليه السلام ؟ ٣ ـ كيف خرج الرسول عليه السلام من بيته ليلة الهجرة ؟ ٤ ـ لماذا فرح أبو بكر ؟ ٥ ـ اذكر ما حدث للمشركين فى تلك الليلة . ٦ ـ ما الذى أعلنه أبو جهل ؟ ولماذا ؟ . (الهجرة) ٣ سار النبي عليه الصلاة والسلام وصاحبه أبو بكر فى طريق غير الطريق المؤدية إلى يثرب ، واختبآ فى غار ثور قرب مكة ، وقد ظن الكفار أن النبي ﷺ اتجه إلى يثرب ، فخرجوا يطلبونه على طريقها ، فلما لم يجدوه استعانوا برجل يعرف الأثر ، فنظر فى الأرض وبدأ يتتبع أثر الرسول عليه الصلاة والسلام ، والمشركون من خلفه حتى وصل بهم إلى الجبل الذى فيه الغار ، فقال أحدهم : لعل محمداً فى الغار ، فصعدوا اليه ، فلما اقتربوا سمع أبو بكر وقع أقدامهم ، فخاف على الرسول ﷺ ، وقال له : لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا . فقال له الرسول ﷺ :

التاريخ	الفصل	الحصه	المادة	الموضوع
				« يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا » ووصل المشركون إلى باب الغار ، وأرادوا دخوله لولا أن رأوا عنكبوتاً قد نسجت خيوطها على بابه . وحمامتين بريتين قد باضتا عنده ، فلما رأوا ذلك قال أحدهم : ارجعوا فإن محمداً ليس فى الغار . وقال آخر : لو دخل هنا لتمزقت خيوط العنكبوت . وقال ثالث : ولطارت الحمامتان . وكان عبد الله بن أبى بكر يأتى إلى الغار فى الليل ، لينقل للرسول عليه الصلاة والسلام أخبار قريش ، ومعه راع يسير بالغنم ليمحوا آثار قدميه فوق الرمال ، وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتى الرسول وصاحبه بالطعام . فلما مرت ثلاثة أيام ، وانقطع الطلب عن الرسول ﷺ خرج وهو يقول : الحمد لله ، الله أكبر ، وانطلق هو وصاحبه إلى يثرب ، وكان أهلها يترقبون قدومه ، فلما وصلها عليه الصلاة والسلام استقبلوه بفرح عظيم ، وسرور كبير . قال تعالى يخاطب المسلمين : « إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا » . وهكذا تمت هجرة الرسول عليه الصلاة

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع

والسلام إلى يثرب ، بعون الله ونصره .

افهم واحفظ :

قال تعالى :

« إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه ، لا تحزن إن الله معنا » .

تعلم :

المؤدية	:	الموصلة
وقع أقدامهم	:	صوت خطواتهم
انقطع الطلب	:	توقف التفتيش

الأسئلة :

١ — أين اختبأ النبي عليه السلام ؟ .

٢ — إلى أين خرج المشركون يطلبون النبي ﷺ ؟ .

٣ — ماذا فعل المشركون ليعرفوا مكان الرسول عليه السلام ؟ .

٤ — ماذا قال أبو بكر حين سمع أصوات المشركين ؟ .

٥ — بماذا أجاب الرسول عليه السلام ؟ .

٦ — أكمل : وصل المشركون إلى باب الغار ، وأرادوا دخوله لولا أن رأوا . . .

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				قد نسجت . . . . على بابه وحمامتين بريتين قد . . .
				٧ – دخل الرسول عليه السلام وصاحبه الغار، ولم يكن على بابه شيء، فمن أتى بالحمامتين والعنكبوت ؟
				٨ – لماذا أتى الله بالحمامتين والعنكبوت ؟
				٩ – كيف استقبل أهل يثرب النبي عليه السلام
				الربط :
				يربط المعلم بين ماورد فى دروس الهجرة وبين واقعنا فى الحياة المعاصرة .
				الاستنباط :
				يستنبط المعلم من قصة الهجرة بعض الدروس المستفادة .
				التطبيق والتقويم :
				الأسئلة القادمة عبارة عن نماذج مقترحة ، وللزميل الحق فى أن يغير فيها أو أن يعتاض عنها، أو أن يجعل التحريرى شفهيا أو العكس .
				أولا : تخير الاجابة الصحيحة . وضع أمامها علامة (صح) فيما يأتى :
				١ – هاجر الرسول ﷺ الى المدينة :
				(ا) للاقامة عند أقاربه .
				(ب) خوفا من كفار قريش .
				(ج) لإعلاء كلمة الله ونشر دعوته .
				٢ – من صحب الرسول فى هجرته :
				(ا) على بن أبى طالب (ب) عمر بن الخطاب
				(ج) أبو بكر الصديق

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				٣ ـ ما أول مسجد أسس فى الإسلام : (ا) مسجد قباء (ب) المسجد الحرام بمكة (ج) مسجد الرسول ٤ ـ أين دفن عليه الصلاة والسلام : ـ فى المسجد الحرام . ـ فى مسجده بالمدينة . ـ فى مسجد قباء . ثانياً : املأ الفراغات فى العبارات التالية بالكلمات المناسبة : ١ ـ هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام من .... إلى .... لنشر الإسلام واعلاء الدين ٢ ـ صحب الرسول فى هجرته صديقه .... واستقبلهما .... فرحين مستبشرين . ٣ ـ ظلت ناقة النبي عليه الصلاة والسلام .... حتى توقفت فى .... الواقع أمام مساكن بنى النجار . ٤ ـ دفن .... فى مسجده بالمدينة .... الحجاج لزيارة قبره ﷺ . ثالثاً : أجب شفهيا عما يأتى : ١ ـ ما أول مسجد أسس فى الإسلام ؟ ٢ ـ لماذا اختار الرسول المدينة مكانا لهجرته؟ ٣ ـ ما الآثار التى ترتبت على الهجرة ؟

تمثيلية

مشاهد من موقعة الخندق

المشهد الأول

هذه التمثيلية مأخوذة من كتاب
التربية الاسلامية للصف السادس الابتدائي
وزارة التربية / المملكة الأردنية الهاشمية
الطبعة الخامسة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م من صفحة ١١٨ ـــ ١٤٠



« المشركون وفيهم أبو سفيان يجتمعون فى دار الندوة ، ومعهم زعيم يهود بنى النضير حيىّ بن أخطب ونفر من اليهود » .

أبو سفيان : يامعشر قريش . سمعتم ماقاله زعيم بنى النضير حيي بن أخطب عما أصاب قومه على يد محمد وأصحابه من شدة وأذى ، وهو إذ يدعوكم لنصرته كما سمعتم ، إنما ينبهكم إلى خطر محمد ومن معه .. ها .. حدثهم ياحيى .. وهات ماعندك .

حـــيى : لست وحدى يا أبا سفيان ... فإن معى فريقاً من بنى قومى .. هذا سلاّم النضرىّ . وهذا كنانة بن الربيع وذلك هوذة ابن قيس . كلهم يُحدّثكم بما نالنا من سوء، وما وقع علينا من أذى ..

ســـلام : بل الحديث لك يا حيى فأنت أولى من يحدث قريشاً ويكلمها .

حـــيى : يامعشر قريش أنتم سادة العرب وقادتها .. وليس من الحكمة فى شىء أن تتركوا خطر محمد يزداد ، وقوته تتمكن ، حتى يغزوكم فى عقر داركم .

المشرك الأول : الرأى ما يراه سيد بنى النضير .. فانظروا ما أنتم فاعلون .

المشرك الثانى : وما الذى تراه ياحيى ؟

حـــيى : الرأى رأيكم .. ولكنى أحب لكم الخير ، وأرجو لكم المكانة بين قبائل العرب ، فإن جمعتم جموعكم وسرتم مع غيركم من قبائل العرب ، لقيتم بنى النضير ينتظرون قدومكم .

كنانة بن الربيع : نعم والله .. إنهم على أحرّ من الجمر ، وسيكونون معكم حتى الموت إلى أن نستأصل محمداً ومن معه .

المشرك الثالث : يا حيي .. أترى أن ديننا خيرٌ أم دينُ محمد ؟

حيي : بل دينكم خير من دين محمد .

أبو سفيان : نعم ما يقول الرجل . . يامعشر قريش . آن لكم أن تنصروا من استنصركم .

المشرك الرابع: صدقت يا أبا سفيان فادع الناس إلى التجهز و إعداد العدة .

أبو سفيان : هو ذلك وربِّ الكعبة .

حيي : يا أبا سفيان . . سندعو معكم عدداً من قبائل العرب . حتى تنصُرَكُمْ على محمد .

أبو سفيان : وبذلك يجتمع لنا جيش لا قبلَ لمحمد بمثله . فنَهزِمُهُ شرَّ هزيمة ولا نتركُ له أثراً أبدا .

حيي : هذا ما كنت أرجو وأتوقع . . حكمةٌ في شيوخ قريش وحماسةٌ في شبابها وغَيرةٌ على دين الآباء والأوَّلين .

المشرك الرابع: ذاك حق وربِّ الكعبة . . فإنا لمثل هذا اليوم لمنتظرون .

أبو سفيان : هيا بنا نعِدُّ العدة ونجهز السلاح .

المشرك الأول : حقاً . . لن يُفلِت منا محمدٌ أبدا .

الجميع يضحكون: ها . ها . . ها . . (يخرجون) .

(ستار)

المشهد الثانى



« ثلاثة من المسلمين يقفون متفرقين بسلاحهم لحراسة الخندق وأمامهم أكوام من الحجارة وقد بدت خلفهم من بعيد بيوت المدينة » .

المسلم الأول : الحمد لله لقد حفظ هذا الخندق المدينة من المشركين .

المسلم الثانى : إى والله . . بارك الله فى سلمان الذى اقترح علينا حفره لحفظ المدينة والمسلمين من أذى هؤلاء المعتدين .

المسلم الثالث : أرأيتم القدوة الصالحة فى رسول الله ؟ ما أكرمه ! لقد حفر مع المسلمين ، وحمل الحجارة ونقل التراب مما جعلهم يعملون بعزيمة وصبر ابتغاء مرضاة الله .

المسلم الأول : ولقد أبى صلوات الله عليه أن يريح نفسه ، والمسلمون يرجونه فى ذلك حتى تم حفر الخندق .

المسلم الثانى : ايه يا لها من أيام ستة لا تنسى لم يبق فيها مسلم بلا عمل . . حتى الصغار من أبنائنا حملوا من الحصى والتراب مايقدرون عليه .

المسلم الثالث : ونساؤنا بارك الله فيهن . . كم بذلن من الجهد فى صنع الطعام ، وإعداده للمسلمين (ينطلق) سهم فيتلافاه المسلم فلا يصيبه .

المسلم الثانى : قاتل الله الكافرين . . والله لو استحالت رمال الصحراء نبالا ما ضَعُفَتْ لنا عزيمة .

المسلم الأول : وكيف تضعف عزائمنا ورسول الله بيننا !

المسلم الثالث : بأبى وأمى رسول الله . . ما أعظمه !

المسلم الأول : (فجأة) : انظر جيش الأحزاب يا أخى . . لقد بدأ يشعل نيرانه .

المسلم الثانى : هزم الله جمعهم . . وأطفأ نارهم . (يدخل ثلاثة من المسلمين) .
القادمون : السلام عليكم .

الحراس الثلاثة : وعليكم السلام ورحمة الله .

القادم الأول : يا إخواننا . . آن لكم أن تنالوا بعض النوم والراحة .

المسلم الأول : بارك الله فيكم . . ما نحس بتعب ولا حاجة بنا إلى النوم .

القادم الثانى : الحمد لله . . ذلك أنكم تحرسون فى سبيل الله ، ولكنكم بحاجة إلى بعض النوم والراحة يرحمكم الله .

المسلم الثانى : إذن ننال بعض الراحة . والله يحفظكم ويرعاكم (يخرج الثلاثة) .

القادم الأول : أسمعتما حديث الناس فى المدينة عن جيش المشركين ؟

القادم الثانى : والله ما نبالى به أبدا . . لئن كثر عددهم فجنود ربك أكثر وما يوم بدر عنا ببعيد .

القادم الثالث : يا له من يوم تنزلت فيه ملائكة السماء إلى الأرض تحارب معنا أعداء الله .

القادم الأول : ألا تردان معى ما كان يتمثل به رسول الله أيام حفر الخندق؟
القادم الثانى : بلى والله . . فإن لنا فى ذلك قدوة وسلوة :

الثلاثة معا : اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

(ستار)

المشهد الثالث



« حي بن أخطب ينادى زعيم بنى قريظة كعب بن أسد، وكعبٌ جالس على أريكة وفراش داخلَ الحصن ، وقد ظهرت بأعلى الحصن نافذة ُقربها سلم ، المشهد داخل الحصن وصوت حي يسمع دون أن يرى » .

حي (ينادى) : يابنى قريظة . يابنى قريظة (يلتفت كعب حوله ثم يصغى للصوت .

حي (ينادى ثانية) : يابنى قريظة . أطلوا على فأنا حي بن أخطب زعيم بنى النضير . (يقوم كعب ويصعد السلم ثم يطل من النافذة) .

كعب : من هذا الذى ينادى . . وماذا يريد ؟

حيى : أنا حي بن أخطب يا كعب .

كعب : وماذا تريد فى مثل هذه الساعة ؟

حي : أحب أن أحدثك بشأن محمد .

كعب : وأى حديث ياحيى . . دعنا ندبر معيشتنا وامض من حيث أتيت .

حي : ويحك يا كعب . . ألا تلق سيدا من بنى عمك يهود بنى النضير ؟ اهبط من حصنك وافتح بابك فانى محدثك حديثا ترضاه وتطمئن إليه نفسك .

كعب : لا أهبط ياحيى . . ولا أفتح لك الحصن أبدا . .

حيي : من ُبخلك يا كعب . . أو تظن أنى جئت من أجل طعامك حتى تبخل على ؟ .

كعب : والله ما أبخل عليك يارجل . . ولكن بينى وبين محمد عهدا لا أخونه .

حي : لا أحدثك الآن فى أمر العهد يا كعب . . ولكنى أرجو لقاءك فان شئت فتحت بابك واستمعت إلى فى أمريهمك، أو انصرف وقد أضعت من يدك فرصة العمر .

كعب : انتظر اذن يا حي ، انى نازل إليك أفتح الباب لا سمع ما تقول .

(ينزل كعب ويفتح الباب فيدخل حي ويسلم على كعب بحرارة ويعانقه) .

حي : مرحبا بك يا ابن عم . . الآن شرحت صدرى وغمرتنى بالسرور والمودة . . .

كعب : أسرع قل ما تشاء لئلا يراك من يظن بنا الظنون فيخبر محمدا وأصحاب محمد .

حي : ذاك ما جئت من أجله يا زعيم بنى قريظة .

كعب : قل ولا تبطىء حتى تعود من حيث أتيت .

حي : لقد جئتك يا ابن عم بقريش وغيرها من قبائل العرب ممن تقضى بهم على محمد ودينه . . .

كعب : فما تبغى اذن ؟

حي : أن تقطع الزاد عن محمد وأصحابه وأن . . .

كعب : والعهد ؟ العهد الذى بينى وبين محمد يا حي ؟

حيي : أي عهد هذا الذى بينك وبين عدو جاء ليمحو دين آبائنا وتعاليم أحبارنا ويستبدل بالتوراة القرآن ؟

كعب : ياحيي .. ورب موسى مارأيت من محمد إلا صدقا ووفاء . وان بيني وبين الرجل عهدا ما ينبغى لى أن أنقضه ..

حيي : مهلا يا كعب . انما جئتك بالعرب حتى نستأصل الرجل ونقضى على دينـــه فتعود لنـا المكانة فى بلاد العرب ويكون لنا على قريش فضل كبير حين نعينهم على قتل محمد وابادة أصحابه من حوله ...

كعب (يتراجع) : ها ؟ ماذا تقول ؟ .. ولكن قل لى .. ما يكون حالنا لو فشلتم فى القضاء على محمد ؟

حيي (باستغراب) : وتظن أن النصر فى هذا الموقف سيكون حليفا لمحمد ؟

كعب (يحذر) : هب أن محمدا انتصر يا حيي . فماذا يكون مصير بنى قريظة ؟

حيي : لك على عهد يا كعب أن آتيك فادخل حصنك ولا أغادره حتى تنتصر أو أموت معك ..

كعب : إن كان الأمر كذلك . فانى أرى ..

حيي (يلاحقه) : لا تبطىء فيما ترى . أسرع إلى قومك وأنبئهم أن عهدك مع محمد قد انتهى ..

كعب : تمهل قليلا يا حيي . فانى عائد إليك .. (يخرج كعب ويبقى حيي واقفا وحده فى حيرة) .

حيي (يخاطب نفسه) : ترى ماذا ينوى أن يفعل كعب بن أسد . . أتراه : يستجيب لمطلبي وينقض العهد الذى بينه وبين محمد ؟ من يدرى ؟ لعل نهاية محمد ودينه على اليهود من بنى قريظة وبنى النضير .

(يعود كعب ومعه عدد من الأحبار بملابسهم الدينية وفى يد كعب صحيفة) .

كعب يا حيي . . ها هم أحبار بنى قريظة قد جاءوا ليشهدوا تمزيق العهد الذى بيننا وبين محمد .

حيي : بورك فيكم يا بنى عم . فما كان لكم أن تردونى خائبا .

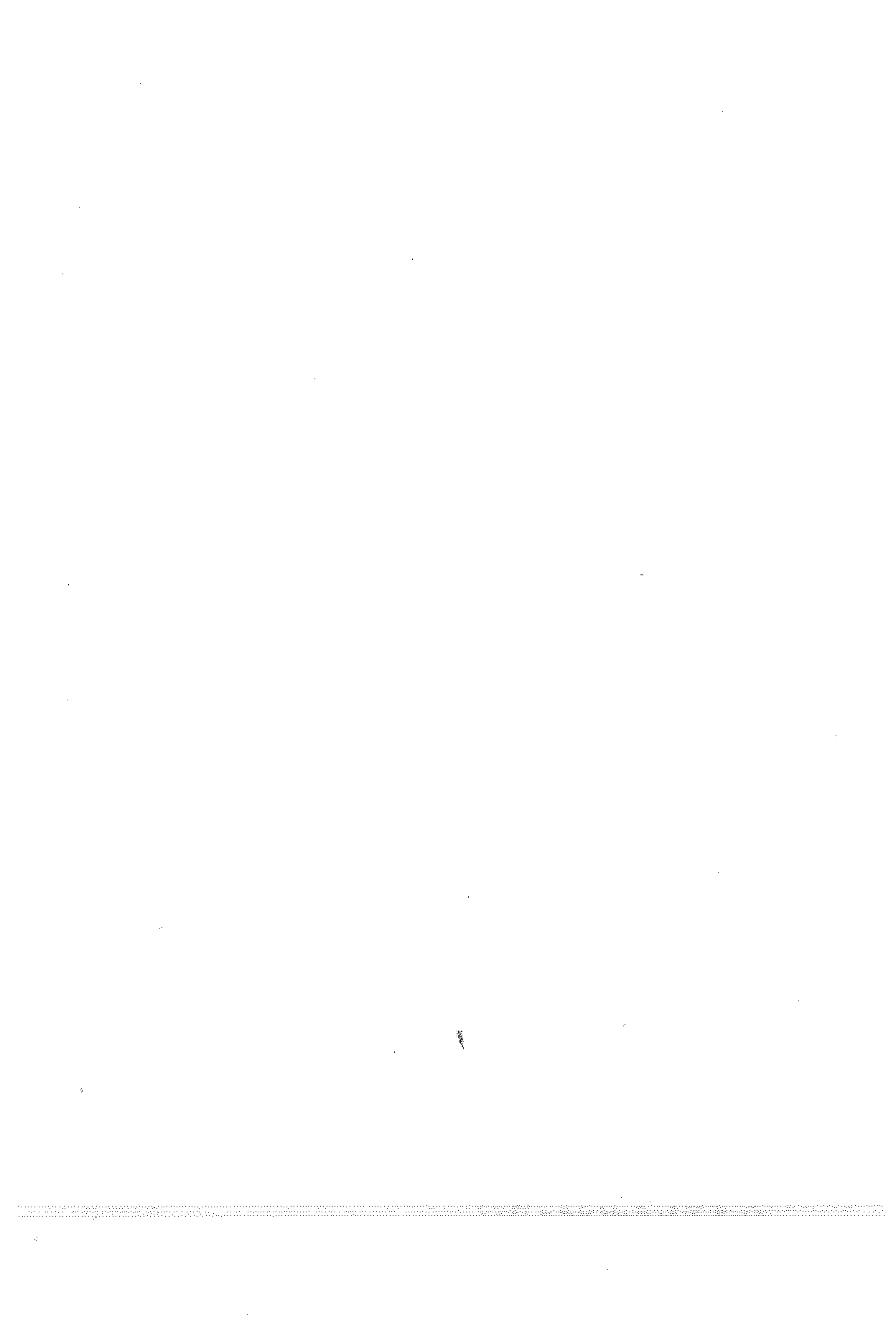
كعب وها هو العهد أمزقه أمامك حتى يهدأ بالك وتطمئن نفسك .

(يمزق العهد) .

حيي : غدا يلقى منا محمد مالا يرضى . . وسيكون لليهود فى بلاد العرب عز أى عز وسلطان أى سلطان .

(ستار)

المشهد الرابع



نفس المشهد الثانى — عدد من الحراس المسلمين يقفون بعيداً . . وحارسان يظهران من طرف المسرح » .

الأول : الحمد لله الذى ألهم نعيم بن مسعود الغطفانى أن يسلم ياعبيد .

الثانى : الحمد لله . . ولكن ماذا ينفع الرجل والرجلان . والكتيبة والكتيبتان فى مثل هذا الموقف ؟

الأول : بل قد ينفع الرجل أكثر مما تنفع الكتيبة . ألم يبلغك إذن ما فعل نعيم ؟

الثانى : ما علمت بشىء مما تقول . . وما الذى فعله ؟

الأول : الحيلة الحيلة يا أخا الإسلام، والمكيدة ألسنا فى حرب مع الكافرين؟

الثانى : وكيف كان ذلك يا رعاك الله ؟

الأول : استجاب نعيم لما دعاه اليه النبى عليه الصلاة والسلام حين قال له : خذل عنا إن استطعت فان الحرب خدعة .

الثانى : وكيف يستطيع نعيم أن يشيع التخاذل والضعف فى صفوف القوم؟

الأول : ذهب إلى بنى قريظة وكان صديقا لهم فى الجاهلية وقد حسبوه ، مقيما على كفره .

الثانى : إى وربك ثم ماذا فعل بهم ؟

الأول : أخبرهم حين اطمأنوا اليه أن قريشا وغطفان تنويان الغدر باليهود وترغبان فى الرحيل إلى مكة .

الثانى : وبذلك أوقع الخلاف بينهم وسلب الثقة من نفوسهم .

الأول : بل وذهب إلى ما هو أكثر من ذلك . . لله دره ما أوسع حيلته :

الثانى : وماذا صنع يرحمك الله ؟

الأول : اقترح على اليهود أن يطلبوا من قريش عشرة رجال رهائن حتى

لا تفاجىء قريش بنى قريظة بالرحيل وخشية أن تبق اليهود أمامنا وحدهم فتؤدبهم على سوء ما صنعوا .

الثانى : على الغادرين لعنة الله .. وبعد بريك .. ماذا فعل نعيم ؟

الأول : ذهب إلى قريش وقومه بنى غطفان وهم يحسبونه على كفره وأخبرهم أن اليهود قد عادوا [illegible] العهد واعتذروا إلى النبى عليه الصلاة والسلام .. ولذا فإنهم سيطلبون من قريش وغطفان عشرة رجال رهائن ، ولكن اليهود كما زعم نعيم سيقدمون أعناقهم يضربها المسلمون دليلاً على ندمهم وتوبتهم .

الثانى : لله دره .. ودب الخلاف بين الأحزاب .

الأول : وزالت الثقة ووقع القوم فى شر وشقاق .

الثانى : جزى الله نعيما عن الاسلام والمسلمين كل خير .. والله لقد فعل مالا يفعله إلا المؤمن الصادق والرجل الحكيم .

الأول : صدقت والله .. لقد أدى للمسلمين عملا ما كان ليؤديه جيش بكامله .. ها . انظر .. ها هى نساؤنا تقبل بالماء علينا وأبناؤنا يحملون على رؤوسهم الطعام .

المشهد الخامس



« فريق من قريش جالسون فى حلقة وفيهم أبو سفيان وقد ظهر قربهم خيمة وقدر فوق ثلاثة حجارة والريح تحرك بعض ما على المسرح من متاع » .

الأول (باستغراب) : أصحيح ما يشيع بين الناس يا أبا سفيان ؟

أبو سفيان : وما الذى سمعت حفظتك الآلهة .. هل من جديد ؟

الأول : سمعت أن غطفان تنوى الرجوع إلى منازلها بعد أن سئمت الحصار .

الثانى (كمن يكشف سراً) : وأن بنى قريظة عادوا إلى محمد يعتذرون اليه بعد أن نقضوا عهده .

أبو سفيان : أى ورب الكعبة .. ذلك عين ما وقع . لم نعد نثق بغطفان ولا نطمئن لهؤلاء اليهود من قريظة والنضير ..

عكرمة : اليهود ؟ .. ويحهم .. لقد نقضوا عهدهم معنا قبل هذا ..

أبو سفيان : يا قوم .. انكم ترون حالنا وقد ماتت الابل وخف الزاد وهلكت الماشية . والبرد .. البرد الذى فتك بنا ولم نعد نطيق البقاء فيه .. لقد آن لنا أن نعود إلى مكة ورب الكعبة ..

الثالث : يا للعجب .. نحن هنا نقاسى من البرد ما نقاسى ، وأصحاب محمد حوله ثابتون لا ينقطعون عن الحراسة فى ساعة من ليل أو نهار .

أبو سفيان : عجيب أمر محمد ورب الكعبة .. كأنما أغلى على الواحد من أصحابه من أمه وأبيه وصاحبه وأخيه « تشتد الريح ويعلوا صوتها »[1] .

---

(١) يمكن الاستعانة بشريط مسجل عليه صوت ريح وعاصفة .

الرابع : (يتطلع إلى أعلى و يتلفت نحو الأفق) إن السماء تكفهر . . والغيوم تتلبد .

« يسمع صوت الريح متصلا » .

الخامس : واللات إنها لعاصفة تثور .

عكرمة : انظروا من بعيد .. إن غباراً شديداً يثور على العسكر .

« يقفون جميعاً » .

الأول : حقا انها عاصفة هوجاء ورب الكعبة . (تقتلع الخيمة وتقلب القدر وتتطاير ملابس القوم من على رؤوسهم ويدخل رجال من خارج المسرح ويختلطون) .

الجميع : (فى تداخل واختلاط) — ما هذا . . ما هذا .. ماذا أصابنا . . يا لها من عاصفة .

أبو سفيان : (ينادى) — يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام بعد أن هلكت الجمال وماتت الخيل . . وتخلى عنا بنو قريظة . . ياقوم ارتحلوا فانى ماض إلى جملى أمتطيه . ارتحلوا فانى مرتحل .

« يخرج الجميع . . وتهدأ العاصفة بالتدريج فيدخل بعد قليل مسلمان من خارج المسرح »

الأول : (فى سرور وعجب) — يا الله ما أعظم قدرتك .. الحمد لله الذى كفانا شر الكافرين وأبعد عنا كيدهم .

الثانى : الحمد لله . . انظر لم يبق من آثارهم إلا خيام ممدودة ، وقدور مقلوبة ومتاع مبعثر هنا وهناك .

الأول : الحمد لله الذى أراحنا منهم وردهم إلى ديارهم خاسرين .

الفصل الثامن

- التهذيب .
- طريقة تدريس التهذيب .
- نموذج تحضير درس من دروس التهذيب (لوحة الشرف)



التهـــذيب

تدور موضوعات التهذيب حول الفضائل والآداب ، وحميد العادات وسلوك التلاميذ ، وما يدور حولهم من أحداث الحياة وصورها ، وما ينبغى أن يلتزموه عملياً فى حياتهم .

وتبنى الدراسة على آيات من الكتاب الكريم ، ونصوص من الحديث الشريف ، وتصحب بضرب الأمثلة التى تكون المثل الذى يقتدى به .

ونلاحظ أن كل ما فى القرآن الكريم يدعو إلى الأخلاق الفاضلة ، وينهى عن الأخلاق الذميمة . وقديماً احتار الفلاسفة فى تحديد الخير والشر ، ولكن القرآن الكريم حدده بأن كل ما أمر الله به فهو خير ، وكل مانهى عنه فهو شر ، والله سبحانه لم يأمر إلا بكل ماهو حسن وجميل عند الفطر السليمة والعقول الراجحة ، ولم ينه إلا عن كل ماهو قبيح ومرذول « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

وقد جمعت هذه الآية على قلة عدد كلماتها أصول الفضائل التى أمر الله تعالى بها ، وأصول الرذائل التى نهى الله تعالى عنها . عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ « ليس من خلق كان فى الجاهلية يعمل ويستحب إلا أمر الله تعالى به فى هذه الآية ، وليس من خلق سيء إلا نهى الله تعالى عنه فى هذه الآية » وقد عنى الإسلام بتربية الضمائر ، وتنقية السرائر من الحقد والغل والحسد ، والنفاق والمكر ، والخداع وسوء الظن بالناس دون سبب يقتضى هذا ، لا يمكن أن تكون الضمائر يقظة حية إلا بالخوف من الله تعالى ، وذلك يكون بغرس العقيدة الصحيحة فى النفس ، وتربيتها على الأخلاق الفاضلة .

وينبغى أن تكون القصص محوراً لدروس التهذيب دائماً ، وأن تختار هذه القصص من التاريخ ، ومن واقع حياة طفل فى المرحلة الابتدائية وعلاقته بمن معه ، وبالحيوانات التى يألفها ، ولا بأس أن يلجأ المعلم إلى الخيال فيؤلف قصصاً يكون الهدف منها التوجيه والإصلاح .

وينبغى أن يدرك المعلم أن تهذيب الأطفال فى المرحلة الابتدائية يأتى بتكوين عادات صالحة ، وتقويم ما قد تكون البيئة الخارجية قد غرسته فى نفوسهم من عادات غير مرضية . فجلوس الطفل ، وطريقته فى الكتابة ، والاستماع ، والحديث ، والسؤال ، والسير والجلوس إلى المائدة ، وفى سلوكه مع زملائه ، ومشاركته لهم فى الدرس ، وفى اللعب ، كل هذا يجب أن يكون موضع عناية المعلم ، ومراقبته فى هذه المرحلة ليتعود الطفل السلوك المرضى منذ نشأته .

والقدوة الصالحة خير باعث على التهذيب لأن المحاكاة من طبيعة الأطفال ومحاكاة المعلم أبلغ أثراً فى نفوسهم .

والقصة كما قدمنا وسيلة واسعة للتهذيب . والأطفال يحبون الاستماع إلى القصص ، ولديهم نشاط لسردها ، وعلينا أن ننتفع بهذا الميل لترغيبه فى الدرس ، ولنجعله الوسيلة إلى تعليم ما نريده فى هذه المرحلة .

وأحب أنواع القصص إلى الطفل القصص الخرافية التى تحكى عن الحيوان المألوف لديه ، والقصص التى فيها نشاط وحركة تشبع خياله النشيط المتحرك والقصص المستمدة من حياته ، ومشاهداته والمتصلة ببيئته ، والقصص الفكاهية التى تثير النشاط والمرح . وتحكى القصة فى جمل قصيرة سهلة قريبة من لغة الطفل ، وقد تنقسم إلى أجزاء يستطيع الطفل أن يحكى كل جزء منها إن شاء . وإذا طلبنا إليه ذلك .

ويحسن أن يقف المعلم أحيانا فى أثناء سرد القصة وقفات تشغل الأطفال وتشوقهم .

والمعلم النابه يثبت فى القصة ما يريد أن يعلمه للطفل من سلوك أو حقيقة عن الحيوان أو غيره على ألا يكون ذلك ظاهراً فى القصة يصرفه عن الاستمتاع بها وتتبعها .

وينبغى أن يطلب المعلم من حين إلى آخر الى الأطفال أن يقصوا القصص التى استمعوا إليها ، أو بعضها ، أو حكاية من عندهم ، ونشجعهم بحسن الاستماع إلى قصصهم .

ومن وسائل التهذيب التشجيع على العمل الصالح ، والثناء عليه ، وتكون هذه الوسيلة أغلب من التخويف والإرهاب الذى يجب ألا يلجأ إليه إلا بعد اليأس من وسائل الترغيب .

ولكل مدرسة أن تتبع الطريقة التى ترتضيها فى التشجيع والترغيب ، ومن أمثلة ذلك الثناء على ذى السلوك الحميد بمسمع من زملائه ، أو منحه شارة ، أو مكافأة أخرى ، أو كتابة اسمه فى لوح التقدير والشرف ، أو إرسال خطاب تقدير لولى أمره . بهذه الوسائل ومثلها نحاول أن نعود الطفل العادات الصالحة ، خصوصاً حب الترتيب والنظام ، والمواظبة ، والطاعة ، والنظافة ، والرأفة ، والصدق ، والأمانة . . .

ومن المفيد أن تقترن بعض قصص التهذيب بصور ملونة ـ إن أمكن ـ تدل على بعض المواقف فى القصة ومن المفيد أيضاً أن يضم كتاب التربية الدينية بكل درس من دروس التهذيب ، ولكل فضيلة من الفضائل المذكورة فى منهج التهذيب أكثر من قصة . وللمعلم أن يختار منها واحدة إذا شاء ، أو اثنتين أو ثلاثاً ، أو كلها بحسب ما يسمح له الزمن .

ويمكن أن يكتفى المعلم أولا بقصة عن كل فضيلة حتى إذا أتم المنهج ووجد فى آخر السنة الدراسية فرصة ليسرد قصصاً أخرى يفعل ذلك . وللمعلم أن يأتى من عنده إن شاء بقصص أخرى تهذيبية يكون قرأها أو شاهدها هو فى الحياة ، أو وضعها بنفسه . ويمكن أن يقوم التلاميـــذ بتمثيل بعض هذه القصص .

طريقة تدريس التهذيب :

يمكن المعلم أن يتبع فى تدريس التهذيب الطريقة التالية :

(١) التمهيد :

ويقوم به المعلم ويلجأ فيه إلى سرد قصة ، أو ضرب مثل من واقع الحياة . ومما يترك أثراً فعالا لدى التلاميذ أن يخبرهم المعلم أنه سمع أو رأى ذلك المثل بنفسه . وقد يسمع ويرى كثيراً فى جنبات المجتمع مما يمكن أن يكون مصدر مادة غزيرة لقصص كثيرة . وسبق أن ذكرنا أن القصة أعمق أثراً من التوجيه المباشر .

(ب) العرض :

بعرض قصة أو أكثر من القصص الواردة فى كتاب الوزارة وقد يقوم المعلم بالعرض وعليه فى هذه الحالة أن يسرد القصة بأسلوب قصصى مشوق بحيث يجذب التلاميذ إليه ويجعلهم يتابعونه فى شغف وشوق . وقد يطلب من بعض التلاميذ قراءة النص القصصى الوارد فى كتاب الوزارة ، ثم يناقش معهم ما قد يكون فى النص من مفردات صعبة .

(ح) الربط :

وذلك بربط موضوع الدرس بواقع حياة التلاميذ ، ويمكن أن يتوصل المعلم إلى هذا الربط عن طريق إلقاء مجموعة من الأسئلة فى كل قصة عقب

الانتهاء منها مع العناية بالمغزى ، والطلب إلى بعض التلاميذ أن يضربوا أمثلة أو يقصوا حوادث وقعت لهم ماله ارتباط بالموضوع أو يدل عليه ، وعلى المعلم أن يناقشهم بالأسئلة فى القصص التى يقصونها على زملائهم .

(د) الاستنباط :

وذلك باستنتاج الغاية من الدرس ، وتدوينها على السبورة بخط واضح لتظهر الفائدة التى تعود على التلاميذ من الدرس ثم قراءة مادون على السبورة قراءة نموذجية من عمل المعلم ، وتكليف التلاميذ قراءته قراءة فردية .

(ﺣ) التطبيق :

بتوجيه أسئلة إلى التلاميذ ليتبين بها المعلم مدى ما فهموه من مادة الدرس، وما تأثروا به وتفاعلوا معه ، وتكليفهم كتابة ذلك فى كراساتهم الخاصة

نموذج تحضير درس من دروس التهذيب

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				لوحـــة الشرف **التمهيد :** ويقوم به المعلم بسرد قصة أو ضرب مثل مشابه لموضوع الدر **العرض :** ويقص فيه المعلم القصة الواردة فى الكتاب بأسلوب مشوق ، ثم يطالب من التلاميذ قراءتها من الكتاب ، ونص الدرس . **لوحة الشرف** [1] عادت عائشة من المدرسة سعيدة مسرورة ، لأن اسمها مكتوب فى لوحة الشرف . فسألها والدها عن السبب ، فأجابت : بأنها كانت تسير فى ساحة المدرسة ، فرأت ساعة ملقاة على الأرض فأخذتها ، وذهبت إلى المعلمة ، وسلمتها الساعة ، فسرت منها، وشكرتها وأعلنت اسمها فى لوحة الشرف بالمدرسة ، لتكون مثال الأمانة ، والقدوة الحسنة لزميلاتها

(١) الدرس مأخوذ من كتاب وزارة التربية بدولة الكويت بعنوان « التربية الإسلامية » للصف الرابع الابتدائى، الطبعة الثانية ١٩٧٣/١٩٧٤م صفحة ٢٠٩ .

الموضوع	المادة	الحصة	الفصل	التاريخ
سر والد عائشة سروراً عظيماً لأمانتها ، وحكى لها هذه القصة اللطيفة عن الأمانة . قال الوالد : يحكى أن رجلا صالحاً ، اسمه « يونس » كان يشتغل بتجارة الثياب ، وكان عنده نوعان منها : النوع الأول : قيمة الثوب منه أربعمائة درهم . النوع الثانى : قيمة الثوب منه مائتان . وفى أحد الأيام ذهب « يونس » إلى الصلاة ، وترك ابن أخيه الصغير فى الدكان . فجاء أعرابى ، وطلب ثوباً بأربعمائة درهم . فعرض عليه الولد ثوباً بمائتين فاستحسنه الاعرابى . واشتراه بأربعمائة . وفى الطريق قابله صاحب الدكان ، فسأله : بكم اشتريت هذا الثوب ؟ فقال الأعرابى : بأربعمائة درهم . فقال له يونس : إنه لا يساوى أكثر من مائتين ، فارجع إلى الدكان ، ورده إلى البائع . قال الأعرابى : هذا الثوب فى بلدنا بخمسمائة درهم ، وأنا رضيت به . ولكن يونس أخذه إلى الدكان ، ورد عليه مائتى درهم . عائشة : هذه أخلاق المسلم الكامل يا أبى :				

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				الأب : صدقت ياعائشة ، فالأمانة من صفات المسلم الكامل . **الربط :** ويمكن أن يتم بتوجيه مجموعة الأسئلة التالية: ١ ـ لماذا كانت عائشة مسرورة . ٢ ـ ما سبب كتابة اسمها فى لوحة الشرف ؟ ٣ ـ بم كان يشتغل الرجل الصالح « يونس » ؟ ٤ ـ صف ما دار بين يونس والأعرابى من حديث . ٥ ـ بماذا تصف يونس ؟ ٦ ـ لماذا أصر على إعطاء الأعرابى مائتى درهم مع أنه كان راضيا ؟ ٧ ـ رأيت زميلا لك يبيع شيئاً ، ويطلب أكثر من ثمنه المعروف ، فبماذا تنصحه ؟ ٨ ـ ترك عندك أحد زملائك كتاباً ، حتى يعود من السفر ، فما واجبك ؟ ٩ ـ كيف يكون كل من المعلم والطبيب والجندى أمينا ؟ ١٠ ـ ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام : « أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك » .

التاريخ	الفصل	الحصة	المادة	الموضوع
				١١ ـ الصادق الأمين يحبه الناس ويحترمونه فاذكر قصة تدل على ذلك[1] . الاستنباط : يستنتج المعلم من تلاميذه الغاية من الدرس ويدونها على السبورة على النحو التالى : أخلاق يجب أن يحرص عليها المسلم والمسلمة: ١ ـ الاتصاف بالأمانة فى القول والعمل . ٢ ـ حفظ السر وعدم إفشائه . ٣ ـ رد الأمانات والودائع إلى أهلها . ٤ ـ إسناد الأمور إلى القادرين على أدائها ، دون نظر إلى قرابة أو صداقة . ٥ ـ عدم استغلال المنصب فى نفع شخصى . ٦ ـ إتقان العبادة والعمل . ٧ ـ بغض الخيانة والخائن .

(١) يمكن الاستئناس بقصة الحجر الأسود .

الفصل التاسع

- الثقافة الإسلامية .
- تعريف الثقافة الإسلامية .
- هدف دروس الثقافة الإسلامية .
- طريقة تدريس الثقافة الإسلامية .
- نموذج لأحد بحوث الثقافة الإسلامية
- التكافل الاجتماعى فى الإسلام .



الثقافة الاسلامية

تعريف الثقافة الإسلامية :

إن تعريف «الثقافة الإسلامية» ليس بالامر الهين ، وذلك لأن المفكرين قد اختلفوا فى تعريف «الثقافة» أصلا : فمنهم من يرى أنها مرادفة للفظ حضارة ، أى يدخل فيها جميع جهود الانسان النظرية والعملية ، ومنهم من يقصرها على المجهود الفكرى فقط ، وهؤلاء يمثلون أحد الاتجاهات المنتشرة حاليا فى فهم الثقافة ، ومنهم من يقف عند المعنى الاصطلاحى للثقافة وهو كل ما يتصل بالقيم الروحية والقواعد الأخلاقية ، والانتاج الفكرى النظرى والابداع الادبى والفنى .

وإذا أردنا أن نخصص الكلام عن « الثقافة الإسلامية » فإننا نقول : إن « الثقافة الاسلامية » تقوم على الإسلام ومفاهيمه على اختلافها أى أنها تنطلق من المفاهيم الاسلامية التى سادت فى المجتمعات التى دانت بالاسلام منذ ظهور الوحى . بحيث يمكننا أن نقول إن مضمونها يمثل ، ليس فقط جهود المسلمين ، بل جهود كل من استظل بظل الاسلام من المسلمين ، عربا كانوا أو أعاجم ، فنحن نعلم أن رقعة الاسلام قد اتسعت بحيث تعدت حدود الجزيرة العربية وشملت بلدانا مختلفة ، وضمت شعوبا ، بقى بعض أهلها على أديانهم ، لأن الدين الاسلامى لايقوم على الا كراه «لااكراه فى الدين» .

ومعنى هذا أن المنتمين للثقافة الاسلامية ، ليسوا عربا خاصا ، وليسوا فى بعض البقاع على دين واحد .

وقد كان هذا الامر سببا فى أن شغلت مسألة تسمية هذا التراث وموضوعه بال المهتمين من الباحثين المحدثين من العرب ، وغير العرب الذين تميزوا

بالبعد عن روح التعصب الدينى والتحيز الجنسى . وانتهوا إلى أنه تراث اسلامى باعتبار أنه قد نما وترعرع فى أرض الاسلام ، أى فى ظل الدول التى دانت بالاسلام ، ذلك لان الاسلام نظام حياة إلى جانب أنه عقيدة ، فمن يعيش فى ظله من غير المسلمين لابد وأن يتأثر به فى منهج حياته وأدائه لا فكاره ، ومن هنا يدخل ضمن موضوعه جهود بعض اليهود النصارى ممن عاشوا فى أرض الاسلام . فى العلوم غير الدينية مثل : الطب - الكيمياء - الفلك .. الخ ذلك لان منهج التفكير فى هذه العلوم غير الدينية التى تزاولها فى أرض الاسلام يغاير منهج أولئك الذين كانوا ينتمون للتراث الفلسفى الغربى السابق على ظهور الاسلام : اليونانى أو الرومانى مثلا وتتمثل المغايرة فى قيام فكر من استظل بظل الاسلام على « الواقعية » بعيدا عن الانسقة الفلسفية المتخيلة النابعة خاصة من فكر أرسطو بالنسبة لهذه العلوم فالثقافة الاسلامية يمكن أن تشمل جميع العلوم الاسلامية الدينى منها وغير الدينى .

غير أن بعض الباحثين فضلوا الفصل من حيث التسمية بين العلوم الدينية والعلوم غير الدينية لان هذه التفرقة قد ظهرت فى كتابات كثير من الكتاب المسلمين ، فخصوا العلوم التى تسربت اليها عناصر جزئية غريبة عن الاسلام ، بلفظ « حكمية » أو « علوم حكمية أو فلسفية » ومنها الطب والهندسة والفلك الذى ورد مضمونه من التراث الحضارى للثقافات المجاورة ولكن لا يجب أن نخلط بين «علوم حكمة» من نتاج الثقافات المجاورة وعلوم حكمية من نتاج المسلمين أنفسهم ، ذلك لأن هؤلاء قد قدموا نتاجا فكريا فى مختلف العلوم النافعة لحياة المسلم نتاجا نابعا من الصقل الفكرى الذى يهدى إليه منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وبناء على ذلك فالثقافة الاسلامية هى مجموعة العلوم الدينية وغير الدينية النظرية والعملية التى ظهرت فى أرض الاسلام .

أمام العلوم الدينية : فالى جانب علوم اللغة (العربية) لدينا علوم القرآن

وعلوم الحديث والفقه وأصول الفقه، والجدل (الاسلامى) وعلم أصول الدين أو العقيدة : التوحيد ، ثم الدفاع عن العقيدة بالرد على خصومها من أهل الملل والنحل (القديم منها والحديث) لتثبيت أركان الدين الحنيف ... هذا كله يدخل ضمن الثقافة الاسلامية ، إن أردنا أن نسمى هذه العلوم بهذه التسمية .

أما العلوم غير الدينية ، فهى تلك التى تدرس العلم فى مختلف جزئياته : من طب ، وكيمياء ، وعلم نبات ، وعلم حيوان ، وفلك .. الخ التى اتجها المفكر المسلم ، ذلك لأنه يختلف اتجاهه عن الفكر السابق عليه الذى ينتمى للثقافة الغربية (اليونانى مثلا) كما أشرنا اذ أن المفكر المسلم قد وفقه الله إلى أسس المنهج الواقعى (الواقعية العلمية الحديثة) فالعرب هم الذين أعطوا العلوم نهضتها المعروفة باسم (Science) أى العلم بالمعنى الحديث . فالثقافة الاسلامية من هذه الجهة هى واضعة أسس المنهج العلمى الحديث فى مجال العلوم .

هدف دروس الثقافة الاسلامية :

منذ أن انتشر الاسلام وعمت تعاليمه بقاعا كثيرة من أرض المعمورة وهو غرض للسهام ، وهدف لأعداء الله : أعداء الحق والحياة ، يلقون العقبات فى طريقه ، ويصدون عن سبيله ، ويشككون فى قيمه وهديه وقدرته على إصلاح الحياة وهداية البشر ، وهو الذى أخرج الناس قديما من الظلمات إلى النور فحررهم وطهرهم وأقام الوزن بالقسط بينهم ، فسعد فى ظله المسلم وغير المسلم ، وتسلم قيادة البشر أمة يهدون بالحق وبه يعدلون .

وقد نجح أعداء الاسلام فى زلزلة أركانه ، وتشويه مفاهيمه ، وطمس تعاليمه ، والتفريق بينه وبين أهله ، واقصائه عن الحياة فى مناهج العلم ودور الحكم ومراكز التوجيه فى كل أمر من أمور الناس ، حتى انقطع

ما بينهم وبين ربهم ، وتولت قيادة المسلمين مناهج ومفاهيم مبتدعة ، ذل المسلمون فى ظلها وهانوا ، حتى نشأت أجيال لاتدرى الاسلام ولا الايمان ، والطيب الساذج منهم من يراه صلة روحية بين العبد وربه ، والخبيث الضال من يراه رجعية وتخلفا وقيوداً تحول دون انحلاله وانطلاقه ، فهو لايريد أن يتعلمه ولايطيق أن يتقيد به ، والضحية فى ذلك كله المسلمون والانسانية التعسة التى حيل بينها وبين الضياء وأسباب الشفاء . والمخرج من ذلك كله هو العود إلى الإسلام بتصحيح مفاهيمه وتطبيق تعاليمه واستعادة الثقة به والمحبة له حتى تنشأ أجيال واعية تحسن الظن وتحسن العمل .

وفى ضوء ما تقدم يمكن أن نحدد أهداف دروس الثقافة الاسلامية فيما يلى :

— تصحيح الفكرة عن الإسلام وتحصين الشباب من عوامل التوهين والتدمير التى يتعرض لها ، ومده بأسباب الفقه والقوة والعلم حتى يتبين طريقة لمجد الحياة وشرفها ، ويعلم مكانه منها ، وان له مقام الصدارة والزمام ، وبيده مايخرج به الناس من الظلمات إلى النور .

— اعطاء التلميذ فكرة عن ترابط الأسرة والتكافل الاجتماعى ، والتعاون بين أفراد الأمة حسب المفهوم الاسلامى .

— أن يعرف التلميذ طريقة المسلمين وأسلوبهم فى الحياة من حيث التعامل والوفاء بالوعد والعهد والاستقامة ، والصدق ، والسماحة ، ونظام الزواج ، وحق الجار . . .

— أن نوجه التلاميذ من خلال دروس الثقافة الاسلامية الاتجاهات السليمة التى تساعدهم على التعامل الاجتماعى القويم ، وعلى حسن العلاقات بينهم وبين غيرهم من أفراد المجتمع .

- أن نقوى عاطفتهم القومية التى تتمثل فى محبة وطنهم ، والولاء له ، والاستعداد للتضحية من أجله ، والمحافظة على حريته واستقلاله ، والايمان بأن ذلك كله من مبادىء الدين .

- أن يدركوا أن الدين الاسلامى هو دين الحرية والاخاء والسلام بين جميع الأمم على اختلاف العقائد والألوان والأوطان .

- أن يفهم التلاميذ الاسلام الصحيح كما فهمه الرعيل الأول من الصحابة ويكشفوا الستار عن مصادر دينهم الخصبة ، ومبادئه الانسانية ، ونظرته إلى الحياة ، وموقفه منها .

- أن يدرك التلاميذ أن منبع الثقافة الاسلامية هو القرآن الكريم ، فهو محورها السماوى ، ومرآتها الصافية ، فهو عنوان وحدتها وخلودها . وهو الذى أعطاها لغتها الخالدة ، لغة الإسلام والقرآن ، والتأكيد أهمية هذه اللغة . وإبراز دورها نحرص على تسمية ثقافتنا باسم « الثقافة العربية الإسلامية »

طريقة تدريس الثقافة الاسلامية :

تماثل طريقة تدريس التهذيب .



نموذج

لأحد بحوث الثقافة الإسلامية

(التكافل الاجتماعي في الإسلام)

مأخوذ من كتاب التربية الاسلامية

للصف الثالث الثانوي بالجمهورية العربية السورية

١٩٧٣ — ١٩٧٤ م



التكافل الاجتماعى

فى الإسلام

مقدمة :

من الثابت علماً وواقعاً أن سلامة المجتمع وقوة بنيانه مرتبطان بسلامة أفراده ، فالمجتمع ظاهرة يكونها الأفراد ، ومن هنا كانت عناية الإسلام فى المبادىء الدينية والتوجيهات الخلقية منصبة ابتداء على إعداد الفرد إعداداً سليماً .

غير أن هذا الإعداد الذى يتطلبه الإسلام لا يقتصر على ضمان الجانب المادى ، عن طريق تأمين الحاجات الضرورية من غذاء وكساء وسكن ، وتأمينه ضد طوارىء الزمن والعمل ، بل يتناول بالإضافة إلى هذا كله جوانب أخر تقتضيها فطرة الانسان الفرد ، وضرورة المحافظة على المقاصد الأساسية المسماة « بالضروريات الخمس » وهى الدين والنفس والعرض والعقل والمال ، ولتحقيق هذا الاعداد الشامل للانسان شرع الاسلام تشريعات التكافل الاجتماعى ، فما حقيقة هذه التشريعات وما وسائل تحقيقها ؟ .

أولا — تعريف التكافل الاجتماعى فى الاسلام .

يمكننا أن نعرف التكافل الاجتماعى فى الاسلام بأنه :

« التزام الفرد — حاكماً أو محكوماً — باتخاذ مواقف إيجابية أو سلبية بدافع من شعور وجدانى عميق ، ينبع من أصل العقيدة ، تضمن هذه المواقف وجود الأفراد والمجتمع ككل فى حياة إنسانية حرة كريمة ، كما تضمن درء الخطر عنهم داخلا وخارجاً » .

ومن خلال هذا التعريف يمكننا أن نتبين الحقائق التالية :

١ - **التكافل الاجتماعي في الاسلام شامل لجميع جوانب الحياة المادية والروحية والمعنوية** ، إذ هو قائم على كفالة تحقيق المقاصد الأساسية « الضروريات الخمس » . وليس قاصراً على التعاون المادي ، كالضمان الجماعي والتضامن الاجتماعي ، إذ حقيقة الضمان الجماعي : أنه النظام الذي يقضي بالاعانة المادية للفقراء والعجزة بسبب طوارىء الزمن والعمل .

وحقيقة التضامن الاجتماعي : أنه النظام الذي يقضي بتقسيم العمل بين أفراد المجتمع ، ليقوم كل فرد بما اختص به أو أسند اليه من عمل إيجابي ، ويلتزم أيضاً أن يتجنب ما يخل بهذا التضامن ولو إبان استعماله حقه .

فأنت ترى أن كلا النظامين يتناول الجانب المادي غير ملتفت إلى ما عداه .

٢ - **لا يقتصر التكافل في الاسلام على الجانب الايجابي فحسب** كتعاون الأطباء على درء خطر الوباء بتطعيم الناس بمصل واق ، وكالبذل والانفاق في سبيل الله لانشاء المرافق العامة ، بل يتناول الجانب السلبي وهو الامتناع عن جميع ما يخل بهذا التكافل ، كالامتناع عن الاحتكار والغش وترويج شائعات السوء

٣ - **لا يقتصر التكافل الاجتماعي على تحميل المسئولية على الفرد فحسب** ، ولا على الدولة فحسب ، بل هو قانون تقع مسئولية تطبيقه على الفرد والدولة سواء بسواء ، ومع هذا فانه ينطلق من مسئولية الانسان عن نفسه وتكافله معها بأن يؤمن لها حاجاتها المادية والمعنوية . وهو مسئول عن إضلالها وتدنيسها بالمعاصي والانحرافات . والاسترسال وراء الشهوات ، والجري وراء دواعي الأثرة والمنافع الشخصية

٤ - **يقوم التكافل الاجتماعي أولاً** على وعي الانسان لنفسه وما لها من حقوق وما عليها من التزامات ، قال رسول الله ﷺ : « إن لربك عليك حقاً ، وإن لبدنك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك حقاً ، فأعط كل ذي

حق حقه ، ويقوم (ثانياً) على وعى الفرد لمجتمعه ليعمل على صيانة وإزالة العقبات من طريق تقدمه الاجتماعى على نحو إنسانى . وبذلك يكون ضمير الفرد حارساً أميناً على نفسه ومجتمعه بآن واحد .

٥ — التكافل الاجتماعى فى الاسلام هو التزام بدافع شعورى ينبع من أصل العقيدة

ولذا فهو قانون يسعى الفرد إلى تطبيقه من تلقاء نفسه طواعية وتقرباً إلى الله عز وجل ، فهو ليس بمحتاج ابتداء إلى سلطان الدولة ومراقبة هيئة معينة ، بل كل فرد رقيب على نفسه ، بخلاف غيره من الأنظمة التى لا تعتمد فى تنفيذها على بواعث الايمان والعقيدة ، فهى بحاجة دائمة إلى سلطة دافعة لتضمن التطبيق والتنفيذ .

ولئن وجدنا فى التكافل الاجتماعى فى الاسلام رقابة فهى رقابة المجتمع لنفسه بنفسه ، لتشجيع الفرد فى الاستمرار ، وللأخذ بيد من أقعده شعوره المتخلف عن السير مع الركب ، كما سيمر هذا فى مبحث الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ثانيا ـ وسائل تحقيق التكافل الاجتماعى فى الاسلام

يتخذ الاسلام لتحقيق التكافل فى المجتمع الاسلامى أربع وسائل يعاون بعضها بعضا ويتممه ؛ وهذه الوسائل هى :

١ — غرس الأصول النفسية .

٢ — الفروض التكافلية .

٣ — تأمين الموارد بتشريع ملزم .

٤ — الرقابة .

الوسيلة الأولى — غرس الأصول النفسية :

أقام الاسلام نظامه التكافلى على أصول نفسية داخلية تتصل وترتبط

بالايمان ، فكانت بذلك أصولا عقائدية لا يتم إيمان المسلم إلا بتحقيقها ، وهى فى الوقت نفسه قيم إنسانية .

وبهذا جعل الاسلام التكافل نتيجة حتمية وثمرة طبيعية للشعور الانسانى وتعبيراً إيجابياً عن روابط روحية لا يغنى عنها الترابط المادى .

ولغرس هذه الأصول النفسية أصدر الاسلام التوجيهات الدينية ووضع قواعد الحلال والحرام ، ليتم التكافل الاجتماعى تلقائياً وفى جميع شئون الحياة ، وأهم هذه الأصول النفسية التى يسعى الاسلام لغرسها هى :

١ — الأخوة : ومعنى الأخوة هنا هو الرابطة النفسية التى تورث الشعور العميق بالاعتبار الانسانى لأخيك ، من حيث انه يشاركك الحياة فكرة وهدفا ، فتشعر بضرورة وجوده فى حياته وحريته وكرامته . وعلى هذا فليس المراد بالأخوة مجرد الانتماء إلى أصل واحد برابطة دموية ، من غير ان يرافقه هذا الشعور الآنف الذكر .

إن الشعور بالمعنى الصحيح للأخوة هو مصدر التزامك باحترام حياته وماله وعرضه وكرامته ، بل وصيانة سائر حرماته .

ولقد حث الاسلام على هذه الأخوة ، وبين مقتضياتها . قال الله تعالى : « إنما المؤمنون اخوة »[١] وقال ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه . التقوى ههنا ثلاث مرات ويشير إلى صدره »[٢] .

٢ — المحبة : وهى شعور نفسى من الانسان نحو أخيه الانسان ، يستدعى

---

(١) سورة الحجرات ١٠ . (٢) رواه مسلم .

أن يكون المرء حريصاً على مصلحة أخيه كما يكون حريصاً على مصلحة نفسه، فيمد له يد المعونة، ويحافظ على كيانه، قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى[1]».

ولقد عدّ الاسلام هذه المحبة أنها الظاهرة الدالة على وجود الايمان عند الانسان، قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[2]. وبذلك يكون الاسلام قد جعل المحبة أصلا نفسياً من أصول التكافل الاجتماعى النابعة من العقيدة.

٣ — الرحمة: وهى رقة فى القلب تستدعى مد يد المعونة إلى الآخرين.

ولقد جعلها الاسلام الغاية التى من أجلها أنزلت الشريعة، قال الله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»[3].

ووصف القرآن الكريم علاقات المؤمنين بعضهم مع بعض بأنها تقوم على أساس من الرحمة، قال الله تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم»[4]

وجعل الرسول رحمة الناس بعضهم بعضاً وسيلة لرحمة الله اياهم، فقال «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء»[5].

وحكم على الخالين من الرحمة بأنهم هم الأشقياء، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا تنزع الرحمة إلا من شقى»[6].

---

(١) أخرجه مسلم وأحمد. (٢) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما.
(٣) الأنبياء ١٠٧. (٤) الفتح ٢٩.
(٥) أخرجه الترمذى وأبو داود وأحمد
(٦) أخرجه الترمذى وأبو داود وأحمد.

وبذلك يكون الإسلام قد شيد التكافل على الرحمة التى هى منبع لكثير من الفضائل والقيم الإنسانية .

٤ — الايثار : وهو شعور نفسى يترتب عليه تفضيل الإنسان غيره على نفسه فى الخيرات والمصالح النافعة .

والإيثار لوجه الله تعالى : من أدل الأصول النفسية على صدق الإيمان وصفاء النفس ، وهو فى الوقت نفسه بلوغ إلى قمة التكافل الاجتماعى .

ولقد أتى القرآن بأروع صورة لهذا التكافل الاجتماعى المنبثق عن الإيثار ، عندما تحدث عن الانصار ومعاملتهم اخوانهم المهاجرين . قال الله تعالى : « والذين تبوؤوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون فى أنفسهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون »[1] هذا الايثار الطوعى والتكافل الاختيارى الذى تجلى فى حياة الانصار لن تجد له مثيلا مهما قلبت فى صفحات التاريخ .

لقد شارك الانصار — الذين كانوا يومئذ مستقرين فى أوطانهم وعقاراتهم وأموالهم — إخوانهم المهاجرين الذين اضطهدوا فى دينهم ، فتركوا خلفهم أوطانهم وديارهم ، وأضحوا لايملكون شيئاً . لقد كان الأنصارى يؤاخى المهاجر ويناصره بل ويؤثره على نفسه ، وإذا مات أحدهما ورثه الآخر .

٥ — التقوى : وهى كما عرفها العلماء : أن لايراك الله حيث نهاك ، وأن لايفقدك حيث أمرك ، وهى بتعبير آخر فعل المأمورات وترك المنهيات .

وتقوى الله — فضلا عن أنها تملأ قلب المؤمن بخشية الله حتى تكون

---

(١) الحشر ٩ .

بمثابة رقابة دائمة على تصرف الانسان فى السر والعلن ـ ترسم سبيل السعى إلى الله ، ومن ثمراته السعى إلى نفع المجتمع والاخلاص له والشعور بضرورة وجوده فى حياته وحريته وكرامته وازدهاره ، ودفع الضرر عنه ، وبعبارة أخرى هى التى توجد فى الفرد وعيه لمجتمعه .

ولعل فى تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : « التقوى ههنا » ثلاث مرات الذى مر معك مايؤكد أهمية هذا الأصل النفسى فى التكافل الاجتماعى ، ولاسيما فى النهى عن المساس بالاعتبار الانسانى الأفراد .

٦ — **العفو** : وهو التسامح والتنازل عن الحق كلا أو جزءاً ، وهو شيمة خلقية أصيلة ، وقد جعله الاسلام من قواعد الدين ، لما له من أثر بالغ فى تأكيد روابط المودة ، قال الله تعالى : « وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم »[1] .

والشريعة الاسلامية إذ تبنى نفسية المؤمن على العفو والتسامح ، إنما تعزز أسباب التكافل والتضامن ، وتنشىء التعاطف والتراحم ، وتستأصل الإحن والأحقاد .

هذه هى أهم الأصول النفسية التى يسعى الاسلام إلى غرسها فى نفس المؤمن ، وكلها تشير إلى أن الاسلام فى التكافل الإجتماعى يبدأ من نقطة بناء الفرد بناءً صحيحاً ، ومن داخل النفس الانسانية ، وهو البدء الطبيعى كما ذكرنا أكثر من مرة ، وإن أى نظام تكافلى لايبدأ من هذا المنطلق يكون كمن رأى شجرة بدأ يدب فيها الاصفرار والذبول ، فأخذ يعالجها من أوراقها ، ولم يلتفت إلى إصلاح الجذر الذى إذا صلح صلحت الشجرة كلها .

---

(١) البقرة ٢٣٧ .

الوسيلة الثانية — الفروض التكافلية :

والإسلام بعد أن يبنى النفس الإنسانية بناءً محكماً بغرس الأصول النفسية التى ينبثق منها التكافل الاجتماعى ، يصبح بحاجة إلى شق طريق تعبر فيه هذه الأصول عن نفسها وذاتها بشكل منظم ومرتب ، يضمن الاستمرار ويبتعد عن الإفراط والتفريط .

ففرض على أتباعه فروضاً تكافلية ، تحفظ قوة الأمة وسلامتها ، وتضع كل إنسان عند حدوده ولقد كانت هذه الفروض على نوعين :

الفروض العينية

وهى التى تفرض على كل فرد فى المجتمع ، ويقع على عاتقه تبعة أدائها ، ولا تسقط عنه هذه التبعة إلا إذا أداها شخصياً ، لأن المقصود بها تزكية نفسه ، وتنمية خصائصه الإنسانية .

ومن هذه الفروض العينية مبدأ مراعاة حق الغير فالاسلام عندما منح الحقوق والحريات العامة أقام مبدأ يقيد الفرد فى استعماله للحقوق والحريات وهذا المبدأ هو « رعاية حق الغير » .

والمقصود منه أن الفرد وهو يمارس حقه ، وفى حدود ما يمنحه الحق من سلطة ، لا يجوز له أن يمارسه على نحو يضر بغيره من فرد أو مجتمع ، ولو لم يكن منه اعتداء على حق الغير .

فمن يقيم حائطاً عالياً فى أرضه لا لشىء إلا ليمنع الشمس والهواء عن جاره يعد معتدياً على جاره ، لأنه أضر به دون أن يهدف إلى مصلحة جدية تعود عليه .

ومن يحتكر السلع الضرورية وقت الأزمات يعد معتدياً على المجتمع ،

لأنه يتصرف على نحو يضر به ، ولا يقال فى مثال هذه الأحوال : إنه يتصرف فى أرضه أو بما يملكه ، لأن التصرف فى الملك مقيد فى الاسلام بألا يكون على نحو يضر بالغير فرداً أو مجتمعاً ضرراً فاحشاً يعطل به المنافع المقصودة .

ومراعاة حق الغير فى كل حق فردى أصل عظيم ينهض بالتكافل الاجتماعى فى الاسلام . فالحقوق لا تمنح أصحابها سلطات مطلقة يتصرفون فيها كيفما يشاءون ، بل هى مقيدة بقاعدة عامة هى مبدأ رعاية حق الغير المستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام : « لاضرر ولاضرار »[1] وبهذا التقييد جعل الاسلام للحق معنى اجتماعياً إنسانياً .

وانطلاقاً من هذا المبدأ حرم الاسلام الانتحار وما أشبهه من قطع عضو أو إبطال منفعته ، لأن حق الانسان فى نفسه ليس مطلقاً ، لأنه جزء من المجتمع ، ولا يحق أن يتصرف بالجزء إلا فيما فيه مصلحة الكل .

٢ — الفروض الكفائية :

وهى واجبات تلقى على عاتق المجتمع ككل - لا على فرد بخصوصه - فاذا قام بها نفر من الناس سقط الطلب عن الباقين ، وإلا وقع الجميع فى الإثم والعصيان .

وهذه الواجبات هى الأمور التى يتوقف عليها سلامة المجتمع واستقامة أمره فى جميع متطلبات حياته المادية والمعنوية : فى الدين والعلم والسياسة والاجتماع وشؤون الدفاع والاقتصاد وغير ذلك .

فهذه كلها مرافق حيوية يجب إيجادها فى المجتمع ، إذ لا يستقيم أمره

---

(١) رواه احمد وابن ماجه .

بدونها ، ولكن ليس من المعقول أن يكلف كل فرد القيام بكل هذه الشؤون لأن طاقته محدودة وعمره كذلك ، لذا قال العلماء : إنه إذا نهض بكل مرفق أو فرع منه نفر من المختصين سقطت المسؤولية عن المجتمع كله ، ويستفاد من هذا أمران :

أولهما : أن الاسلام يوجب الأخذ بمبدأ التخصص العلمي الدقيق ، وهو مبدأ يستلزمه أصل التكافل الاجتماعي كما رأيت ، ويعد أحدث ما وصلت إليه الأمم المتحضرة .

ثانيهما : ان الفروض التكافلية الكفائية الغرض منها تحقيق الاكتفاء الذاتي للامة ، حتى تنهض بجميع مقتضيات حياتها ، وتفي بحاجاتها بنفسها ، ولا تفتقر إلى أية أمة أخرى حتى لاتعيش عالة على غيرها ، ولقد جمع علماء المسلمين على أن كل علم تقتضيه ضرورة حياة المجتمع هو فرض على الكفاية ، يجب أن يحصله فريق من الناس فاذا لم يحصله أثم الجميع ، وهذا هو المبدأ الذي تأخذ به اليوم معظم دول العالم، حتى لاتمس سيادتها بتدخل الدول الأجنبية عن طريق تقديم المساعدات والمعونات ، وكيلا تتخلف عن ركب الحضارة فتغدو دولة لا يؤبه لها ، ويطمع غيرها فيها .

الوسيلة الثالثة — التشريعات اللازمة لتأمين الموارد :

إلى جانب مامضى قرر الإسلام أصولا تشريعية تنهض بالتكافل الاجتماعي فى النظام الإسلامي ونوردها مكتفين بإبراز الجانب التكافلي فيها :

١ — **العمل** : المتفق عليه بين العلماء أن أول مصدر لتمويل التكافل الاجتماعي إنما هو العمل ، ولقد أجمع العلماء على وجوب العمل ، ومنه استثمار المال فى الوجوه المشروعة ، إذ الأصل أن نفقة كل إنسان — صغيراً أو كبيراً أو عاجزاً أو قادراً — هي من ماله أو من عمله وكسبه ، صيانة

للكرامة الانسانية بابعادها عن ذل المسألة ، وبثاً لروح العمل ، حتى تنهض الحياة فى جميع مجالاتها .

٢ — **الزكاة** . والذى يعنينا هنا بيان ما يلى :

أ — **الزكاة وسيلة لسد الحاجات**: فالناس متفاوتون بالمواهب والقدرات ، وذلك يستتبع التفاوت فى دخل الأفراد ، وعلى هذا فقد يكون الفرد قادراً على العمل وواجداً له ويعمل بجد ومثابرة ، ولكن دخله لا يكفيه ، فهذا يجب إعطاؤه من مال الزكاة ما يكفيه بالمعروف ، وأسرته ، ليتمكن من العيش فى مستوى انسانى يليق بأمثاله .

وهناك أناس قادرون على العمل ، ولكن لا يجدونه ، فهؤلاء يجب على الدولة أن توفر لهم من مال الزكاة العمل الشريف المناسب .

وثمة فريق ثالث وهم العاجزون عن العمل لعاهة أو مرض مزمن أو شيخوخة أو صغر فى السن . وليس لهم مال ينفق عليهم منه ، ولا يوجد من أقاربهم من تجب عليه نفقتهم ، فهؤلاء كفالة عيشهم فى مال الزكاة ، وكذلك من طرأ عليه العجز لانقطاع السبيل بهم ، والمدين الذى نشأ دينه من الانفاق فى المصالح العامة ، أو إصلاح ذات البين .

ومن الحاجات وجود الجيش المسلم المقاتل فى سبيل الله ، فيجب بذل مال الزكاة فى إنشائه وتقويته وتقديم ما يلزم من وسائل الاعداد .

وببذل المال فى هذه السبل تكون الزكاة من أهم التشريعات التكافلية .

ب — **الزكاة وسيلة ميسرة لمعظم أفراد الأمة لا الأغنياء منهم فحسب** فى المساهمة بالتكافل الإجتماعى ، وذلك لأن ضآلة مقدار نصاب الزكاة — وهو الحد الأدنى الذى يجب توافره فى المال حتى تجب فيه الزكاة — وضآلة المقدار النسبى الواجب إخراجه ، يجعل من هذا المصدر التكافلى وسيلة ميسرة

لمشاركة معظم أفراد الأمة تحقيقاً للتكافل وتعميماً الشعور الانسانى به فى السواد الأعظم من المجتمع ، وتدريباً لهم على المشاركة الفعلية فى تمويله.

٣ — **نظام النفقات فى الاسلام** : الأصل فى نفقة كل إنسان مهما كانت صفته فى ماله أو كسبه ـ كما أسلفنا ـ وذلك لأن النفقة إنما تجب لسد الحاجة ، ومن كان مالكاً للمال أو قادراً على الكسب أو واجداً للعمل فليس بمحتاج .

أما إذا كان صغيرا لامال له أو كبيرا فقيراً عاجزاً فان نفقته تجب على أقاربه بحسب ترتيب القرابة ، ويلزم بأدائها قضاء فاذا لم يكن للمحتاج أقارب يستطيعون الانفاق عليه ، فنفقته حينذاك على الدولة تؤديها من الزكاة وهى الخزينة العامة ، واذا تقاعست الدولة عن أدائها فان القضاء يلزمها ، وينفذ الحكم فى بيت مال المسلمين .

وهذا قانون فى منتهى العدالة تطبيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعى على أكمل وجه فى دائرة الأسرة الواحدة أولا ، ثم فى دائرة المجتمع الممثل فى الدولة ثانيا .

٤ — **الانفاق فى سبيل الله** : ان الواجبات المالية على المسلم لا تنتهى عند أداء الزكاة بل تتعلق به واجبات أخرى فى ماله .

إن نصوص الشريعة وروحها وإجماع المسلمين قد بينت أن المقصود هو كفاية المجتمع فى جميع المرافق ، فان حصلت الكفاية بالزكاة فذاك ، وإلا كان فى المال حق آخر سوى الزكاة ، قال الله تعالى : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس

أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون »[1] .

فقد ذكر الله فريضة الانفاق على ذوى القربى والمساكين وغيرهم إلى جانب فريضة الزكاة ، فدل هذا على أنهما متغايرتان . وفى الحديث : « إن فى المال حقاً سوى الزكاة »[2] .

يقول الامام القرطبى فى تفسيره[3] : « واتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فانه يجب صرف المال اليها ، قال مالك رحمه الله : « ويجب على الناس فداء أسراهم وإن استغرق ذلك أموالهم وهذا إجماع أيضاً » .

وواضح مما سبق أن الانفاق فى الظروف غير الطبيعية فرض ملزم ، إلا أنه غير محدد بمقدار معين ، وإنما تحدده الظروف نفسها اقتصادية أو اجتماعية أو حربية .

زكاة الفطر : إنك إذا أمعنت النظر فيمن تجب عليه زكاة الفطر أدركت فى يسر الجانب التكافلى فى هذا التشريع ، فزكاة الفطر إنما تجب على كل مسلم يملك زيادة عن نفقة يوم العيد وليلته ولو كان يعد من الفقراء .

إذا هى تجب على الغنى والفقير ، وعلى الفقير لمن هو أفقر منه فى الحديث « أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى »[4]

هذا بالاضافة إلى ما ترمى اليه زكاة الفطر من آثار نفسية وخلقية ،

---

(١) سورة البقرة ١٧٧ .
(٢) رواه الترمذى .
(٣) القرطبى ٢/ ٢٤٢
(٤) رواه أحمد فى مسنده .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين » (١)

٦ – الكفارات : ان الاسلام يعتبر المعصية التي يرتكبها الفرد ليست معصية شخصية فحسب ، بل هي الى جانب ذلك عدوان على المجتمع ، ومن هنا شرع الاسلام ما يجبر هذا الخلل وسماه – كفاره – وواجب على المخطئين دفع أموال تصرف في رأب صدع المجتمع الذي يتمثل في الفقراء والمحتاجين والكفارات في الوقت نفسه زواجر تقي الانسان من العودة إلى الخطيئة ، وعلاج للنفوس تقوى الروح المعنوية باشعار الانسان بمحو آثار معصيته ، ومن هذه الكفارات :

أ – كفار اليمين . قال الله تعالى : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة » (٢) .

ب – كفارة الصيام : كفارة الافطار في رمضان عمداً عتق رقبة أو صيام ستين يوماً أو إطعام ستين مسكيناً أو كسوتهم ... أما الشيخ الفاني الذي لا يستطيع الصيام فيدفع عن إفطار كل يوم طعام مسكين .

ج – كفارة الإحرام بالحج : قال تعالى . « ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » (٣) .

د – كفارة القتل خطأ : « ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ، ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا .. » (٤) .

---

(١) رواه البيهقي في السنن والدارقطني .
(٢) المائدة ٨٩ . (٣) البقرة ١٩٦ . (٤) النساء ٩٢ .

وهناك كفارات أخرى ككفارة الظهار وككفارة الإخلال فى بعض واجبات الحج .

٧ — **الميراث** : وهو وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعى فى نطاق الأسرة ، إذ لا يقتصر على الأبوين والأبناء ذكوراً وإناثاً فضلا عن الابن كما هو الشأن فى بعض التشريعات الأجنبية . بل إن دائرته تتسع فى الأسرة حتى تتناول ذوى الأرحام .

٨ — **الوصية والوقف** : وهما تشريعان متممان لتشريع الميراث ، وذلك لتوسعة دائرة التكافل حتى يشمل من هو غير داخل فى نطاق الأسرة .

تشريع التكافل فى دائرة الجوار : أوصى القرآن الكريم بالجار القريب والجار البعيد أيما إيصاء قال الله تعالى : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب » الجار الجنب : هو الجار البعيد.

فقرن سبحانه وجوب الاحسان إلى الجار القريب والجار البعيد بوجوب عبادته وعدم الشرك به ووجوب الاحسان إلى الوالدين ، وفى هذا مافيه من رعاية لحقه فى التكافل .

ولقد اشتد حرص النبى صلى الله عليه وسلم على حق الجار حتى قال : « ما آمن بى من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم به »[1] .

وقال ابن عباس رضى الله عنه : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه »[2]

هذا ولا يفرق الاسلام فى الرعاية وعدم الأذية بين الجار المسلم وغير المسلم .

---

(١) رواه الطبرانى .

(٢) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وأحمد .

١٠ — تشريع الغنائم الحربية : تفرد الاســلام بهـذا النظام إذ جعل قسماً من الغنائم الحربية يصرف فى تمويل التـكافل الاجتماعى ، قال الله تعالى : « واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل »[١] .

١١ — تشريع التكافل حالة الشدة . لقد أمر الاسلام بأن يعود القادر على المحتاج بما يسد حاجته إبان الشدائد والنوازل ، فقد روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ـ وكان فى حال سفر وشدة ـ « من كان معه فضل ظهر ـ مركوب من الأبل ـ فليعد به على من لاظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لازاد له ، قال فذكر من أصناف المال ماذكر حتى رأينا أنه لاحق لأحد منا فى فضل »[٢]

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الأشعريين أذا أرملوا فى الغزو أو قلّ طعام عيالهم فى المدينه جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموا بينهم فى إناء واحد بالسوية ، فهم منى وأنا منهم» [٣] .

لقد وصفت السيدة خديجة رسول الله عليه وسلم فقدمت بهذا الوصف صورة رائعة للتـكافل قالت : « كلا والله ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق »[٤] ،

الوسيلة الرابعة ـ الرقابة (الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) :

إن أى نظام من الأنظمة لابد له من رقابة تشرف على تنفيذه فتشجع من يسعى لتطبيقه وتأخذ على يد من يريد الإخلال به . والتـكافل الاجتماعى فى الاسلام نظام يفتقر إلى رقابة دائمة ما دام المجتمع لايخـلو من فئة لم تصل إلى المستوى اللائق من الوعى الاجتماعى والتهذيب الخلقى والبناء النفسى ، حتى يكون المجتمع متناسقا متكاملا لامكان فيه لانحراف ولا تقصير ، ولقد ضمن الاسلام وجود هذه الرقابة عن طريق تقرير مبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وإليك أهم خصائص هذا المبدأ

---

(١) الأنفال ٤١ . (٢) رواه مسلم وابو داود .
(٣) رواه البخارى ومسلم (٤) رواه البخارى .

١ — الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب كفائى : ومعنى كونه واجباً كفائياً أن مسؤوليته لاتلقى على فئة بخصوصها ، وإنما هى مسؤولية مشتركة على المجتمع كله فيصبح كأنه فرد واحد ازاء هذه المسؤولية ، فاذا تقاعس جميع أفراد المجتمع عن أداء هــذا الفرض الدينى والخلقى والتكافلى الخطير ، كان المجتمع كله آثما مستحقاً غضب الله ، وعرضة لسرعة قضاء الله فيه بمقتضى سنن الله فى الخلق . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم »[١] وقال الله تعالى فى حق بنى إسرائيل : « لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون »[٢] . لكن إذا قام بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فريق من الناس سقط الإثم عن الباقين . قال تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »[٣] .

٢ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الوسيلة لانقاذ المجتمع على اختلاف طبقاته
ولقد صور لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الجانب تصويراً دقيقاً رائعاً ، قال عليه الصلاة والسلام : مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا ، لو أننا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان يتركوهم وما أرادوا اهلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً »[٤] . فهذا الحديث صريح فى ربط نجاة المجتمع

(١) أخرجه ابن ماجه .
(٢) المائدة ٧٨ .
(٣) آل عمران ١٠٤ .
(٤) أخرجه البخارى .

كله بتحقيق هذا الواجب التكافلي ، وهو نهى من أراد أن يتصرف على وجه يضر بالجماعة . كما هو صريح أيضاً يربط هلاكهم جميعاً بتركه . وإنك لو أمعنت النظر فى الحديث ألفيت أن الفريق الذى أراد أن يخرق السفينة ليستق إنما أراد أن يتصرف فى حقه ونصيبه الذى أصابه بعد اقتسام أمكنة السفينة ، وألفيت أيضاً أن هذا الفريق لم يكن يقصد الإضرار بالجماعة ، بدليل قوله ﷺ : « ولم نؤذ من فوقنا » ولكن لما كان مآل تصرفهم فى نصيبهم وحقهم هو الإضرار بمن فى السفينة جميعاً لامحالة ، وجب على بقيتهم أن يأخذوا على أيديهم وقاية للجماعة كلها من عاقبة هذا التصرف ، ولو كان ذلك بحسن نية .

٢ — التغيير العملى عند القدرة عليه هو المطلوب بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

والتغيير العملى يختلف بحسب طبيعة المنكر الواجب تغييره ، فقد يتم بمجرد القول الصريح ، كقول الحق عند سلطان جائر ، وقد يكون بالتغيير المادى ، كإزالة أسباب الفساد الماثلة من ندوات الميسر ، وحانات الخمر ، وأركان الفساد الخلقى ، والضرب على أيدى المحتكرين ، وقمع الغش ، وكف ألسنة النمامين والمغتابين وناهشى الأعراض ، ومعاقبة كل بما يستحق . فان لم يكن هناك سبيل إلى التغيير العملى وجب النصح لإزالة المنكر باللسان ، فان لم يكن سبيل إليه أيضاً وجب إنكار المنكر بالقلب مع مفارقة مكان المنكر . قال رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »[١] .

والإنكار القلبى تظهر ثمرته فى هذه التعبئة الشعورية الناقمة على المنكر التى تتحين الفرص لإظهارها ، وتظهر أيضاً فى أن صاحب الإنكار يكون دائم التذكر أن ذلك منكر فلا يركن قلبه إلى مداومة رؤيته .

---

(١) رواه مسلم .

٤ — التظاهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاقيمة له عند الله :

إن النقد الذاتي لا يكون بنّاءً مثمراً إلا إذا قام به صاحبه بعامل نفسي جدّي يدفع إلى عزيمة صادقة وإرادة حقيقية إلى تغيير المنكر .

ومن خلال مامضى يتبين لك أن الإسلام من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحرص على تكوين الرأي العام الفاضل الواعي ليكون حارساً أميناً على صيانة المجتمع في وجوده وأمنه داخلا وخارجاً ووحدته وتماسكه ومقوماته وأخلاقه ومثله العليا ، كما يكون القوة العاملة على إزاحة المعوقات التي تعترض سبيل تقدمه المطرد في جميع مجالات الحياة الإنسانية .

ثالثاً — ثمرات التكافل الاجتماعي في الاسلام :

إن تشريع التكافل الإجتماعي يبني مجتمعاً متماسكاً قوياً كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً . وذلك لأن الفرد – مسلماً كان أوغير مسلم – يعرف في ضمن هذا النظام حقوقه وواجباته ، وله في ظل مجتمعه كرامته الإنسانية وقيمته البناءة . وتفصيل ذلك :

(ا) أن الفرد في ظل مبدأ التكافل الاجتماعي :

١ — إنسان فاضل في نفسه ، لا يخضع لأنانيته وغرائزه بل هو مقيد في حريته .

٢ — يؤدي واجباته الدينية تجاه نفسه وتجاه ربه في دينه وآخرته .

٣ — يساهم في أداء واجباته الكفائية ليساهم في بناء المجتمع . لأنه جزء من المجتمع ، فعليه المراقبة والنقد الذاتي والمشاركة في قضايا المجتمع العامة ، كما عليه أن يبتعد عن السلوك السلبي والانعزالي .

٤ — يعترف المجتمع بمصلحة عامة مستقلة ، ويقدمها على مصلحته الخاصة .

ب — وإن المجتمع فى ظل مبدأ التكافل الاجتماعى :

١ — يعترف للفرد بمصلحة خاصة مستقلة ، ويوفر له العيش الكريم

٢ — يراقب الفرد فى تصرفاته ويمنعه من كل تصرف يضر بغيره .

٣ — يعمل على إيجاد جميع المرافق العامة الضرورية لمعيشة أفراده

٤ — يكون فيه رأى عام نساء يهيب يخشاه المفسدون ويرتاح إليه المخلصون العاملون

ج — وإن المواطنين غير المسلمين يتمتعون بتشريع التكافل الاجتماعى كالمسلمين تماماً . روى أبو يوسف فى كتابه (الخراج) أن عمر بن الخطاب مر بباب قوم وعليه سائل يسأل ، وكان شيخاً ضريراً ، يبدو عليه أنه ذمى ، فضرب عمر بعضده وقال : من أى أهل الكتاب أنت . فقال : يهودى ، فقال وما ألجأك إلى ما أرى ؟ قال : الجزية والحاجة والسن ، فأخذ عمر بيده وذهب إلى منزله ، وأعطاه شيئاً مما عنده ، ثم أرسل إلى خازن بيت المال وقال له انظر هذا وضرباءه ، فوالله ما أنصفنا الرجل أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم « إنما الصدقات للفقراء والمساكين . . . » الآية ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن أمثاله » .

وقد أمر الإسلام ببر أهل الذمة والإقساط إليهم ، ماداموا مسالمين لا ينوون قتالا ، ولا يظاهرون عدواً ، قال الله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم »[1] وبرهم والاقساط إليهم يتضمن كفالة وجودهم فى حياة إنسانية كريمة .

---

(١) الممتحنة ٨ — ٩ .

خاتمة

إن تشريع التكافل الاجتماعى فى الاسلام وسائر التشريعات المالية - التى تقدم بيان أهم نقاطها - هو الذى أدى إلى محو الفقر فى المجتمع الاسلامى، حتى كان الرجل يخرج زكاة ماله فلا يجد مستحقاً يأخذها منه .

كتب عبد الله بن عبد الحكم فى كتابه سيرة عمر بن عبد العزيز : «قال رجل من ولد زيد بن الخطاب : إنما ولى عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً ، فذلك ثلاثون شهراً ، فما مات (أى عمر) حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله ، يتذكر من يضعه فيهم فما يجده ، فيرجع بماله ، فقد أغنى الله على يد عمر ابن عبد العزيز الناس» .

فمحو الفقر فى المجتمع الاسلامى لم يكن نتيجة تطبيق نظام الزكاة وحده ، بل كان نتيجة تطبيق تشريع التكافل الاجتماعى والنظم المالية كاملا ، وليست الزكاة إلا جزءاً بسيطاً فيها ، حيث إن الزكاة وحدها لا تستطيع أن تسد ثغرة الفقر فى المجتمع .

فتشريع التكافل الاجتماعى قارب بين الغنى والفقير ، فخلص الفقير من فقره ورفع من مستواه ، وحد من ثراء الغنى بقيود إيجابية وسلبية حتى قارب بين طبقتى الفقراء والأغنياء ، فغرس فى قلوب الجميع المحبة والأخوة وطهر نفوسهم من الحسد ، حتى غدا المجتمع وحدة متماسكة قوية استطاع بها أن يبنى حضارة إنسانية فريدة .

المناقشة والتوجيه :

١ - وضح الفرق بين التكافل الاجتماعى فى الاسلام وبين كل من (الضمان الجماعى) و (التضامن الاجتماعى) .

٢ - ماذا تستخلص من تعريف التكافل الاجتماعى فى الإسلام ؟

٣ - وضح أثر غرس الأصول النفسية فى ضمير المؤمن ، فى إقامة التكافل الاجتماعى .



الفصل العاشر

- منهج مقترح للتربية الدينية فى مراحل التعليم العام ودور المعلمين.
- أهداف التربية الدينية.

١ – فى مراحل التعليم العام :

(أ) فى المرحلة الإبتدائية.

(ب) فى المرحلة الإعدادية (الأهداف العامة والخاصة).

(ج) فى المرحلة الثانوية.

٢ – فى دور المعلمين (الأهداف ، ووسائل تحقيق الأهداف)

- القدر المشترك.



منهج مقترح للتربية الدينية فى مراحل التعليم العام
ودور المعلمين

اهداف التربية الدينية

تقديم عام :

الوطن العربى مهبط الأديان السماوية ، ومبعث انتشارها فى سائر ارجاء العالم ، والقومية العربية التى نريد ترسيخ الشعور والاعتزاز بها قومية مؤمنة ، وفى ضوء هذين الاعتبارين فان التربية الدينية عملية اساسية وقوة لها أثرها الفعال فى تنشئة جيل عربى مؤمن بالله يستهدف المثل العليا ويستمسك بالقيم الروحية والدينية التى جاءت بها رسالات السماء ، والتربية الدينية فضلا عن ذلك هى درع واق للشباب العربى مما قد يتعرض له من زيغ وتيارات ودعوات الحادية وانحرافات فكرية

من أجل ذلك تحتل التربية الدينية مكانتها بين مناهج المواد المدرسية يتلقاها ابناء الأمة العربية جميعا بما يوضح نواحى الالتقاء والتوافق بين الأديان السماوية فى اهدافها ويحبب ابناء الديانات المختلفة بعضهم البعض ، ويوثق الروابط بينهم بحيث يؤمنون فى النهاية بأنهم يلتقون حول مثل عليا واحدة لانها من نبع إلهى واحد كمعانى الحق والخير والتراحم والمحبة ، وتكافؤ الفرص والمساواة ، والتعاون على البر وتقدير الواجب وتحمل أعباء الحياة فى رضى واطمئنان .

وفيما يلى أهداف تدريس التربية الدينية الاسلامية :

١ - فى مراحل التعليم العام

ا - فى المرحلة الابتدائيه

١ - غرس الايمان وتنميته فى نفوس التلاميذ بالنواحى الآتية :

(١) الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

(ب) الايمان بعدالة الثواب والعقاب .

٢ - توثيق صلة التلاميذ بالقرآن الكريم بما يحببهم فيه والاقبال على تلاوته وحفظه .

٣ - تعريف التلاميذ بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ومجموعة من الانبياء والمرسلين وأعلام المسلمين .

٤ - ابراز أهمية القرآن والسنة النبوية الشريفة كأصول للتشريع وتطبيق عملى لاحكام الدين وتوجيهاته .

٥ - تعريف التلاميذ بما يلائمهم من العبادات مع العناية بتهيئة الامكانات لاقامة شعائر بعض هذه العبادات كالصلاة وذلك باعداد مكان مناسب للصلاة وتشجيع التلاميذ على ادائها مع ابراز قيمة الممارسة الجماعية لهذه العبادات باعتبارها مظهرا من مظاهر وحدة الهدف ووحدة الاتجاه ووحده القيادة والمساواة التامة .

٦ - تعريف التلاميذ بالآداب الاسلامية مع العناية بأن تكون الأسرة المدرسية كلها قدوة حسنة ومثالا طيبا فى التمسك بالدين والفضائل الخلقية وأن يسود الروح الدينى والآداب الإسلامية بوجه عام مع الاهتمام بالأسلوب القصصى فى معالجة موضوعات التهذيب وغرس الفضائل .

٧ - تعريف التلاميذ بمانى الدين واحكامه من معانى العدالة الاجتماعية

والمساواة وتكافؤ الفرص والتعاون على البر والتقوى مع العناية بتوجيه التلاميذ نحو ممارسة بعض الوان النشاط الديني كتضمين الصحف المدرسية موضوعات دينية وتأليف جماعات البر وإذاعة بعض الموضوعات الدينية فى الاذاعة المدرسية .

٨ — ايقاف التلاميذ على ما فى المجتمعات من بدع وأباطيل وخرافات مع تبصيرهم باحكام الدين فى مثل هذه الامور ، ومع استغلال المواقف المختلفة فى حياة التلاميذ لتعويدهم السلوك الصحيح وذلك فى العابهم وحفلاتهم ورحلاتهم .

٩ — الا تقتصر التربية الدينية على دروس الدين بل تتعداها إلى الجو المدرسى عامة ، وإلى المواقف التعليمية فى مختلف المواد الدراسية ، فتنتهز الفرص المختلفة فى هذه المجالات لتقوية الروح الدينى فى نفوس التلاميذ : ففى دراسة الكائنات الحية كالطيور والحيوانات والحشرات والنباتات ، وفى الظواهر الطبيعية وغيرها مناسبات صالحة متجددة يمكن أن تستغل فى توجيه أذهان التلاميذ إلى مظاهر قدرة الله وعجائب صنعه .

١٠ — الا يقتصر فى تعليم الدين على تزويد التلاميذ بالمعارف الدينية ، بل ينبغى العمل على ترجمة هذه المعارف إلى سلوك عملى .

ب — فى المرحلة الاعدادية

منهج التربية الدينية :

يتناول منهاج التربية الدينية فى المرحلة الاعدادية تزويد التلميذ بألوان من الثقافة الدينية واعطاءه القدر المناسب من المعارف عن احكام الشريعة وأسرارها وأصولها ، وعن طريق تلاوة صحيحة واعية للقرآن الكريم ، وممارسة الشعائر الدينية ممارسة عملية فى المدرسة وخارجها لتنمية العقيدة وتعميق الايمان فى نفسه وتنمية الوعى الدينى لديه والابتعاد عن الخرافات والبدع التى تنافى الدين وجوهره .

أولا - الاهداف العامة للمنهج :

التربية الدينية عملية تربوية تتطور مع الزمن وتساير المجتمع وتتمشى مع الوجدان . والعاطفة الدينية من اقوى العواطف التى تهدف إلى تحقيق القيم الخلقية والمثل العليا فى الحياة .

ومن هنا كانت التربية الدينية من اقوى العوامل فى اعداد الشباب الذى يؤمن بالله وبالوطن وبالمجتمع الذى يعيش فيه على أسس قوية من الديمقراطية الصحيحة والتعاون المثمر .

ولما كانت المرحلة الاعدادية أوسط المراحل التعليمية ولها أثرها فى تثبيت دعائم القوة والعزة والكرامة ، وفيها تتفتح اذهان التلاميذ وتنمو شخصياتهم وعواطفهم ، كان التزود بألوان الثقافة الدينية التى ترسم لهم الطريق وتعصمهم من الزلل واجبة ، وذلك بالعمل على الوصول إلى الاهداف التالية :

١ - تقوية عقيدة التلميذ الدينية وايمانه بربه وبرسالة رسوله وذلك بما يقرأ من آى القرآن الكريم والأحاديث النبوية وبما يدرس من موضوعات دينية وسير اسلامية .

٢ - تنمية الوعى الدينى والتحرر من الخرافات الشائعة والتقاليد التى تجافى روح الدين وجوهره .

٣ - تكوين الفضائل التى تجعل التلميذ قادرا على ضبط نفسه وتوجيه انفعالاته وجهة صالحة وتذوق معانى الخير والحق والفضيلة وترجمة الفضائل والخلق القويم إلى سلوك تلقائى .

٤ - اشراك التلميذ فى نواحى البر والمحبة والتراحم والتعاون والاعتصام بأدب السلوك والبعد عن الوان التزمت والتعصب حتى يلسجم فى البيئة والمجتمع

٥ — تقوية ايمان التلميذ بحق وطنه فيصون استقلاله ويقاوم الاستعمار ويؤمن بالتعايش السلمى و يناصر قضايا الشعوب المكافحة ويحارب الفرقة العنصرية.

٦ — تدعيم اعتزاز التلميذ بالتراث العربى و الاسلامى والتماس القدوة فيما يدرسه من الوان البطولات الاسلامية .

٧ — المحافظة على شعائر الدين ومبادئه وتعويد التلميذ على الاختلاف إلى المساجد وصيانتهم من التيارات الالحادية الهدامة والسمو بهم على الخلافات والخصومات والعناية بشئون العالم الاسلامى والحرص على توثيق الروابط بين المسلمين فى اقطار العالم .

ثانيا — الاهداف الخاصة :

١ — قدرة التلميذ على التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم مع حسن الأداء وسلامة الضبط والوقف .

٢ — قوة اتصال التلميذ بكتاب الله وتذوق ما فى اسلوب القرآن من جمال وطلاوة

٣ — التعبير بما فى الآيات القرآنية من مظاهر قدرة الله ، والحث على التفكير ومعرفة صفاته تعالى .

٤ الاتصال بالسنة النبوية باعتبارها توضيحا وتفسيرا للقرآن .

٥ — امداد التلميذ ببعض احكام التشريع الاسلامى والعبادات و بعض المشكلات الاجتماعية ليستقيم دينه وتصح عبادته ويحسن سلوكه الفردى والاجتماعى .

٦ — التماس القدوة الصالحة فى اصحاب الرسول وابطال المسلمين واعتزاز التلميذ بهم بجعلهم يعتصمون بالرابطة الاسلامية المبنية على الوحدة والاخاء ، ويدفعهم إلى الجهاد فى سبيل العروبة والاسلام .

٧ - انتفاع التلميذ بهذه الدراسات انتفاعا عمليا فى حياته ومزاولته لألوان النشاط الدينى وربط النشاط الدينى المدرسى بالبيئة والمجتمع فى النواحى الدينية والانسانية .

ج - فى المرحلة الثانوية

تقوم التربية الدينية بدور بالغ الأهمية فى المرحلة الثانوية خاصة فى هذا العصر الذى يتعرض فيه الشباب لكثير من التيارات الالحادية والانحرافات السلوكية ويقعون فريسة للتضليل والدعاية الاجنبية الدخيلة على ثقافتنا العربية

فالتربية الدينية هى القوة التى لها أثرها الفعال فى حياة الطالب والمجتمع وهى السياج الذى يحمى من الزلل ويصون من الانحراف ، وبها تتفتح معالم الحق والفضيلة ، ويفهم معنى الخير والشر ، ويقوى ايمان الطالب ، وينمو وعيه الدينى والاجتماعى ويقدر الحق والواجب ويثق بنفسه ووطنه ويبلغ منه الوازع الدينى والارهاف الحسى ما يحمله على التضحية والفداء فى سبيل العقيدة الاسلامية الخالصة وتقوى فى نفسه الفضائل التى تشبع رغائبه كالنجدة والاباء والجهادو مناهضة الاستعمار والالحاد والصهيونية .

وتتلخص أهداف التربية الدينية فى هذه المرحلة فيما يلى :

١ - بناء إيمان الطالب بالله تعالى وبرسوله ، وبما جاء به من تشريع واحكام وحدود . على اليقين والاقتناع .

٢ - تقوية الوعى الدينى فى نفسه تقوية تحول بينه وبين التيارات الهدامة لنظام المجتمع ، وتعصمه من المبادىء الالحادية ، وتحرره من الخرافات والاساطير والتقاليد المخالفة للعقيدة الاسلامية .

٣ — إقامة إيمان الطالب بالفضائل الخلقية والقيم الاجتماعية على أساس من التفكير والفهم والتحليل، واتجاهه فى حياته إلى المثل العليا من العزة والشجاعة والثقة بالنفس، وحب الايثار، وتشربه معانى الخير والحق والواجب، ونزوعه إلى التفاؤل واتساع آماله فى الحياة، وميله دائما إلى الطموح والبناء وتحمل الاعباء.

٤ — تقويه ميل الطالب إلى المحافظة على شعائر الدين ومبادئه السامية من غير تزمت أو نفور أو تشدد متخذا من يسر الإسلام وسماحته ما يحمله على الاتزان فى جميع أعماله، مع البعد عن نزعات الهوى والميل.

٥ — تقوية اتصاله بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وزيادة اطلاعه على ألوان الثقافة الدينية، وانتفاعه بها انتفاعا عمليا فى مبادئه الفردية والاجتماعية وادراكه أن الدين لا يتعارض مع العقل، ولا مع التقدم العلمى والحضارى، وأنه كفيل بتحقيق مجتمع يستهدف الرخاء والأمن والسلام.

٦ — تنمية قدرة الطالب على فهم مرامى الاسلام فى تكوين الأسرة ورعايتها ودعم نظامها، على أساس من الدين والخلق والقوميه.

٧ — توسيع فهم الطالب لمرامى الدين فى تكوين الجماعة الكبرى، وقيام الحكم فيها على التشاور والعدل والحرية والمساواة والاخاء، وادراكه معنى التكافل بين المسلمين.

٨ — ازدياد ولاء الطالب لوطنه ولأهدافه السامية التى تتفق مع أهداف الدين، وجهاده فى مقاومة أساليب الاستعمار، واعتزازه بالتراث الاسلامى الخالد، وانتفاعه بهذا التراث ثقافيا، وتقوية ميله إلى البناء على أمجاد الماضى وبإرادة قوية وحب للتضحية فى السلم والحرب متخذا من البطولات الاسلامية أحسن قدوة.

٩ — تعميق ايمان الطالب بأنه عضو عامل فى الأمة يقدر المساهمة المنتجة فى كل ميدان ، ويحرص على تنمية الثروة العامة ويحافظ عليها ، ويفهم روح التعامل الإجتماعى ويهتم بآداب المجتمع الذى يعيش فيه ويبنى تعامله على فهم صحيح لروح الدين وجوهره .

١٠ — التسامى بالغرائز والميول فى نفوس الشباب، لتحريرهم من الخوف والضعف والعقد النفسية ، وتربيتهم تربية وجدانية صحيحة تقوم على الاستقرار النفسى والاتزان العاطفى وتذوق الوان الجمال الفنى واللغوى فى القرآن الكريم والحديث الشريف .

١١ — جعل المدرسة مركز اشعاع دينى وخلقى فى مجتمعها ثم فى بيئتها ، وان تهيىء لطلابها الجو الذى يساعدهم على أن يتحلوا بالفضائل وينتهوا عن الرذائل ويكونوا من الدعاة للخير والنهاة عن الشر بالحكمة والموعظة الحسنة ، عن طريق النشاط الدينى .

١٢ — تبصير الطلاب بالعالم الإسلامى وما بين المسلمين من روابط والاستعانة بالدين فى حل مشكلات الطالب ليسير فى الحياة على هدى وتبصر فى أمر دينه ودنياه .

٢ - فى دور المعلمين

التربية الدينية

الأهداف .

(ا) للتربية الدينية أعظم الآثار وأجلها فى تثبيت العقيدة وتهذيب الخلق ، وتقويم السلوك ، وهى السبيل إلى تكوين الفرد الصالح والمجتمع الفاضل . الذى تقوم العلاقة بين أفراده على الأخوة والمحبة والتعاون .

والإسلام — بما فيه من خصائص — أهل لأن يصل بالعاملين بأحكامه إلى أسمى الغايات .

(ا) ومن الوسائل العملية لتحقيق التربية الدينية لهذه الأهداف ما يأتى :

١ — أن تستغل المناسبات والموضوعات المتصلة بالمجتمع والعالم الإسلامى فى اذكاء شعور الطالب بالوفاء لمجتمعه ، والاحساس بمشكلاته ، والمشاركة فى بحثها وعلاجها وفى توسيع معلوماته عن وطنه الخاص وما بينه وبين شعوب العالم الإسلامى من صلات وروابط .

٢ — أن تتجه دراسة المنهج إلى العمق الذى يناسب إعداد الطالب لمهمته الخطيرة وإلى استثارة ميــله إلى البحث والدراسة والاتصال بكتب التراث الإســلامى للإستفادة منها وأن تعتمد على إيجابية الطالب ، ومشاركته فى المواقف التعليمية وتشجيعه على إعداد البحوث فى بعض موضوعات المنهج وما يتصل بها ، أو بعض الموضوعات التى تشغل اذهان المجتمع ، بعد الإشارة إلى المراجع اللازمة .

٣ - أن تكون دراسة ما تضمنه المنهج من مقررات التربية الدينية بالمرحلة

الابتدائية دراسة أعمق وأوسع ، ليكتسب الطالب بذلك خبرة واسعة مباشرة تعينه على حسن تدريسها وأن ترتبط دراستها بالكتب المؤلفة لها بحيث يلم الطالب بها إلماماً تاماً .

٤ – أن يشرف المدرس على ممارسة الطالب لتدريس هذه المواد ، والمشاركة فيما يتصل بها من نشاط فى ضوء الطرق الخاصة بتدريسها ، مع تدريبه على ذلك تدريباً كافياً فى التربية العملية .

٥ – أن تتاح الفرص أمام الطالب لممارسة مايلائمه من ضروب النشاط الدينى داخل المدرسة وخارجها ، فى المسجد ، والمكتبة ، وجماعات المحاضرات ، والمناظرات الدينية ، وجماعات البر والإحسان ، والصحافة ، والإذاعة ، وإحياء المناسبات الدينية ، ونشر الوعى الدينى ، وخدمة البيئة والفضائل الإسلامية التى تعين الطالب على مواجهة مسئوليات الحياة بروح مؤمنة .

وكما يتصل بذلك تشجيع الطالب على زيارة المؤسسات الخيرية ، ليقف على ما تؤديه من خدمات فتقوى فى نفسه نوازع الخير ويتعود العطف على الضعفاء والمرضى وذوى العاهات ومن المهم أن يشغل أوقات فراغه بعمل مثمر وهواية مفيدة .

٦ – أن يعنى بتبصير الطالب بأن التدين الصحيح لا يتحقق بمجرد الإيمان وأداء الشعائر الدينية وإنما يكمل إذا أثر أثره المنشود فى تعديل السلوك الفردى والاجتماعى ودفع صاحبه إلى مراقبة الله تعالى فى جميع أقواله وأعماله ، وإلى إحسان العمل وإتقانه والوفاء بكل ما للمجتمع والوطن من حقوق .

فعلى المدرس أن يوجه عنايته إلى هذه الغاية وأن يلتمس هذا الأثر فى سلوك الطالب ومظاهر عبادته ونشاطه بالمدرسة .

٧ – أن يوجه الطلاب إلى القيام بنصيبهم فى استكمال نظافة المدرسة ،

ونظامها حتى تبدو نموذجاً كاملا لما يدعو إليه الدين من ذلك وعاملا من عوامل الصحة والنشاط والجمال .

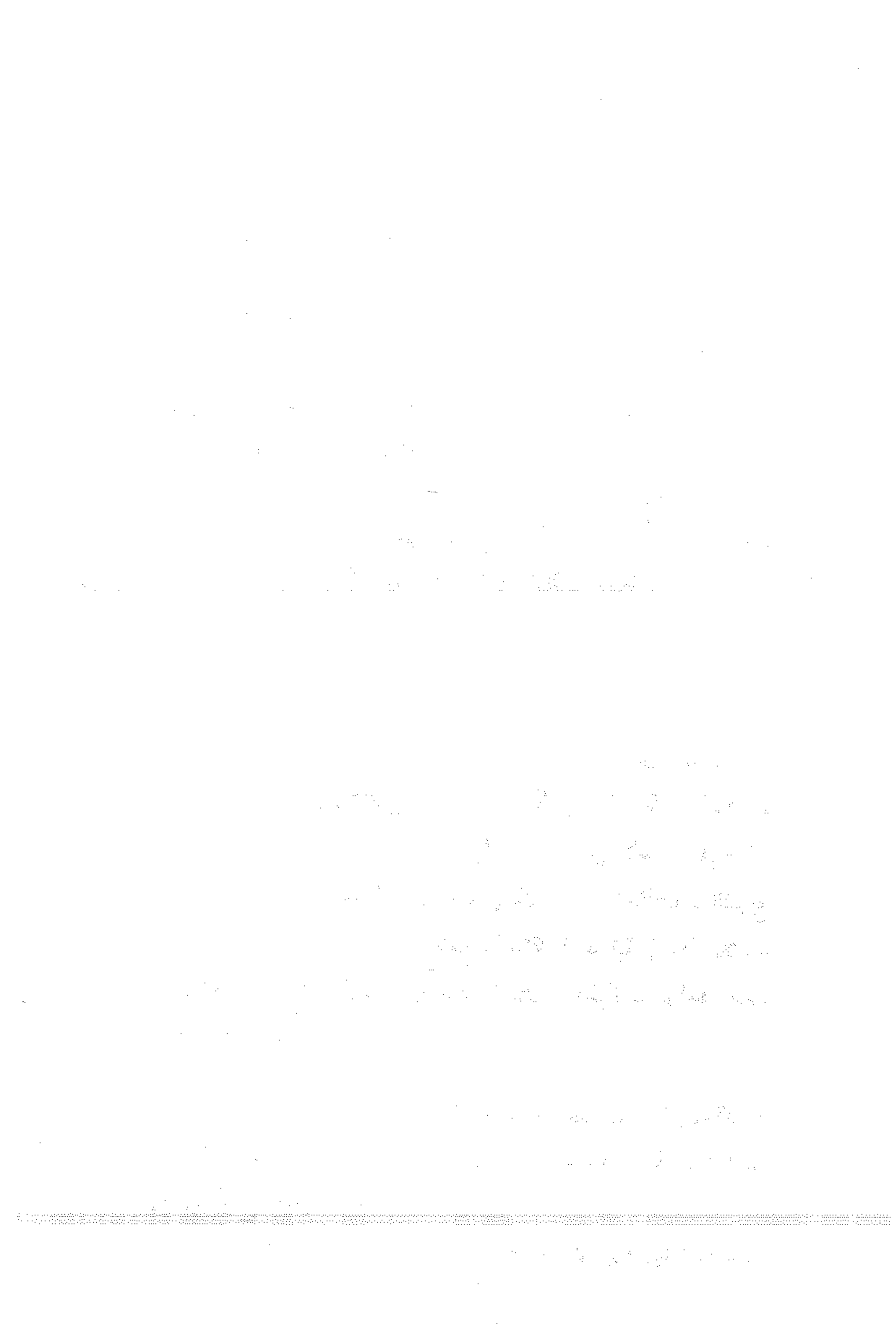
٨ — أن تنتهز المدرسة ومدرسو التربية الدينية بصفة خاصة المناسبات المختلفة لدعوة الأهلين وأولياء الأمور إلى المشاركة فى النشاط الدينى والاجتماعى وإحياء المناسبات الدينية ، والمعاونة فى تقويم أبنائهم ، وتحقيق الاستقرار النفسى لهم فى هذه الفترة من حياتهم .

٩ — أن يسود الروح الدينى السمح جو المدرسة ، وأن تكون أسرة المدرسة كلها قدوة طيبة للطالب فى التمسك بالفضيلة والسلوك السليم .

القدر المشترك :

القرآن الكريم (الحفظ والتلاوة) — الحديث الشريف — البحوث الإسلامية ـ العبادات ـ التشريع الإسلامى ـ الأسرة ـ الحكم فى الإسلام ـ الإسلام دين العزة والسلام ـ الإسلام والعلم ـ حرص الاسلام على صيانة الأسرة ـ الميراث ـ معالجة الاسلام لبعض المشكلات الاجتماعية ـ التشريع الاسلامى دعامة الاستقرار فى المجتمع ـ العلاقات الدولية فى الاسلام ـ المعاملات ـ الأولياء ـ الاسلام ورسالة الانسان فى الحياة ـ دراسه بعض الشخصيات الاسلامية .

ومواقف من سيرة رسول الله والصحابة ـ مراجعة مناهج التربية الدينية بالمرحلة الابتدائية ـ الطرق الخاصة ـ فترات حرة لمعالجة مشكلات الطلاب ومحاربة البدع والخرافات الشائعة



الفصل الحادي عشر

من جهود وزارة التربية والتعليم في مصر
في
مجال التربية الدينية



عقدت وزارة التربية والتعليم فى جمهورية مصر العربية خــلال عامى ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ م مؤتمرين لبحث أفضل الطرق لتدريس مادة التربية الدينية بمدارس وزارة التربية فى مراحل التعليم المختلفة لتأتى بالثمار المرجوة منها فى تنمية وجدان التلميذ ، وإيقاظ الإحساس والضمير الدينى لديه لكى يصبح الدين سلوكا ومنهاجاً لحياته .

أما المؤتمر الأول فقد عقد فى ديوان الوزارة فى يومى ٧ ، ٨ من صفر سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٦ ، ٢٧ من ديسمبر ١٩٧٩ م وحضره الموجهون الأوائل للتربية الدينية ، والموجهون العامون فى التربية الدينية ، وفى التعليم الثانوى ، وفى التعليم الفنى والادارى ، وخبراء التربية الدينية فى الادارات التعليمية ، والموجه العام للغة العربية فى التعليم الابتدائى ، والموجه العام للغة العربية بدور المعلمين .

وقد ناقش المؤتمر عدة موضوعات واتخذ فيها التوصيات اللازمة وهى :

- الاشراف الدينى فى مختلف مراحل التعليم .
- ضعف كثير من مدرسى التربية الدينية فى مختلف المراحل .
- دور التوجيه الفنى فى تجويد العملية التعليمية .
- دراسة التربية الدينية على أساس العقل المفكر الواعى ، والعاطفة الصادقة ، والأدلة العقلية من واقع الحياة .
- مواصفات أسئلة الشهادات العامة .
- وسائل إشاعة الجو الدينى فى المدرسة .
- الجهود المبذولة فى تحفيظ القرآن الكريم .
- دور وسائل الاعلام فى تثبيت العقائد الدينية والتقاليد العريقة .

أما المؤتمر الثانى فقد عقد فى قاعة الدكتور طه حسين بديوان الوزارة

فى الفترة من ٤ — ٩ من ذى القعدة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٣ — ١٨ من سبتمبر ١٩٨٠م وحضره الموجهون الأوائل للتربية الدينية، وموجهون يمثلون المراحل التعليمية المختلفة على مستوى جمهورية مصر العربية ، وبعض المدرسين الأوائل والمدرسين .

وقد افتتح المؤتمر الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التربية والتعليم والبحث العلمى ، وحضره الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف ، وعدد كبير من كبار المفكرين والعلماء والباحثين ورجال التربية .

وقد كان لى شرف حضور هذا المؤتمر الكبير بناء على دعوة شخصية تلقيتها من السيد مستشار التربية الدينية بوزارة التربية والتعليم .

وقد أعلن الدكتور مصطفى كمال حلمى فى كلمة افتتاح المؤتمر أن هذا المؤتمر سوف يعقد سنوياً لتصحيح المسار ، وتقويم طرق التدريس المتبعة أولا بأول ، وأن وزارة التعليم لم تدخر وسعاً فى سبيل النهوض بتدريس مادة التربية الدينية حيث تبذل كل الجهد من أجل تطوير مناهجها وكتبها وطرق تدريسها ، والنشاط المصاحب لدراستها ، والتوجيه إلى إشاعة الجو الدينى بالمدرسة، وأهاب بأهمية التعاون المثمر بين المدرسة والمنزل، وقد وعد السيد الوزير بتنفيذ كل ما يتوصل اليه المؤتمر من توصيات ومقترحات .

وتعهد الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف فى كلمته فى الجلسة الافتتاحية بالمساهمة فى الجوائز والمنح التى تقدم للمثقفين فى هذه المادة ، تشجيعاً من وزارة الأوقاف ، وإيمانا منها بأهمية غرس القيم الدينية والخلقية فى النشء منذ السنوات الأولى .

وقال السيد الوزير أننا لا نبغى الوصول إلى مجتمع الملائكة ، ولكننا نحاول الارتقاء بقدر الامكان بالمستوى الأخلاقى، ومحاولة التحلى بالفضائل

المرجوة ، كما يجب أن نضع فى الاعتبار أن هذا التغيير لن يحدث مرة واحدة ولكنه يحدث شيئاً فشيئاً . وأن كل منصف ليلاحظ التقدم الواضح فى الاعلام الدينى سواء فى الصحف أو وسائل الأعلام المرئية والمسموعة وإن لم يكن قد وصل إلى المستوى المطلوب إلا أنها خطوات كبيرة وجادة ومشكورة نسأل الله أن تصل إلى المستوى المطلوب .

وأشار الدكتور الوزير إلى ضرورة ربط النجاح والانتقال من فصل دراسى إلى فصل آخر بسلوك الطالب وقيمه الدينية والخلقية ربطاً حقيقياً . وإذا كان أمر إضافة درجات مادة التربية الدينية إلى المجموع أمراً يشوبه بعض العقبات من أجل تحقيق تكافؤ الفرص بالنسبة لسهولة بعض المواد الدينية ، وصعوبة البعض الآخر ، فانه يمكن تعويض هذا عن طريق جذب التلاميذ إلى هذه المادة بمكافأة المتفوقين فيها ، وعمل المسابقات المختلفة .

ونبه الوزير إلى ما يعمد اليه البعض من وضع مادة التربية فى آخر الجدول المدرسى مما يعطى شعوراً للتلميذ بعدم أهميتها ، خاصة وأن طاقة كل من التلميذ والمدرس تكون قد فقدت ، وليس بالضرورة أن تكون أول حصة وإن كان هذا مستحباً ليستقبل التلميذ يومه بذكر الله ، ولكنها أيضاً ليس بالضرورة أن تكون آخر مادة ولكن تأخذ حظها من الحصص فى أول النهار وآخر النهار مثلها مثل غيرها من المواد ، أما وضعها آخر النهار دائماً فله أثر سيء .

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية الأستاذ منصور حسين نائب وزير التعليم فقال إن قوام العملية التعليمية يتمثل فى تصحيح مسار التربية الدينية فى المدارس لذلك بدأت الوزارة فى خطة تعديل شاملة تناولت النظر فى تعديل كتب التربية الدينية وتيسيرها وتقريبها إلى نفوس التلاميذ وأرسلت النشرات إلى المدارس لتكون الفسحة موافقة لوقت صلاة الظهر . وبطلب الاحتشام فى الزى المدرسى . كما أعلن أن مدارس جمهورية مصر طبقت نظام الرائد

الدينى لأول مرة فى العام الماضى الذى ينبغى أن تتوفر فيه عدة شروط منها الالمام بالثقافة الدينية العميقة بحيث يستطيع الاجابة عن أسئلة التلاميذ، وأن يكون القدوة والمثل الأعلى فى سلوكه، وأن تكون لديه الرغبة لمثل هذا النوع من العمل، وأن يكون محبباً اليه، ولا يقتصر نظام الريادة على أسرة اللغة العربية والتربية الدينية فقد يكون الرائد من أسرة اللغة العربية ومن غيرهـا .

والريادة الدينية نظام شامل فهناك الرائد الدينى لكل فصل، ولكل صف، وللمدرسة، وللمرحلة، وللادارة التعليمية، ثم هناك مجلس للرواد يرسم السياسة التى يتبعها الرواد مع تلاميذهم .

وقال نائب الوزير انه يتمنى أن يطعّم المعلمون دروسهم بالتربية الدينية فتدخل فى دروس الحساب والعلوم والمواد الاجتماعية .. وذكر أن وزارة التربية جعلت مادة التربية الدينية مادة نجاح ورسوب، وأن الوزارة لاترضى عن طالب متفوق فى جميع المواد، وضعيف فى مادة التربية الدينية، وأنه رفض بصفته رئيساً لكنترول الثانوية العامة خلال تصحيح عام ١٩٧٩/١٩٨٠م طلب رأفة لانجاح طالب حاصل على مجموع ٨٥٪ ولكنه راسب فى مادة التربية الدينية ووقع على المذكرة المرفوعة بقوله : (انه ليس طالبا متميزاً لأنه لا يتسم باحترامه للدين، يرسب) .

وقال أرجو أن نصل إلى أن تكون مادة التربية الدينية ليست مادة درجات، أو مادة نجاح ورسوب، أو مادة هامشية، ولكنها جزء لا يتجزأ من المنهج فى جميع المواد الدراسية الأخرى بحيث من لا يتفوق فيها يفشل فى أن يكون متفوقا فى أية مادة أخرى .

وقد أكد المؤتمر فى توجيهاته على ضرورة اعطاء مادة التربية الدينية اهتماما كبيراً باعتبارها مادة أساسية فى ترسيخ القيم الدينية والخلقية كما أكدت

الدراسات والبحوث التى طرحت على المؤتمر على ضرورة الاهتمام أساساً بالقدرة الصالحة بحيث لا يحدث تناقض بين ما يقال للطالب فى دروس الدين وما يقع تحت سمعه وبصره داخل المدرسة وخارجها . وطالب المؤتمر بضرورة التركيز على جذب الطالب إلى حب هذه المادة ، والاقبال عليها ، وترغيبه فى النشاط الدينى ، وايجاد المناخ الدينى حوله ، والعناية بتقديم الجوائز للمتفوقين فى المواد الدينية .

وفيمايلى ثبت بما أصدرته مستشارية التربية الدينية بالوزارة ويتناول :

١ — توصيات مؤتمر التربية الدينية الذى عقد فى ٧ ، ٨ صفر ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٦ ، ٢٧ من ديسمبر ١٩٧٩ م .

٢ — كلمة السيد الدكتور وزير الدولة للتعليم والبحث العلمى فى افتتاح مؤتمر التربية الدينية سبتمبر ١٩٨٠ م .

٣ — توصيات مؤتمر التربية الدينية المنعقد بديوان وزارة التربية والتعليم فى المدة من ٤ — ٩ من ذى القعدة ١٤٠٠ هـ الموافق ١١ — ١٨ من سبتمبر ١٩٨٠ م .

توصيات مؤتمر التربية الدينية

المنعقد فى

٧ ، ٨ من صفـــر ١٤٠٠ هـ

٢٦ ، ٢٧ من ديسمبر ١٩٧٩ م

انعقد مؤتمر التربية الدينية الذى ضم الموجهين الأوائل للتربية الدينية ، فى جمهورية مصر العربية ، والموجهين العامين فى التربية الدينية ، وفى التعليم الثانوى ، وفى التعليم الفنى الإبتدائى ، وخبراء التربية الدينية فى الإدارات التعليمية .

وحضره الموجه العام للغة العربية فى التعليم الابتدائى ، والموجه العام للغة العربية بدور المعلمين لخلو الإدارتين من موجه عام للتربية الدينية .

وبدأ المؤتمر أعماله بعرض خطاب السيد الدكتور الوزير الموجه إلى مختلف المديريات التعليمية ساعياً إلى الاهتمام بدراسة التربية الدينيه منهاجا وسلوكا .

وقد أقر المؤتمر الوسائل التنفيذية التى تجعل من هذا الخطاب منهج عمل للموجه الأول للتربية الدينية .

وقرر المؤتمـــر إرسال برقية شكـر للسيد الدكتور الوزير لعنايته الكريمة بالتربية الدينية . ثم انتقل المؤتمر إلى دراسة الإشراف الدينى فى مختلف المراحل وقرر :

(أ) فى المرحلة الإبتدائية . أن يكلف السيد موجه المادة للصفين

الخامس والسادس الابتدائى بالإشراف ومتابعة وتقويم التربية الدينية فى الصفوف الأربعة الأولى لما لهذه المادة من أثر فى نفوس الأطفال فى هذه السن :

— فى المرحلتين الإعدادية والثانوية ، قرر المؤتمر أن يكون من يشغل التوجيه فى هاتين المرحلتين قادراً على القيام بعمله على وجه مرضى .

ولتحقيق ذلك . قرر المؤتمر أن يرشح من يشغل هذه الوظيفة بواسطة السيد الموجه الأول للمادة .

ثم أثيرت مشكلة ضعف كثير من مدرسى التربية الدينية فى مختلف المراحل ، ضعفاً يعجزهم عن إجادة تلاوة القرآن الكريم ، وتفسيره ، وعن النطق الصحيح للأحاديث النبوية الشريفة مع قصر فى معرفة الأحكام الدينية فى العبادات ، والمعاملات .

وفى هذا المجال قرر المؤتمر :

(أ) — أن تقام دورات تدريبية متصلة طوال العام الدراسى ، يضع الموجه الأول ومديرو المراحل التعليمية خطتها ونوعية الدارسين فيها .

(ب) — أن تكون هذه الدورات التدريبية متصلة بالمناهج الدراسية اتصالا وثيقاً ، بحيث تكون الأفضلية فى مناهج التدريب للمناهج المقررة على التلاميذ .

وعلى أن يكون للإسهام فى هذه البرامج التدريبية دور بارز فى تقويم المدرس الأول والموجه والموجه الأول .

وقد أوصى المؤتمر بأن يكون للتوجيه الفنى على مختلف المستويات دوره البارز فى تجويد العملية التعليمية ، ووضع لذلك ركنين أساسيين .

١ — أن يكون مفهوم التوجيه ، هو التنمية والعمل على الارتقاء بالعملية التعليمية مادة وأسلوباً .

٢ — بقاء الموجه فى المدرسة طوال اليوم المدرسى ، ليشارك فى التوجيه والعمل لحل المشكلات الميدانية ، وليكون قدوة للمدرسين ، وعيناً بصيرة ترى مشكلاتهم وتعمل على حلها .

ولما كانت التربية الدينية تعتمد فى حقيقة أمرها على أمرين :

(أ) العقل المفكر الواعى .

(ب) العاطفة الصادقة .

فقد رأى المؤتمر أن تكون دراسة التربية الدينية قائمة على هذين الركنين ، بالاعتماد على الأدلة العقلية المنبثقة من واقع الحياة لإثبات ما يراد إثباته ، وعلى إثارة العواطف النبيلة نحو ما يراد الإعجاب به .

ومن وسائل ذلك : القصص الدينى الحبيب إلى نفوس التلاميذ ، ووسائل الايضاح المختلفة المعتمدة على الصوت والصورة والخط .

وهنا يرى المؤتمر أن تعاون إدارات الوسائل التعليمية بمختلف الادارات عامل مهم فى نجاح هذه الخطة .

وقد تدارس المؤتمرون مواصفات أسئلة الشهادات العامة (ابتدائية — إعدادية — ثانوية بأنواعها — دبلوم معلمين ومعلمات) والنماذج التى أعدها مكتب مستشار التربية الدينية، ووزعها على مختلف الادارات التعليمية .

وتواصى المجتمعون باتباع الطرق التربوية التى تجعل الطالب قادراً — لا على التحصيل فقط — ولكن على التفكير العلمى وربط الأفكار، واستنتاج

الحقائق ، وقوة الاستدلال . . وقرر المؤتمر : أن إشاعة الجو الدينى فى المدرسة يتطلب :

١ - أن يكون المصلى مصدر اشعاع دينى فى المدرسة ، وأن يكون خلية نحل يعمل رواده دائماً على إثراء الفكر الدينى .

٢ - أن تكون الاذاعة المدرسية والأنشطة التربوية المختلفة ذات طابع قومى يستهدف أول ما يستهدف بناء الانسان المؤمن بدينه وبوطنه العربى .

٣ - أن تعالج ما يصادف الطلاب من المشكلات والشبهات التى تحوم فى عقولهم علاجاً قائماً على العقل والمنطق والاقناع فى أيسر صورة وبأسهل منطق .

٤ - توجيه الطلاب توجيهاً دينياً سليماً قائماً على الأصول الثابتة للاسلام دون مغالاة ولا تعصب - وقد يجدى فى هذا المجال استضافة رجال الفكر الرسميين ، على المستويين المحلى والمركزى للتوجيه والارشاد .

وقد أشاد المؤتمر بجهود بعض المحافظات فى العناية بتحفيظ القرآن الكريم بتعيين محفظين له ، وتحملت تلك الادارات أجورهم .

ويوصى المؤتمر — تشجيعاً لحفظ القرآن الكريم — أن تخصص الوزارة مبلغاً مناسباً للفائزين فى المسابقات الدينية التى تجرى على المستوى المركزى فى الوزارة ، وبإشراف مستشار التربية الدينية ومعاونيه من الموجهين العامين والخبراء .

وناشد المؤتمر المسئولين عن الاعلام بمختلف صوره ، أن يعملوا على تثبيت العقائد الدينية والتقاليد العريقة لشعبنا ، وأن يبعدوا عن شبابنا وشاباتنا ما يثير الغرائز ويهدم الفضائل .

والمؤتمرون إذ يصدرون تلك التوصيات فإن الأمل يحدوهم فى أن تصبح هذه التوصيات حقائق ملموسة .

وان فى توجيهات السيد الرئيس المؤمن / محمد أنور السادات بشأن العناية بالتربية الدينية لخير هاد ومرشد لنا فى طريقنا .

حفظ الله الرئيس وسدد خطاه - ليجعل كلمة الله هى العليا .

مستشار التربية الدينية
محمد أبو الفتوح عزتلو)

٨ من صفر ١٤٠٠ هـ
٢٧ من ديسمبر ١٩٧٩ م

كلمة

السيد / الدكتور مصطفى كمال حلمى

وزير الدولة للتعليم والبحث العلمى

فى افتتاح مؤتمر التربية الدينية

سبتمبر ١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الاخوة الزملاء :

يسعدنى كل السعادة أن أرحب بحضراتكم أصدق ترحيب ، وأن أحييكم أطيب تحية فى هذا اللقاء الكريم ، الذى نشرف فيه بحضور نخبة ممتازة من رجال الدين والفكر والاعلام ، وأن جلال هذا اللقاء وروعته نابعان من من قدسية الدين ، وعميق آثاره فى حياة الفرد والمجتمع ، ومن نبل القصد فى البحث عن أمثل الوسائل لترسيخ العقيدة وتربية الشباب تربية دينية سليمة ، تقوم على المبادىء السامية ، والأخلاق الفاضلة ، والسلوك القويم فى الحياة ، ومن كريم استجابتكم للاسهام فى هذا المؤتمر السنوى الذى نفتتحه اليوم على بركة الله ، وعلى الثقة التامة فى نتائجه الطيبة الموفقة .

وان شعبنا الأصيل شعب متدين منذ أقدم العصور وعلى مدى تاريخه الحضارى الطويل ولهذا نص الدستور على أن الاسرة أساس المجتمع ، قوامها الدين والأخلاق والوطنية وأن المجتمع ملتزم برعاية الأخلاق وحمايتها ، والتمكين للتقاليد المصرية الأصيلة ، وعليه مراعاة المستوى الرفيع للتربية

توصيات

مؤتمر التربية الدينية
المنعقد بديوان وزارة التربية والتعليم
فى المدة من ٤ ـ ٩ من ذى القعدة ١٤٠٠ هـ
١٣ - ١٨ من سبتمبر ١٩٨٠ م

رغبة فى النهوض بالأداء التربوى والتعليمى للتربية الدينية ، فقد عقد مؤتمر التربية الدينية فى ديوان وزارة التربية والتعليم فى المدة من

٤ من ذى القعدة - ٩ من ذى القعدة ١٤٠٠ هـ

١٣ من سبتمبر - ١٨ من سبتمبر ١٩٨٠ م

وحضره الموجهون الأوائل للتربية الدينية وموجهون يمثلون المراحل التعليمية المختلفة على مستوى جمهورية مصر العربية وبعض المدرسين الأوائل والمدرسين ، وقد تنوعت البحوث والدراسات التى ألقيت فى المؤتمر ، وأسهم فيها السيد الدكتور وزير التعليم ، والدكتور وزير الأوقاف ، والسيد الأستاذ / نائب الوزير ، والسادة وزراء الأوقاف السابقون وأصحاب الفضيلة رجال الأزهر ، ورجال الجامعات ، والمفكرون من رجال الصحافة والاذاعة وأعضاء مجلس الشعب ، والمؤتمر بعد استماعه إلى المحاضرات والدراسات التى ألقيت والمناقشات التى جرت بين اعضائه :

يشكر السيد الدكتور / الوزير على افتتاحه المؤتمر وإلقاء كلمة فيه كان لها أثرها الكبير فى نفوس المؤتمرين لما فيها من توجيه راشد ، وإرشاد قيم ، ويشكر السيد الأستاذ الكبير نائب الوزير على رعايته للمؤتمر وتهيئة أسباب النجاح له وإلقائه محاضرة حوت من ألوان التوجيه ما يضيء الطريق أمام العاملين فى حقل التربية الدينية .

تحية تقدير وعرفان إلى كل من شرّف هذا المؤتمر من السادة الوزراء ورجال الأزهر الشريف والمهتمين بشئون الدين من أهل الفكر والإعلام، وزملائى فى وزارة التربية والتعليم .

وتحية قلبية ، وشكرا خالصا إلى كل من يشد أزره فى سبيل تربية الشباب تربية دينية سليمة ، تقوم على ترسيخ العقيدة الصحيحة ، وحب الوطن ، والمشاركة الجادة المخلصة فى بناء مجتمعنا ، ورفع دعائم النهضة والتقدم والرخاء فى أرجاء أرضنا الطيبة ، فى ظل رائد نهضتنا الرئيس المؤمن محمد أنور السادات[1].

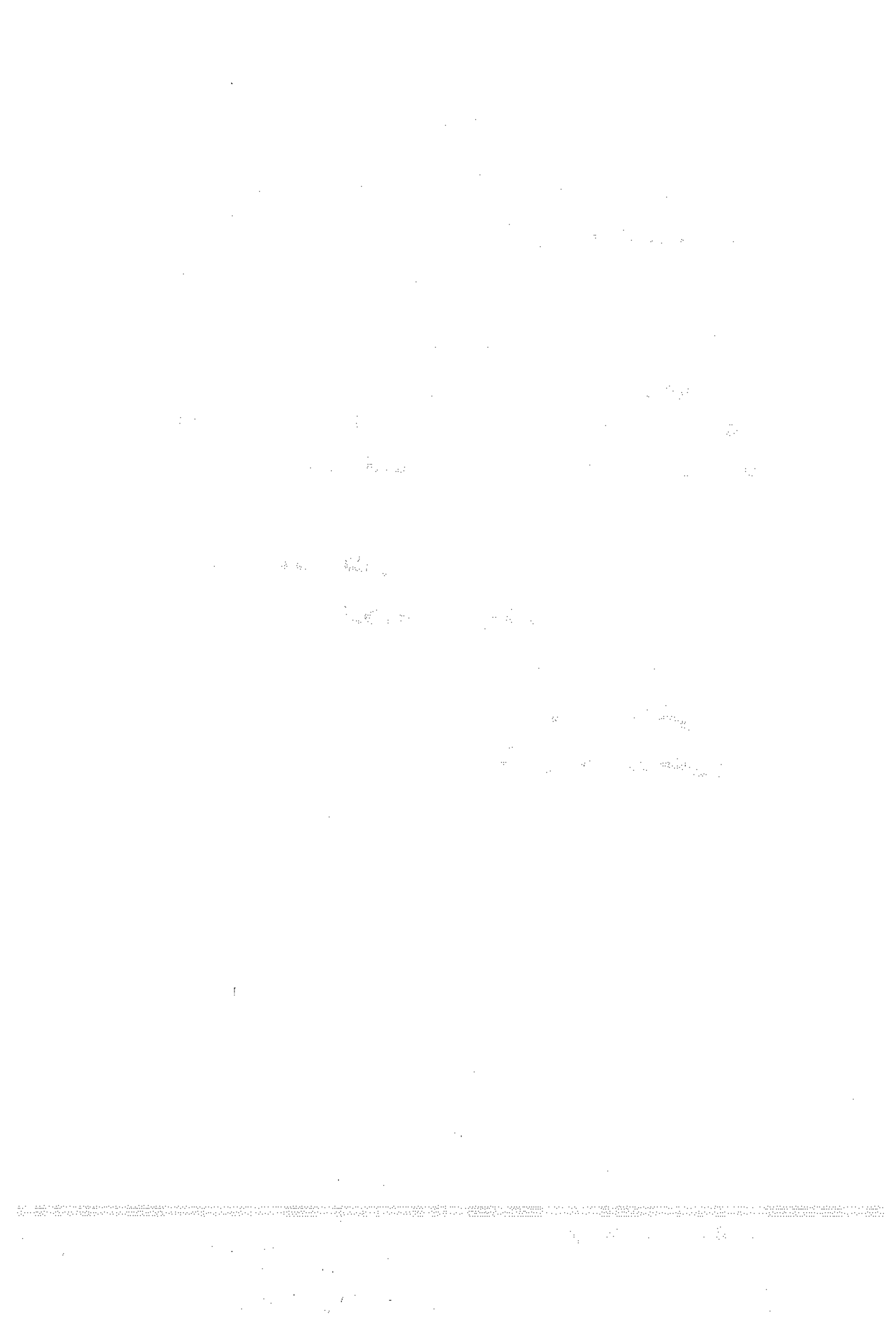
... ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيء لنا من أمرنا رشدا »

والسلام عليكم ورحمة الله .

وزير الدولة

للتعليم والبحث العلمى

(دكتور مصطفى كمال حلمى)



الدينية والقيم الخلقية والوطنية ، والتراث التاريخى للشعب ، والسلوك الاشتراكى ، والآداب العامة .

والتعليم فى رباط عضوى مع المجتمع يتأثر به ، ويؤثر فيه ، ولهذا جعلت وزارة التربية والتعليم الدين مادة أساسية فى مناهج التعليم ، وحرصت على أن يكون من أهداف التعليم ترسيخ القيم الدينية والخلقية فى نفوس الأفراد ، وانماء النظرة المستقبلية فى معالجة الحاضر ومشكلاته ، وعلى أساس راسخ من كل ماهو أصيل وعظيم فى تراثنا الحضارى بحيث ينمى التعليم روح الجمع بين الأصالة والمعاصرة والمستقبلية .

ولم تدخر الوزارة وسعا فى سبيل النهوض بالتربية الدينية ، وقد تمثل ذلك فى الجهد الدائب على تطوير مناهجها ، وكتبها ، وطرق تدريسها ، والنشاط المصاحب لدراستها ، والتوجيه إلى اشاعة الجو الدينى بالمدرسة .

سيداتى وسادتى :

إننا الآن فى مرحلة تأصيل الديمقراطية ، وبناء الرخاء ، فى مجتمع تسوده الحرية ، وسيادة القانون ، والوحدة الوطنية وعلينا أن نعد شبابنا لتحمل مسئولياتهم فى هذا البناء على أساس راسخ من التربية الدينية الحقة ، لأن مبادىء الدين الحنيف تؤكد هذه المعانى ، وتحث على التمسك بها .

ولاشك أنكم فى هذا المؤتمر ستبحثون عن أمثل السبل لدعم التربية الدينية ، حتى يشب أبناؤنا على حب الله ، ورسوخ العقيدة ، والسلوك الصحيح فى الحياة على هدى من مبادىء الدين السامية ، وأخلاقياته الفاضلة ، ومثله النبيلة ، فى جو مدرسى يضيئه اشعاع الدين وتدفعه القدوة الصالحة ، والتوجيه الأبوى السليم .

وكونوا على ثقة بأن وزارة التربية والتعليم تتطلع فى أمل وحرص إلى ماتتفضلون به من توصيات ، وسوف تضعها موضع الرعاية والتقدير والتنفيذ .

ويشكر وسائل الاعلام المختلفة على اهتمامها بأمر المؤتمر وبث أنبائه

ويشيد بالجهد الكريم الذى بذلته العلاقات العامة فى الوزارة ويوصى بما يأتى : ـ

(١) المجتمع المصرى المتدين بفطرته لا يصلح إلا بما صلح به أمر المسلمين الأوائل وهو العمل بكتاب الله وسنة رسوله .

(٢) العناية بكتاب الله حفظاً وفهما وتلاوة ، وعلى أن تكون تلك العناية على المستوى المدرسى والشعبى ، وأن تتخذ الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك .

(٣) مناشدة المسئولين عن الجامعات أن يسارعوا بإدخال التربية الدينية ضمن مناهج الدراسة وأن تتوفر لمادة التربية كل الإمكانات الممكنة لتؤدى رسالتها .

(٤) مطالبة مجمع البحوث الإسلامية أن يصدر قراراته فيما عرض عليه من أمور تتصل بمصالح المسلمين الاقتصادية والاجتماعية حتى يمكن للمعلمين أن يجيبوا عما يسألون عنه .

(٥) مناشدة المسئولين عن الكليات التى يتخرج فيها مدرسو اللغة العربية والتربية الدينية أن ينفذوا قرار لجنة إعداد المعلم المشكلة بقرار مجلس الوزراء فى ١٩٧٠/٢/٢٢ والخاصة بالمناهج الدراسية العربية الدينية التى تدرس فى هذه الكليات .

(٦) لما كانت أجهزة التربية الدينية فى وزارة التربية والتعليم تشرف على تثقيف أكثر من سبعة ملايين طالب وطالبة فان من الضرورى والمفيد أن يكون لهذا الجهاز ممثل فى كل المجامع والمؤتمرات الإسلامية .

(٧) يهيب المؤتمر بوسائل الإعلام المختلفة أن تسهم فى إرساء القيم الدينية وأن تمنع مايثير الغرائز أو يوجه إلى الرذائل، ويبارك المؤتمر الاتجاه الحميد فى هذه الوسائل.

(٨) يأمل المؤتمر فى أن يصدر مجلس الشعب الموقر القرارات والقوانين المنفذة للاستفتاء الشعبى والدستور حتى يصبح تطبيق الشريعة الإسلامية واقعا ملموسا.

(٩) يرحب المؤتمر بدعوة السيد الأستاذ الدكتور وزير الأوقاف إلى تعاون جهاز التربية الدينية فى وزارة التربية والتعليم مع وزارة الأوقاف فى التوعية الدينية فى المساجد وغيرها. ويرى المؤتمر أن هذا واجب يسعده أن يقوم به.

(١٠) تدعيم نظام الرائد الدينى على مختلف المستويات حتى يتوفر للطالب القدوة الحسنة.

(١١) انشاء مكتب للإفتاء الدينى ملحق بمكتب مستشار التربية الدينية ويرأسه يرد على الاستفسارات الدينية للطلاب والمدرسين والجمهور، وعلى أن تنشر هذه الاجابات لتكون زادا دينيا وعلميا لراغبى المعرفة.

(١٢) تزويد المدارس بالوسائل المعينة الحديثة السمعية والبصرية لاستخدامها فى التربية الدينية.

(١٣) زيادة حصص التربية الدينية فى التعليم الصناعى لتصبح حصتين لتتساوى مع غيره من نوعى التعليم «الزراعى — التجارى» وحتى يمكن دراسة المنهج وبخاصة أنه مرحلة منتهية.

(١٤) تأليف كتب خاصة للتعليم الفنى بأنواعه - الزراعى والصناعى والتجارى - ليكون لكل نوع ما يلائمه من الكتب.

(١٥) لما كان المدرس أيا كانت المادة التى يدرسها قدوة طلابه فان المؤتمر يرى أن التربية الدينية يجب أن تكون مادة أصيلة فى كل الكليات التى يتخرج فيها المدرسون.

(١٦) مدرس المرحلة الأولى لا بد أن يكون ذا صلة قوية بالقرآن الكريم ، ولذا يرى المؤتمر أن يحفظ طلاب وطالبات دور المعلمين خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم فى كل عام ثلاثة أجزاء على أن يكون الامتحان فى حفظها فى أول العام الدراسى ولا يعتبر الطالب ناجحاً إلا إذا اجتاز هذا الامتحان ، هذا عدا ما يقرر للشرح والتفسير .

(١٧) تنظيم مسابقة فى حفظ القرآن الكريم والثقافة الإسلامية بين المعلمين .

(١٨) الاهتمام بالتدريب المتصل على المستوى المحلى لإعداد المدرسين المحدثين وبخاصة مدرسو المرحلة الإبتدائية .

(١٩) لما كان المصلى موقفاً تعليمياً وتربوياً قيما فان المؤتمر يرى أن يكون فى كل مدرسة ـ مهما كان وضعها ـ مصلى يلائم عدد الطلاب ، وأن يكون المصلى مركز إشعاع دينى فى المدرسة .

(٢٠) استغلالا لأوقات الفراغ وتشجيعاً على حفظ القرآن الكريم يقترح المؤتمر أن تفتح المدارس أبوابها فى أثناء العطلة الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم ، وأن يكون لمجلس آباء المدرسة وآباء الإدارة التعليمية دور بارز فى هذا الميدان .

(٢١) تزويد المكتبات المدرسية بكتب التراث الدينى ، وبما تخرجه المطابع بأقلام المفكرين المحدثين .

(٢٢) إعادة النظر فى الكتب الدينية لتكون أكثر ملاءمة للتغيرات ، وليكون فيها غناء للمدرس والطالب .

(٢٣) تيسيراً على الطلاب فى فهم القرآن الكريم يقترح المؤتمر أن يصرف للطلاب مصحف مفسر بدلا من المصحف غير المفسر .

(٢٤) دعم المسابقات الدينية والاستمرار فيها وتعددها وتنوعها ودعوة المجلس الأعلى للشباب إلى استمرار تعاونه الحميد مع التربية الدينية فى هذا الميدان ودعوة النقابة العامة للمعلمين أن تسهم فى هذا المجال إسهاماً يحقق الهدف المرجو .

والله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير .

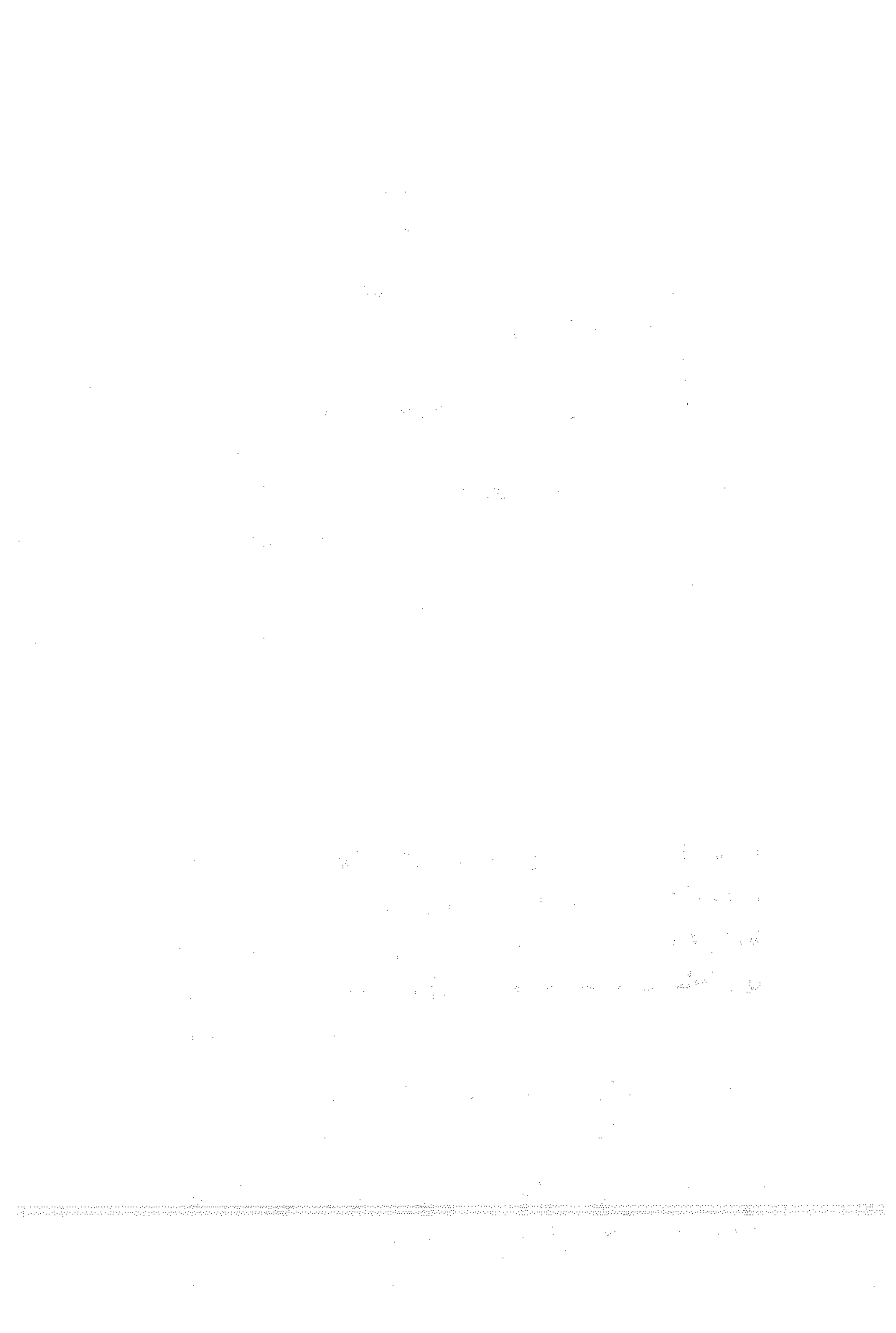
مستشار التربية الدينية

محمد أبو الفتوح عزتلو

٣ — الربط : بين العقيدة التى يتعلمونها وبين ما تمليه عليهم هذه العقيدة من تصرفات فى المجتمع ، لنجعلهم بالايحاء يتفاعلون مع العقيدة الجديدة ، ويتشبثون بها . ويصدرون فى أعمالهم وعباداتهم عنها مع الابقاء على الصلة بين ما تعلموه من الآيات الكريمة فى هذا الصف والصفوف السابقة وبين موضوعات الدروس .

٤ — الاستنباط : باستخلاص العناصر البارزة فى الدرس من أجوبة التلاميذ وكتابتها على السبورة ، ويقرؤها التلاميذ عدة مرات .

٥ — التطبيق: بتوجيه أسئلة إلى التلاميذ تكشف عن مقدار ما استوعبوه وفهموه من الدرس ، ومناقشة التلاميذ حول النتائج السلوكية التى يجب أن يلتزموها فى واقع حياتهم باعتبارهم مؤمنين .



« واخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » .

الفهـــرس

رقم
الصفحة

رقم
الصفحة

رقم
الصفحة

رقم
الصفحة

